الثورات العربية وصداها في جريدة المقطم المصرية

"ثورة الكرك أنموذجًا"

١٣٢٨هـ/١٩١٠م



تأليف

الأستاذ الدكتور. محمد سالم غثيان الطراونة

الدكتور. إبراهيم بن يحيى البوسعيدي

الدكتور. بدر بن هلال العلوي

مركز التاريخ العربي للنشر

الثورات العربية وصداها في جريدة المقطم المصرية
"ثورة الكرك أُنموذجًا"
1328ه/1910م

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمــد سالم غثيان الطراونـة

الدكتور

إبراهيم بن يحيى البوسعيدي

الدكتور

بدر بن هلال العلوي

الثورات العربية وصداها
في جريدة المقطم المصرية
ثورة الكرك أُنموذجًا

الطبعة الأولى 1
(1442هـ - 2021م)

اسم الكتاب : **الثورات العربية وصداها في جريدة المقطم المصرية**

ثورة الكرك أنموذجاً

تأليف : **الأستاذ الدكتور محمد سالم غثيان الطراونة**

الدكتور إبراهيم بن يحيى البوسعيدي

الدكتور بدر بن هلال العلوي

موضوع الكتاب : تاريخ

عدد الصفحات : 222 صفحة

مقاس الكتاب : 17 x 24 سم

الترقيم الدولي : 978-605-69743-8-6



التوزيع والنشر

6/11 شارع وحيد أفندي - حي توفيق بك - كوجوك
جكمجة - اسطنبول - تركيا - ت: 00905454886870
هاتف: 00201027013326 - 00201555566139
E-mail: info@arabhistorypublishing.com
Websit: www.arabhistorypublishing.com



فهرس المحتويات

تقديم:

لقد شهد نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، سلسلة من التحوُّلات في سياسة الدولة العثمانية تجاه الولايات العربية، ومنها ولاية سورية، وكان لبروز جمعيتّي الاتحاد والترقي، وتركيا الفتاة القوميتين، دور بارز في تأجيج المشاعر القومية العربية؛ فقد أدَّت النزعة الطورانية (القومية التركية) في الكتابات التي تنشرها الصحافة التركية، مثل: إقدام، وطنين، وعِلمدار، وتقديم وقائع إلى إيقاظ الحسّ القومي لدى العرب، حيث دأبت هذه الصحف على تمجيد القوميّة التركية، واحتقار ما سواها من الجنسيات والقوميات المنضوية تحت لواء الدول العثمانية، إضافة إلى سياسة التتريك، وطمس الهوية العربية، واستخدام القوة والبطش في تنفيذ البرامج الإصلاحية، التي سعى الاتحاديون إلى انتهاجها لإنقاذ الدولة من الأزمات المتلاحقة التي عصفت بها، والحروب التي اشتملت فيها من كل جانب.

ولعلّ أهم الثورات التي شهدها العقد الأول من القرن العشرين "ثورة الكرك"، التي اندلعت في عام 1328ه/ 1910م، والتي وصفها (منير الريّس), بأنّها إحدى الثورات المجيدة في فجر النهضة العربية، في كتابه الموسوم بـ: (الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي). ويرى الريّس: أنّها تعد بحق ثورة العشائر العربية؛ لما رافقها من حُسن التنظيم, والتنسيق, والانتشار, ومواجهة السلطة بكل تحدٍّ وإصرار.

ولعلّ أسباب ثورة الكرك ومجرياتها، وما انتهت إليه, تعكس صورة واضحة عن مجمل الوضع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي للمنطقة, وعلاقتها بالسلطة المركزية، كما تُظهر حالة التخبُّط في السياسات الإصلاحية والتعامل مع رعايا الدولة، وصراع واكب النفوذ في العاصمة،

والحالة التي وصلت إليها الدولة من الإرهاق المالي والعسكري؛ الأمر الذي دفعها إلى فرض الضرائب، وسنّ التجنيد الإجباري على الأهالي ونزع سلاحهم.

الفصل الأول
الإطار النظري للدراسة

1- المقدمة:

جريدة المقطم، جريدةٌ يوميةٌ سياسيةٌ تجاريةٌ أدبيةٌ، لأصحاب امتيازها: يعقوب صرُّوف، وفارس نمر، وشاهين مكاريوس، والثلاثة من لبنان، فكانوا من أكبر المدافعين عن مصالح الإنجليز في مصر.

صدر العدد الأول منها في 14 تشرين الثاني- نوفمبر 1889م. وظلت تصدر بالقاهرة حتى توقفت في 12 تشرين الثاني – نوفمبر 1952م.

وقد جرت على خطة الاحتلال الإنجليزي تعزز أركانه, وتناصره في مبادئه, وتنطق بلسان حاله مع المحافظة على مصالح القطر المصري. وقد صرَّح أصحابها بأنَّ غرضهم السياسي من تأسيسها معلوم ظاهر في كل صفحة من صفحاتها. وهو تأييد السياسية الإنجليزية؛ التي لولاها ما كان في الشرق بلدٌ يستطيع أحدٌ أن يعيش فيه ويجاهر بآرائه وأقواله.

وتعد جريدة المقطم من أهم الصحف العربية, وأكثرها انتشارًا بين الجرائد العربية الكبرى في مصر، ومن مميزاتها أنها تراعي قوانين الآداب في كل مباحثه ومناظراته, وتنتهج منهاج الاعتدال في الإطراء مع التأدب في النقد وتحاشي الذم. والمقطم أول من تحرَّى اجتناب النعوت والألقاب الفارغة, التي كان الكتبة يملأون بها صفحات الجرائد للمدح أو للقدح.

وقد قامت سياسة المقطم بوجه عام على تأييد أعمال الإنجليز في مصر, وتأييد الاستعمار الإنجليزي عامة، والاحتلال الإنجليزي لمصر بوجه خاص، وتبرر جريدة المقطم موقفها المنحاز للإنجليز لما: "نال مصر من خير على يديه"، ثم تشيد بالإنجليز, وتقدمهم عسكريًا, وعلميًا, وتفوقهم على جميع دول العالم، وفي الوقت نفسه تعقد المقارنات بين تأخر المصريين وتقدم الإنجليز. وهي في الوقت الذي تؤيد فيه الإنجليز تعارض الدولة العثمانية وسياستها, وتصف أحوالها بالمضطربة وغير المستقرة، ثم نشرت المقالات والأخبار والقصص الملفقة عنها، كما تدخلت في شؤونها الداخلية. وقد أدركت السلطات العثمانية خطرها ومدى تأثيرها في أهالي بلاد الشام، فأمرت بمنعها من الدخول إلى الممالك العثمانية المحروسة. ولما خُلع السلطان عبدالحميد الثاني, وأُعلن الدستور عام 1908م، رُفع المنع عن جريدة المقطم، وعادت للظهور في البلاد العثمانية.

وساعد اللورد كرومر جريدة المقطم وأوعز بإنشائها، وإنه أوحى بالدعاية لها في الأقاليم المصرية، وقدم لها من التأييد ما هيأ لها فرصة التقدم والبقاء، والذيوع والانتشار، وكان يتحمس للدفاع عنها بحرارة، وظل يدعمها حتى عزله في نيسان - أبريل عام 1907م.

وتعدّ ثورة الكرك من الأحداث المهمة في بلاد الشام في أواخر العهد العثماني، حيث تمثل إرهاصات, ومقدمات لحركة التحرر العربي, التي جاءت ثورة العرب الكبرى معبرة عنه؛ إلا أن المعلومات عن هذه الثورة كانت مقتصرة على الروايات الشفوية، وما يرد أحيانًا في المذكرات الشخصية، ولذلك سعت هذه الدراسة إلى الإحاطة بهذه الثورة؛ من حيث أسبابها وأحداثها ونتائجها, من خلال ما نشرته جريدة المقطم المصرية على صفحاتها, ما بين عامي 1328-1330ه/ 1910-1912م.

ولعل ما يميز ما أوردته جريدة المقطم عن أحداث ثورة الكرك؛ ربط مجريات الأحداث بالإطار الكلي للصراع المحتدم في عاصمة الدولة (الأستانة), بين أنصار جمعية تركيا الفتاة الذين يطالبون بالتغيير, وبين حزب اللامركزية, الذي يؤيد التغيير دون المساس بهيبة السلطان.

لقد اهتمت جريدة المقطم بأحداث ثورة الكرك، وسعت جاهدة إلى تغطية وقائعها، وذلك من خلال مراسليها ومندوبيها المنتشرين في الأستانة وبلاد الشام، وبيّنت الأسباب التي أدت إليها,

وما رافقها من قمع وتنكيل, تدل على سوء إدارة جماعة الاتحاد والترقي, التي كانت تحكم تركيا آنذاك، كما أوردت الجريدة معلومات وافية عن الثورة ومجرياتها ونتائجها.

2- أهمية الدراسة:

يمكن أن نحدد أهمية هذه الدراسة في ضوء الاعتبارات الآتية:

1. تشكل الصحف في الدراسات التاريخية الحديثة مصدرًا أصيلًا لا يستغني عنها الباحثون والمؤرخون؛ لما تسلطه تلك الصحف من معلومات قلما تتوافر في المصادر الأخرى.

2. تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تبحث في دور وسائل الإعلام المرئية, في معالجة واحدة من أهم الثورات العربية, ضد الحكم التركي في مطلع القرن العشرين.

3. قلة الدراسات التاريخية وندرتها، ولا سيما على المستويين العربي والأجنبي, المتعلقة بثورة الكرك وصداها في الصحف، ولم تحظ باهتمامٍ كافٍ من قبل الباحثين والمؤرخين، مع أنها تشكل حقلًا خصبًا للبحث والدراسة؛ بسبب عمق انعكاساتها الاجتماعية على سكان لواء الكرك.

4. تمثل الدراسة إضافة معرفية إلى المكتبة العربية عن طبيعة العلاقة بين مجتمع لواء الكرك والدولة العثمانية.

5. تأتي أهمية هذه الدراسة في سعيها لتسليط الضوء الكاشف عن الثورة, والاطلاع على وثائق أخرى تناولتها في زمانها، وتعاملت معها في حينها، فالصحافة مرآة صادقة لرصد الأحداث، لأن معظم الدراسات التي تناولت ثورة الكرك اقتصرت على وثائق الدولة العثمانية الرسمية، وما نشر في الصحف الدمشقية، دون الالتفات إلى ما ورد في الصحافة المصرية، وخاصة جريدة المقطم التي كان لها قصب السبق والريادة في نشر أخبار ثورة الكرك.

6. تكتسب هذه الدراسة أهمية في كونها الأولى التي تناولت موقف صحيفة مصرية واحدة – جريدة المقطم - بحد ذاتها تجاه ثورة الكرك.

7. تعد المعلومات التي قدمتها صحيفة المقطم عن ثورة الكرك من أوفى المعلومات، فقد بينت أسبابها ومجرياتها ونتائجها، كما أعطت صورة واضحة عن كيفية تعامل الدولة العثمانية مع الثورة.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان نوع التغطية الصحفية التي قدمتها جريدة المقطم في صفحاتها عن ثورة الكرك.
2. التعرف على مصادر خبر ثورة الكرك في جريدة المقطم، وبيان مدى موضوعيتها ودقتها وحياديتها وقربها من الحدث.
3. بيان الموضوعات التي غطتها جريدة المقطم على صفحاتها عن ثورة الكرك، وبيان أسبابها ومجرياتها ونتائجها.
4. التعرف على حجم التغطية الصحفية التي خصصتها جريدة المقطم عن ثورة الكرك، والمساحة التي أفردتها لها على صفحاتها.
5. التعرف على ما وفرته جريدة المقطم من معلومات عن ثورة الكرك، وما تميزت به هذه المعلومات من حيادية وموضوعية، ودقة ومصداقية، وما تفردت به عن غيرها من المعلومات الواردة في المصادر الأخرى.
6. بيان الأنماط, والفنون الصحفية المختلفة, التي استخدمتها جريدة المقطم من أخبار, ومقالات, وحوارات في تغطيتها للثورة.

4- تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- ما صدى ثورة الكرك عام 1328هـ/ 1910م في جريدة المقطم المصرية؟.

ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع الأسئلة الآتية:

1. التعرف على نوع التغطية الصحفية التي قدمتها جريدة المقطم في صفحاتها عن ثورة الكرك؟.
2. ما هي مصادر صحيفة المقطم عن ثورة الكرك؟ وهل اعتمدت الصحيفة على مصادر موثوقة وحيادية وقريبة من الحدث؟.
3. ما هي الموضوعات التي غطتها جريدة المقطم على صفحاتها عن ثورة الكرك؟.
4. ما نسبة المساحة التي خصصتها جريدة المقطم لمقالات ثورة الكرك، وما يتصل به؟ وما الصفحات التي نشرت فيها جريدة المقطم خبر الثورة؟.
5. هل قدمت جريدة المقطم صورة واقعية وحيادية غير منحازة عن الثورة؟ وما تجاه المادة الصحفية التي عرضتها جريدة المقطم عن الثورة؟.
6. إلى أي مدى استخدمت جريدة المقطم الأنماط والفنون الصحفية المختلفة من أخبار ومقالات وحوارات في تغطيتها للثورة؟.

5- منهج الدراسة:

ومن أجل الوصول إلى معالجة دقيقة لموضوع الدراسة، كان لا بد من استخدام مجموعة من المناهج العلمية، وهي على النحو الآتي:

1. **المنهج التاريخي الوصفي التحليلي**: تستند هذه الدراسة إلى المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، والذي يقوم على جمع المعلومات المتعلقة بثورة الكرك في جريدة المقطم, وتصنيفها, وتبويبها, ونقدها, وتحليلها؛ للوصول إلى النتائج العلمية الموضوعية.

2. **المنهج المسحي:** لقد تم استخدام منهج المسح, الذي يعد واحدًا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية، وقد استخدم هذا المنهج في إطار تحليل المضمون، الذي يقوم على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة, من خلال تحديد موضوع الدراسة وأهدافها.

3. **المنهج المقارن:** يهدف هذا المنهج إلى تحديد نقاط التشابه والاتفاق, والاختلاف, والتغطية, بين جريدة المقطم والجرائد المعاصرة لها في دمشق ومصر؛ لمعرفة النظرة الحيادية لأحداث الثورة، ومستوى التغطية اليومية لأحداثها, بصورة أكثر واقعية وموضوعية ودقيقة.

6- حدود الدراسة:

اشتملت الدراسة على الحدود الآتية:

الحدود الزمنية: تمتد الحدود الزمنية للدراسة من تاريخ نشر أول مقالة بجريدة المقطم عن ثورة الكرك, بتاريخ 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م, وحتى نشر الجريدة آخر مقالة عنها في 15 صفر 1329هـ/ 14 شباط- فبراير 1911م.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على لواء الكرك أحد ألوية ولاية سوريا، وهي الآن إحدى المحافظات في الأردن، وجريدة المقطم التي كانت تصدر في مصر.

الحدود الموضوعية: عالجت الدراسة موضوع ثورة الكرك عام 1328هـ/ 1910م, وصداها في جريدة المقطم المصرية.

حدود البحث: اقتصرت هذه الدراسة على تجميع المقالات, التي تتعلق بثورة الكرك في جريدة المقطم المصرية.

7- الدراسات السابقة:

تم مسح الدراسات المتعلقة بموضوع ثورة الكرك، ومن خلال هذا المسح تمكنّا من رصد الدراسات الآتية:

1. دراسة: الطراونة، محمد سالم، والتي عنوانها: تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م.

تناول محمد الطراونة في فصل الحياة الاجتماعية أوضاع السكان في منطقة الدراسة, والحركات المحلية التي قام بها الأهالي ضد الدولة العثمانية، ومن هذه الحركات، حركة الكرك مبينًا أسبابها والأحداث التي سبقتها بشيء من التفصيل؛ معتمدًا في معلوماته على جريدة المقتبس التي كانت تصدر في دمشق في مطلع القرن العشرين، كما اعتمد على المذكرات الشخصية, ومن أبرزها مذكرات عودة القسوس. واعتمد على المقابلات الشخصية مع كبار السن ممن شهدوا أحداث الثورة.

وبالتالي فإن دراسته عن الثورة اقتصرت على المعلومات الرسمية التي ترفد المصادر الأخرى، ومع ذلك فإن دراسته سعت إلى جمع كل ما توافر من معلومات عن الثورة، وقد ترجم لعدد من الشخصيات المشاركة في الثورة؛ مستعينًا بسجلات محكمة الكرك الشرعية, التي قدمت معلومات وافية عن بعض الوقائع والأحداث.

2. دراسة: أبو ديه، سعد، والتي بعنوان: في العلاقات العربية العثمانية: ثورة الكرك عام 1910م، مؤسسة رم للدراسات والنشر، عمان 1992م.

تناولت هذه الدراسة "العلاقات العربية العثمانية"، الأسباب التي أدت إلى ثورة الكرك, وهي سوء الإدارة العثمانية ممثلة بإجراءات حصر النفوس, وما ترتب عليها من فرض الضرائب، ومحاولة تطبيق سياسة التجنيد الإجباري. كما تعرضت الدراسة لإجراءات الدولة في إخماد الثورة, وما صاحب ذلك من قمع, وإعدام, وسجن, وغرامات أصدرها ديوان الحرب العرفي في حوران. ويؤخذ على هذه الدراسة أنها سرد للحوادث دون تحليل، واعتمدت بشكل أساسي على مذكرات عودة القسوس, وبعض أعداد جريدة المقتبس, التي كانت تصدر في دمشق.

3. دراسة: سلطان، علي، والتي عنوانها: تاريخ سوريا 1908-1918م، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987م.

يورد علي سلطان في كتابه تاريخ سوريا، الذي يتحدث فيه عن فترة نهاية الحكم العثماني من 1908-1918م، نبذة مختصرة عن ثورة الكرك لا تتجاوز أربع صفحات، حيث يربط بين ثورة الكرك, وثورة الدروز التي اندلعت قبلها؛ ويرى أن أسباب الثورة هي محاولة تطبيق الدولة العثمانية أنظمة أوروبية حديثة, على مجتمعات ما زالت تتصف بطابع البداوة، ولا تعترف إلا بسلطة شيوخ القبائل, ومن خلال اعتماده على تقارير القناصل الأجانب؛ وبخاصة تقرير القنصل الفرنسي في القدس, والقنصل البريطاني في دمشق، التي حملت نقدًا شديدًا للإدارة العثمانية، ووصفت قسوة وبطش الاتحاديين؛ في محاولة إعادة هيبة الدولة العثمانية المتدهورة. ولعل ما يميز المعلومات الواردة في هذين التقريرين؛ الربط بين سلسلة الأحداث والاضطرابات, التي كانت تسود مناطق سوريا الجنوبية, وإهمال الدولة العثمانية في إعادة تأهيل المجتمعات البدوية فيها, ومشاعر الاستياء فيها من قبل الأهالي, من إجراءات الدولة وسوء معاملة الشيوخ وقطع مرتباتهم.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن المعلومات الواردة عن الثورة ومجرياتها, وأعداد الضحايا التي سقطت, سواء أكانت في صفوف العسكريين العثمانيين أم الأهالي, لم تكن دقيقة؛ لأن هذه التقارير كانت معنية بمتابعة الأحداث التي تجري, والتوقف على أسبابها دون الخوض في التفاصيل، وكما تبرز هذه التقارير دور القبائل البدوية خارج الكرك, من أعمال التخريب والنهب, والإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة العثمانية بحق بعض القبائل البدوية, والتي لم تشترك تحسبًا لوقوع أحداث جديدة.

كما تؤكد هذه التقارير موقف المسيحيين من الثورة وعدم الاشتراك فيها، وما تعرضوا له من سلب ونهب.

4. دراسة كل من: السوارية، نوفان رجا؛ الطراونة، محمد سالم، والتي بعنوان: إضاءات جديدة على ثورة الكرك (1328هـ/ 1910م)، دار رند للنشر والتوزيع، مؤتة، 1999م.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي تناولت ثورة الكرك، وقد اعتمدت بصورة أساسية على وثائق الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول، والذي يعد مصدرًا غنيًا للمعلومات عن أحوال الدولة العثمانية من النواحي السياسية، والإدارية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافة، والعسكرية؛ حيث يتسم بالدقة والإحاطة والشمول. وعلى مستوى هذه الدراسة فإن المعلومات المتوافرة فيها سلطت الأضواء الكاشفة على أحداث ثورة الكرك. وقد بلغ عدد الوثائق والتقارير التي اعتمدت عليها الدراسة ثمانٍ وخمسين وثيقة عن ثورة الكرك، وتعكس هذه الوثائق والتقارير وجهة النظر الرسمية للحكومة العثمانية من هذه الثورة.

وكان جلُّ هذه الوثائق مكتوبًا باللغة العثمانية، كما استعانت الدراسة بكل ما توافر لها من المذكرات الشخصية والتقارير الأجنبية والصحف الصادرة في بلاد الشام، ومن أبرزها: صحيفة المقتبس، وصحيفة البشير، وصحيفة فلسطين، ومجلة النعمة، ومجلة العرفان، واستكمالًا لجلاء الصورة فقد تضمنت الدراسة خلاصةً عمد بها الباحثان, إلى تقديم ما توصلا إليه من نتائج حول هذه الثورة وأثرها في مجمل الأحداث التي تلتها، وبخاصة في منطقة بلاد الشام إذ بان تلك المرحلة.

وما يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تعتمد من الصحف المصرية، وخاصة جريدة المقطم عن ثورة الكرك، التي تعد من المصادر المهمة عن الثورة.

5. دراسة: أبو عرجة، تيسير، والتي بعنوان: الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية 1889-1952م، دار مجدلاوي، عمان، 2001م.

تعد هذه الدراسة أول عمل تناول الفنون الصحفية في جريدة المقطم، بأسلوب علمي منظم، كما تمثل الدراسة ريادة بحثية في معالجة الفنون الصحفية في المقطم، فقد سبقت الدراسة في إنجازها كل الكتابات التي تناولت الفنون الصحفية في جريدة المقطم، وقد جاءت الدراسة في ثمانية فصول، هي: الخبر الصحفي، والمقال الصحفي، والحديث الصحفي، والتحقيق الصحفي، والأبواب الصحفية والزوايا الثابتة، والأدب والفن، والإخراج الصحفي، والإعلان الصحفي.

وتضيف دراسة أبو عرجة للدراسة معلومات نفيسة عن الفنون الصحفية في المقطم، فقد كانت المصدر الأساسي للتعرف على هذه الفنون في الجريدة، ولم ترد فيها أي إشارة لثورة الكرك.

الملاحظة العامة على الدراسات السابقة الخمسة، أنه لا توجد دراسة واحدة منها تناولت موضوع ثورة الكرك في الصحافة المصرية، ويلاحظ أن الدراسات السابقة في معالجتها لثورة الكرك اقتصرت على مصادر ومراجع محددة، ولم تعتمد على الصحافة المصرية ومنها جريدة المقطم، ويبدو أن ذلك يعود لعدم معرفتهم بتوافر معلومات عن ثورة الكرك في الصحافة المصرية.

وما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات التي كتبت عن ثورة الكرك، أنها لم تكن الأولى والوحيدة عن الثورة، لكنها الوحيدة – حسب ما نعلم – التي تركز على جريدة واحدة، وهي جريدة المقطم، وصدى خبر ثورة الكرك فيها؛ حيث تقدم جريدة المقطم معلومات تفصيلية, وشاملة, ودقيقة عن تسميات الثورة, وأسبابها, وأحداثها, ومجرياتها, وموقف الدولة منها, ونتائجها.

الفصل الثاني

جريدة المقطم وإخراجها الفني

1- التعريف بجريدة المقطم:

كانت الصحافة المصرية الوطنية كالأهرام والوطن ومرآة الشرق والزمان والبرهان، تستنفر الهمم المصرية؛ لتحقيق الأماني القومية، وتهاجم في صفحاتها الاحتلال الإنجليزي، وممثله في مصر اللورد كرومر (Cromer)[1] (1301-1325هـ/ 1883-1907م)، "قنصل جنرال دولة إنجلترا ووكيلها السياسي في مصر"[2].

وقد قرر اللورد كرومر أن يحارب الصحافة بالصحافة، فأوعز إلى أصحاب "مجلة المقتطف"[3]، أن ينشؤوا صحيفة يومية سياسية تنافس الأهرام وغيرها من الصحف المصرية, وتعارضها وتحمي المصالح البريطانية، كما كانت الأهرام تؤيد المصالح الفرنسية منذ عهد الخديوي إسماعيل، ونالت بر الدولة العثمانية بها[4]، وتُجمل جريدة الشعب المصرية في تأريخها للصحافة الوطنية، هذا كله في قولها عن الأهرام، إن "سياستها عثمانية مصرية تدافع عن مصالح فرنسا في مصر سواء كانت اقتصادية أو سياسية، ولكنها لا تهمل المصلحة المصرية، وهي تقر للحكومة الحسنة، وتبين لها السوءة، وهي أكثر الصحف المسيحية عناية بمصالح الوطنيين، وأحيانًا تشتمل في نقدها كأكثر الصحف الوطنية تطرفًا"[5]. وبناءً على طلب كرومر تقدم كل من: يعقوب صروف[6]، وفارس نمر [7] وشاهين

مكاريوس[8]، إلى إدارة المطبوعات في 18 نيسان– أبريل عام 1888م، يرجون الترخيص لهم

بإنشاء جريدة سياسية تجارية غرضها خدمة الوطن واسمها "المقطم"، ويكون صدورها يوميًا، وهم يعتمدون في طلب الترخيص على سمعتهم الصحفية ومراعاتهم في كل أقوالهم وكتاباتهم "صالح العموم" وهذه " شواهد مقبولة لديكم على إخلاص نيتنا وحسن طويتنا ومراعاتنا لقوانين حكومتنا السنية"[9].

يشير فارس نمر، أحد مؤسسي جريدة المقطم في صدور الجريدة قائلًا: "إنه حضر من بيروت إلى مصر مع زميليه يعقوب صروف وشاهين مكاريوس؛ تلبية لدعوة عدد من مفكري مصر, الذين اقترحوا عليهم إصدار مجلة المقتطف في مصر. ويذكر في تأسيس جريدة المقطم أنه: " اقترح علينا بعض الأصدقاء أن نصدر جريدة؛ فقدمنا طلبًا باسم "الإصلاح" فرفضت وزارة الداخلية هذا الاسم, وقدمنا سواه فرفض. وكان اللورد كرومر معتمد إنجلترا في مصر حينذاك, وحدث أن ذكر له صديق سمى "فارس نمر", فحسبني أحمد فارس صاحب "الجوائب", ولما ألم بقصتنا ذهب إلى وزارة الداخلية, وسأل عن السبب في امتناعها, وفي اليوم التالي استدعيت إلى الداخلية؛ فوجدت اهتمامًا ملحوظًا, وعناية تامة, وطلبت اسم "المقطم"، ولما سئلت عن السبب في اختيار هذا الاسم بالذات, قلت لأنه الجبل الذي بنيت من حجارته الأهرامات الثلاثة"[10].

وقد كتب محرر جريدة المقطم في مقالة بعنوان: "جبل المقطم وجريدة المقطم"، في تاريخ 26 شباط - فبراير 1889م، يوضح فيها سبب تسمية الجريدة بالمقطم، فيقول: " اقترح علينا هذه التسمية صديق فاضل من رجال العلم وأهل الذوق، فعملنا باقتراحه لتمام مناسبته، لأنه جرت العادة عند كثيرين من أرباب الجرائد في المشرق, أن يسموا جرائدهم بمسمى مشهور في البلاد التي هم فيها؛ فاخترنا اسم جبل المقطم، لأنه لم يسبق إلى التسمية به، حال كونه أعظم ما في بلاد مصر شأنًا وأقدمها زمانًا, وجد قبل أن توجد ذرة من وادي النيل، وقطعت من الصخور المعاصرة لصخوره أحجار الأهرام", وبنيت من مقالعه بيوت القاهرة، ولولا ما أمتد منه شمالًا وجنوبًا مستعرضًا شرقي القاهرة بين عدوة النيل والصحراء؛ لكانت بلاد مصر بلقعًا صفصفًا؛ بل لم يكن لهذا القطر السعيد عينٌ ولا أثر. فأحرى بما كانت القاهرة ابنته, والأهرام أبناء أخيه, ووادي النيل مستذريًا به، أن تسمى به جرائد القطر، وتجرى في ظله جداد أقلام الأدباء. فباسم هذا الجبل المبارك سمينا جريدتنا؛ تفاؤلًا بأن تكون مثله ثابتة الأركان, سامية المبادئ, فاصلة بين الحق

والباطل, فاصلة بين الخصب والجدب, ترتاح إليها نفوس الفضلاء ارتياح المستذرين بظله من هجير الصحراء"[11].

وكانت تصدر في القاهرة، وقد صدر العدد الأول منها في 14 شباط – فبراير 1889م. والجدير بالذكر أن الأعداد الثلاثة الأولى في فترات متباعدة، ولكن بعد ذلك أصبح صدورها يوميًا ومنتظمًا[12].

اهتمت الجريدة بنشر الموضوعات السياسية والاجتماعية، والاقتصادية، والدينية، والصحية، والثقافية، كما تضمنت أخبار الاختراعات وأوجه التقدم العلمي، ومشاكل المواطن المصري والعربي، وخصصت صفحات لشؤون العالم العربي، وتضمنت أخبارًا وموضوعات عن البلاد العربية، كما تضمنت مقالات وأخبار عن المحاكم والقضاء، ولقيت أخبار ثورة الكرك اهتمامًا كبيرًا من جانب المقطم، وهي "أول جريدة وطنية أذاعت فضائل الشرقيين، وبرهنت على جودة فطرتهم وسمو آدابهم. وهي أول جريدة وطنية تحرت جميع الأدلة والشواهد على ذكاء عقول المشارقة واستعدادهم لارتقاء أعلى مراقي الفلاح"[13].

وقد حددت صحيفة المقطم السياسة التي تنتهجها في افتتاحية العدد الأول منها في 14 شباط – فبراير 1889م، فتقول " إن أسمى غرض يجب على الجرائد أن تسعى إليه في أيامنا هذه, هو تقريب الصلات بين الهيئة الحاكمة, والهيئة المحكومة؛ حتى تتم مقاصد الهيئتين على أسهل مسلك، وأقرب طريق"[14]. وأعلنت جريدة المقطم لقرائها أنها تنتهج "منهج الاعتدال, ومراعاة قوانين الآداب"[15].

وكانت جريدة المقطم موضع رعاية اللورد كرومر، " وقدم لها من التأييد ما هيأ لها فرصة التقدم"[16]، وقد ساندها "بكل ما تحتاج إليه"[17]، وخصها دون غيرها من الصحف المصرية " أن تدخل دواوين الحكومة لتذيع أخبارها. وحرم ذلك على بقية الصحف المصرية " حتى أصبحت المقطم جريدة شبه رسمية في مصر"[18]، ولذلك فليس غريبًا على المقطم أن " تروج للسياسة الإنجليزية وتدعو المصريين إليها"[19].

وقد قامت سياسة المقطم بوجه عام على تأييد أعمال الإنجليز في مصر, وتأييد الاستعمار الإنجليزي عامة, والاحتلال الإنجليزي لمصر بوجه خاص لما "نال مصر من خير على يديه", ثم الإشادة بالإنجليز وتقدمهم حربيًا وعلميًا, وتفوقهم على جميع دول العالم، وفي الوقت نفسه يعقد المقارنات بين تأخر المصريين وتقدم الإنجليز. وهو في الوقت الذي يؤيد فيه إنجلترا, يعارض تركيا وسياستها وأحوالهما المضطربة, وفرنسا وسياستها غير المستقرة وأطماعها في مصر: "فالاحتلال في مصر والاحتجاج في باريس والغضب في الأستانة، والرضى في لندن وسائر الدولة شهود"[20].

2- محررو جريدة المقطم:

من المحررين الذين عملوا في جريدة المقطم, وعثرنا على ذكر لهم، وهم على النحو الآتي:

إلياس صالح:

كاتب وصحفي لبناني، ولد في بيروت عام 1286هـ/ 1870م، وتلقى العلم في المدرسة الكلية السورية الأميركانية، فنبغ في اللغة العربية وآدابها، وكانت من حداثته متوقد الذهن ذكيًّا فطنًا، ومن غريب قريحته أنه جمع بين الشعر والإنشاء. وحصل على شهادة البكالوريا من المدرسة الكلية السورية عام 1888م، ولسلامة ذوقه في الإنشاء استقدمته إدارة المقطم فتولى التحرير فيها بين عامي 1313-1316هـ/ 1895-1898م، وكان عضوًا في (الجمعية العلمية السورية) في بيروت، والتي تأسست في 15 كانون الثاني– يناير 1868م[21]، وكان يجيد اللغة الإنجليزية ترجمةً وكتابةً، ويحسن اللغة الفرنسية، وله كتابات شعرية وأدبية نشرتها جريدة المقطم[22].

إدوارد مرقص:

إدوارد بن نقولا إلياس مرقص، ولد في اللاذقية عام 1296ه/ 1878م، وتلقى تعليمه بالمدارس الأرثوذكسية باللاذقية[23]، وعمل في تحرير جريدة المقطم[24]، ومارس مهنة التدريس مدة طويلة، وأصدر في اللاذقية جريدة (المنتخب) الاسبوعية في 23 شعبان 1328ه/ 27 آب– أغسطس 1910م، وجريدة (النهضة الجديدة) الاسبوعية في 22 شباط – فبراير 1919م[25]، ومن مؤلفاته: " الأدب العربي ماله وما عليه"، و "ذخيرة المتأدب"، و "فن التعريب من الفرنسية". كانت وفاته باللاذقية عام 1367ه/ 1948م[26].

سليم شاهين مكاريوس:

تولى إدارة جريدة المقطم وتحريرها، وبعد وفاة والده شاهين مكاريوس في 26 جمادى الأولى 1327ه/ 12 حزيران– يونيو 1910م، ونهض سليم بالجريدة مع شريكيه نهضة عظيمة، وأثبت حسن إدارته ودرايته[27].

رشيد عطية:

هو رشيد بن شاهين بن أسعد عطية. صحفي وكاتب ولغوي لبناني، ولد في سوق الغرب بلبنان عام 1300ه/ 1882م، وتلقى تعليمه في مدارسها، وقد عمل بتحرير جريدة (لسان الحال)، التي كانت تصدر في بيروت، ودرس في المدرسة البطريركية، وسافر إلى مصر، وعمل في تحرير جريدة المقطم بين عامي 1324-1326ه/ 1906-1908م. وفي عام 1332ه/ 1913م سافر إلى البرازيل، فأنشأ مجلة (الروايات العصرية) [28]، وجريدة الأخبار في مدينة ريودي جانيرو، ثم انتقل إلى مدينة سان باولو، فأنشأ فيها جريدة (فتى لبنان) في عام 1334ه/ 1914م، واستمرت في الصدور حتى عام 1940م، وتعد هذه الجريدة من الصحف الأمريكية المهمة لاستقامة مبادئها، وتنوع موضوعاتها، وكانت وفاته في البرازيل عام 1956م[29].

وقد ألف كتب عديدة في آداب اللغة العربية، منها كتابه (الدليل إلى مرادف العاصي والدخيل)، وله قصائد في الرثاء نظمها في مواضيع عدة[30].

إسحق صروف:

كاتب لبناني هاجر إلى القاهرة، تولى تحرير جريدة المقطم[31]. انشأ في القاهرة مع صديقه سليم الخوري مجلة (النديم الروائي) عام 1341ه/ 1922م[32].

محمود زكي:

هو محمود زكي بن علي بن إبراهيم بن محمد المصري، تولى تحرير جريدة المقطم ما بين عامي 1311-1312ه/1893-1894م [33]، وأصدر في القاهرة جريدة (البرق) في 23 حزيران– يونيو عام 1895م[34]، كما أصدر مجلة (الأزهر) في القاهرة في شهر نيسان– أبريل عام 1907م[35]، وجريدة (النور) في 2 كانون الثاني– يناير عام 1927م[36]، وكانت وفاته بالقاهرة عام 1955م[37].

خليل ثابت:

صحفي لبناني، ولد بدير القمر عام 1287ه/ 1871م، وتخرج في مدرسة الأمريكان، تولى إدارة مطبعة السودان ومكتبتها بالخرطوم, واستقر به المقام في القاهرة رئيسًا لتحرير جريدة المقطم[38]. ثم تولى رئاسة تحرير جريدة (السودان)، التي صدرت في شهر تشرين الثاني - نوفمبر 1904م، وهي أول جريدة ظهرت في السودان[39]. كانت وفاته في بيروت عام 1964م[40].

محمد القلقيلي:

تولى تحرير جريدة المقطم[41]، وأصدر في القاهرة جريدة (الكوكب) في عام 1322ه/ 1904م[42].

نـجيب هاشم:

عمل في تحرير جريدة المقطم[43]، ثم انشأ في القاهرة جريدة (الخزّان) في 5 آب – أغسطس عام 1901م[44].

3- الإخراج الفني للجريدة:

عرفت جريدة المقطم منذ صدورها مظاهر التقدم في الإخراج، ولكنها على وجه الإجمال لم تحقق الشيء الكبير، وقد شاركتها في ذلك الصحف المصرية المعاصرة لها، فقد كانت جريدة المقطم تعد الإخراج في مرتبة ثانوية تأتي بعد العناية بالأفكار والآراء والأخبار والأساليب والتعبير اللغوي والتوجيه السياسي وما شابه ذلك، فإذا نظرت إلى إخراج جريدة المقطم أو إلى أي صحيفة معاصرة لها، لوجدت أنها تتشابه جميعًا في "الإخراج العمودي التقليدي"[45]. لأن الإخراج لا يعني أكثر من توزيع المواد التحررية، وتقديمها بالثوب الفني الملائم لمضمونها، ويذكر تيسير أبو عرجة: "ولعلنا في أثناء الحديث عن الفنون الصحفية قد تطرقنا إلى نوعية تلك المادة التحريرية التي تضمنتها الأخبار والمقالات والأحاديث والتحقيقات والزوايا الثابتة. بالإضافة إلى الإعلانات المتناثرة في معظم الصفحات، وقد تطلبت هذه الفنون جميعها أشكالًا من الإخراج، تتسق مع طبيعتها إلى حد ما، وبحدود ما سمحت به درجة الاهتمام بفن الإخراج الصحفي في المقطم"[46].

ومما لا شك فيه، فإن شيوع نظام الاشتراكات في ذلك الوقت، وعدم بيع الصحف في الطرقات، لم يكن يدفع أي جريدة إلى الاهتمام بالجاذبية في الإخراج، وفي مقدمتها العناوين الخطية الكبيرة (المانشيتات)، التي تنشر في عرض الصفحة الأولى، والتي تدفع القراء إلى شراء الجريدة، وكذلك الصور الكثيرة والإطارات أو البراويز المتعددة[47].

وبدأت جريدة المقطم تعيد ترتيب موادها التحريرية على صفحاتها في عام 1326ه/ 1908م، عندما أصبحت تصدر في ثماني صفحات، فكانت تخصص الصفحة الأولى للمقال

الافتتاحي، ومقال آخر أو أكثر، ولم تكن موضوعات الصفحة الأولى محددة بشكل ثابت، فقد خضعت لطبيعة الأحداث وأهميتها، وكانت تنشر فيها الأخبار الداخلية والعالمية[48]. فعلى سبيل المثال لا للحصر. فقد أوردت جريدة المقطم في صفحتها الأولى، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م مقالتان فقط، الأولى بعنوان: "الانتخابات العمومية الإنجليزية: الانتخابات في مانشستر" لكاتبها خليل إبراهيم جبارة[49]، والمقالة الثانية، كانت بعنوان: "هجوم العرب على الكرك" كتبها وكيل الجريدة في بيروت[50].

وأوردت الجريدة في الصفحة الأولى منها في عدد (6614), تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول– ديسمبر عام 1910م, مقالتين فقط عن الدولة العثمانية: الأول بعنوان: "الشؤون العثمانية الحاضرة"[51]، والمقالة الثانية بعنوان: " أخبار عثمانية نقلًا عن الصحافة التركية"[52].

وكانت الصفحة الثانية قد خصصتها الجريدة لرسائل المكاتبين والمراسلين بالأقاليم ولبعض الإعلانات. أما الصفحة الثالثة فقد خصصتها للأخبار التجارية، وكانت الأخبار والحوادث الداخلية تشغل الصفحتين الرابعة والخامسة، في حين كانت الأخبار العالمية والأدب من شعر ورواية في الصفحتين السادسة والسابعة، وكانت الإعلانات المختلفة غالبًا ما تشغل الصفحة الثامنة[53].

أ- الصفحات والأعمدة:

صدر العدد الأول من جريدة المقطم في 14 شباط– فبراير 1889م، وقد بدأت في الصدور بأربع صفحات، تحتوي الصفحة الواحدة منها على خمسة أعمدة أو أنهر[54]، وفي بداية العام الثاني من صدورها زادت في عدد أعمدتها لتصبح ستة أعمدة، وأبقت على عدد صفحاتها الأربعة[55]. وتشير إدارة الجريدة إلى ذلك بقولها: "فعزمنا بحوله تعالى على تكبير المقطم في السنة الجديدة بزيادة طوله وعرضه, وجعل كل صفحة منه مشتملة على ستة أعمدة لا على خمسة فقط, وتطوير كل عمود عما هو عليه الآن, ملتزمين مع ذلك الاقتصار على ما قلّ ودل, وانتقاء ما شاق وراق؛ زيادةً للخدمة وإرضاءًا للمشتركين"[56]، ومنذ شهر ربيع الأول 1323ه/ حزيران– يونيو

عام 1905م أصبحت تصدر في ست صفحات[57]، ومع بداية عام 1326ه/ 1908م, تمكنت إدارة جريدة المقطم من زيادة عدد صفحاتها إلى ثمانِ صفحات[58]، وكانت جريدة المقطم أول جريدة عربية في مصر تصدر في ثمان صفحات كبيرة[59].

وكانت الصفحة الأولى لجريدة المقطم؛ تنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

1. **الرأس**: هو الجزء العلوي من الصفحة، ويعد رمزًا لشخصية الجريدة، ويحمل اسمها (المقطّمُ) باللغة العربية بخط الثلث الواضح الكبير، وأسفله كلمة المقطم باللغة الإنجليزية، بالأحرف الكبيرة (AL-MOKATTAM). وتتميز كتابة الكلمة، ببساطتها وخلوها من الزخرفة أو أي علامات مميزة[60].

وكتب على يمين الترويسة كلمة المقطم, أو ما يسمى بالأذن اليمنى كلمة المقطم بخط الثلث الصغير (بنط 18)، وتعريف بالجريدة وصفتها، أي "جريدةٌ يوميةٌ سياسيةٌ تجاريةٌ أدبيةٌ لأصحاب امتيازها صرُّوف ونمر ومكاريوس"، وكتب تحتها قيمة الاشتراكات, وأجرة الإعلانات, وكيفية المراسلات والتواصل مع إدارة الجريدة، وعلى شمال الترويسة أو ما يسمى بالأذن اليسرى, ترجمة للمعلومات نفسها الواردة في الجانب الأيمن باللغة الإنجليزية[61].

2. **العنق:** وهو المستطيل الدقيق الذي يقع أسفل الرأس, ويفصله عن الجسم بخطين يمتدان بعرض الصفحة الأولى من الجريدة، ويحتوي العنق على تاريخ صدور العدد من الجريدة؛ اليوم والشهر والسنة بالتواريخ الهجرية والميلادية والقبطية، وفي وسط المستطيل كتبت عبارة : "قررت جميع المحاكم الأهلية والمختلطة، جريدة المقطم رسميًا لنشر الإعلانات القضائية"[62].

3. **الجسم:** يقع في الصفحة الأولى أسفل الرأس والعنق، ويسمى "الجسم"، وينقسم إلى ستة أعمدة أو أنهر، ويحتوي على الأخبار والمقالات والإعلانات وغيرها من المواد الصحفية"[63].

أما بقية صفحات الجريدة، فيذكر في وسط رأسها رقم الصفحة واسم الجريدة (المقطم) بخط (بنط 16)، واليوم والشهر والتاريخ الميلادي الذي صدر فيه عدد الجريدة، ويفصل عن الجسم بخط يمتد بعرض الصفحة[64].

ب- حجم الخط وقياس صفحات الجريدة:

أما فيما يتعلق بحجم الخط، فكانت جريدة المقطم منذ صدورها في عام 1889م، تستخدم الحروف الكبيرة والواضحة (من بنط 16) أو (من بنط 18)[65]، ومع قيام الحرب العالمية الأولى في عام 1334ه/ 1914م، لجأت إدارة جريدة المقطم إلى استخدام الحروف الصغيرة (من بنط 12)؛ وكان الهدف من ذلك؛ حتى تتمكن من نشر أكبر كمية من المواءد لترضية القراء الذين زاد إقبالهم على الاشتراك فيها، وكذلك نقل تطورات معارك الحرب العالمية الأولى على الجبهات كافة[66]. وقليلًا ما تنوعت أبناط الحروف، إلا في بعض الاعلانات[67]. أما نوع الخط المستخدم في الجريدة، فهو خط النسخ الطباعي.

أما قياس الصفحات أو أبعادها، فقد صدرت جريدة المقطم قبل عام 1326ه/ 1908م، في حجم أصغر قليلًا من حجم الصحف المصرية المعاصرة لها، فكان طول الصفحة الواحدة منها (52) سم، وعرضها (38) سم[68]. ومع بداية عام 1326ه/ 1908م أصبح طولها (62) سم، وعرضها (45) سم[69].

جـ- الاشتراكات والنشر في جريدة المقطم:

كان سعر النسخة الواحدة من جريدة المقطم في عامي 1328-1329ه/ 1910-1911م (نصف قرش صاغ)؛ أي خمسة مليمات مصرية، وكانت قيمة الاشتراكات في الجريدة على النحو الآتي[70]:

170 قرشًا عن سنة كاملة داخل القطر المصري.

90 قرشًا عن نصف سنة داخل القطر المصري.

40 قرشًا عن سنة كاملة خارج القطر المصري.

22 قرشًا عن نصف سنة خارج القطر المصري.

وكانت أجرة نشر الإعلانات في جريدة المقطم في عامي 1328-1329ه/ 1910-1911م على النحو الآتي[71]:

15 قرشًا أجرة السطر في الصفحة الأولى.

10 قروش أجرة السطر في الصفحات: الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة.

8 قروش أجرة السطر في الصفحات: السادسة، والسابعة، والثامنة.

وللإعلانات التي يتكرر نشرها "تسأل الإدارة عن أجرته"[72].

د- مدى استخدام الجريدة لعلامات الترقيم:

وظيفة الترقيم هي تنظيم الكتابة والقراءة بشكل صحيح ومفيد، حيث إنه ينسق المادة وينظمها ويجعلها مؤثّرة وواضحة، وهو بهذا يخدم عملية فهم المقروء؛ فيساعد الكاتب على توضيح أفكاره وجعلها مؤثّرة، ويساعد القارئ على فهم ما يريده الكاتب.

هذا، ولم تستخدم الجريدة الفصلات؛ أي الفصلة أو الشولة أو الفارزة (،)، والفصلة المنقوطة (؛)، كذلك لم تستخدم علامة الاستفهام (؟)، ولا علامة التأثّر أو التعجب (!)، ولكنها استخدمت النقط في نهاية الجمل والفقرات، واستخدمت النقطتان الرأسيتان (:)، والشرطة (-)، والقوسان الهلاليان ()، والتضبيب " " أي ضبتان توضع بينهما الجمل والعبارات[73].

الفصل الثالث

ثورة الكرك

1- الموقع:

يقع لواء الكرك في الجهة الجنوبية الشرقية من بلاد الشام، وقد حدَّده محمَّد رضا الصبَّان الذي شارك جنود الثورة العربية في تحرير المناطق التابعة للواء الكرك من الأتراك في رسالة بعثها إلى جريدة القبلة عام 1336ه/ 1917م، على النحو الآتي: من الشرق وادي السرحان التابع لدومة الجندل من أعمال نوري الشعلان، ومن الجنوب مدائن صالح، ومن الشمال لواء حوران، ومن الغرب خليل الرحمن وغزة هاشم[74]، وهذا يتطابق مع ما ذكره عودة القسوس في مذكراته أنّها تمتد من نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة غربًا حتى وادي السرحان شرقًا، ومن نهر الزرقاء شمالًا حتى مدائن صالح جنوبًا[75].

2- لمحة عن الأوضاع الإدارية في لواء الكرك في أواخر العهد العثماني:

بعد انتهاء الحكم المصري في بلاد الشام عام 1256هـ/1840م، عادت المنطقة إلى الحكم العثماني وفق تشكيلاتها الإدارية التي كانت موجودة قبل خضوعها للحكم المصري، وقد قامت الدولة العثمانية بإجراء عدّة إصلاحات شملت مختلف مناحي الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وذلك رغبة منها في الإصلاح، ونتيجة لتشجيع الدول الأوروبية وضغوطها عليها من جهة أخرى لحماية رعاياها، وقد تمثّلت الإصلاحات بصدور مرسومين سلطانيين في عهد السلطان عبدالمجيد الأول (1255-1278ه/1839-1861م)، عُرف الأول

بمرسوم كلخانة، الذي صدر بتاريخ 26 شعبان 1255ه/ 2 تشرين الثاني 1839م، وتضمَّن احترام الحريات العامة والممتلكات والأشخاص، وحفظ أرواح وأعراض وأموال مواطني الدولة، وعدم التفريق بينهم بسبب معتقداتهم الدينية[76]، وعرف المرسوم الثاني باسم خط التنظيمات الخيرية، وأعلن بتاريخ 11 جمادى الأخرة 1272ه/ 8 شباط 1856م، وقد أقرَّ جميع المبادئ التي أعلنها مرسوم كلخانة، ونادى أيضًا بتنظيم القوانين وإنشاء المحاكم المختلفة والتصرُّف بها، وتحسين الزراعة والتجارة وتنشيطها[77].

وكان من نتائج الجهود التي بذلها الإصلاحيون في الدولة العثمانية من أمثال جودت باشا، وفؤاد باشا، ومدحت باشا وغيرهم، استصدار نظام تشكيل الولايات العثمانية في 7 جمادى الأخرة 1281ه/ 8 تشرين الثاني 1864م، والذي جاء متأثّرًا بالتنظيم الإداري الفرنسي, مع تعديلات طفيفة تراعي أحوال وخصوصية الولايات العثمانية, من حيث البنية لأعراق وأديان الشعوب الخاضعة للحكم العثماني، وكذلك الأقاليم الجغرافية ووسائل الاتصال بينها[78].

وبموجب هذا القانون؛ قسَّمت الدولة العثمانية إلى ولايات، ويتبع كل ولاية عدّة ألوية أو سناجق، ويتبع اللواء عدّة أقضية أو قائمقاميات، ويتبع القضاء مجموع من النواحي، والنواحي تتكوَّن من قرى ومزارع[79]، بحيث تتدرَّج الصلاحيات والمسؤوليات لكل وحدة إدارية, في إطار من التنظيم؛ يمكّن الدولة من مراقبة عملها, والنظر في شؤونها، كما أنّ النظام خلق حالة من المرونة في الإدارة.

وتعرضت أيالة الشام التي كانت الكرك تتبع لها، إلى سلسلة من التغييرات الإدارية للمناطق التابعة لها، كانت من نتيجتها؛ إما أن تلحق بها أو تفصل عنها بعض المناطق الإدارية, أو يجري استحداث وحدات إدارية جديدة، وتفيدنا سالنامة[80] دولة عليّة عثمانية أو كما يطلق عليها سالنامة الدولة العامة, في توضيح الصورة الإدارية للكرك خلال هذه الفترة، فبموجب سالنامة دولة عليّة عثمانية سنة 1272ه/ 1855م تذكر السالنامة أن عجلون لواء يتبع إلى أيالة الشام, ويضم هذا اللواء: (عجلون مع توابع إربد، بلقا، كرك)[81].

واستمرت الصورة الإدارية على ما هي عليه حتى عام 1278هـ/ 1861م، حيث شهد هذا العام تشكيل لواء حوران فأُدمج فيه لواء عجلون[82]، وأصبح لواء حوران يضم: (جبل دروز حوران، قنيطرة، عجلون مع توابع إربد، بلقا، كرك)[83]، وظل هذا الوضع قائم حتى صدور نظام إدارة الولايات العثماني، الصادر في 7 جمادى الثاني 1281هـ/ 8 تشرين الثاني 1864م، وتذكر سالنامة دولت عليّة عثمانية سنة 1282هـ/ 1865م أن بلاد الشام قسَّمت إلى ولايتين، هما: ولاية سورية، وولاية حلب[84]. وقد تألفت ولاية سورية التي أُلحقت بها الكرك من ثمانية سناجق أو ألوية من بينها لواء البلقاء، ومقره مدينة نابلس، وكان هذا اللواء يضم: (نابلس مع ناحية بني صعب، كرك مع ناحية طفيلة، سلط مع غور) [85]. في حين تذكر سالنامة دولت عليّة عثمانية سنة 1286هـ/ 1869م، أن لواء البلقاء يضم بالإضافة إلى الوحدات الإدارية السابقة: (وادي موسى، وشراه، وطفيلة ناحيه سي، ومعان قضاسي)[86]. واستمرت تبعية قضاء الكرك للواء البلقاء حتى عام 1305هـ/ 1887م[87]. وتختفي الإشارة إلى تبعية قضاء الكرك في الفترة من عام 1306هـ/ 1888م وحتى تشكيل لواء معان عام 1311هـ/ 1893م[88].

وعلى ضوء ذلك اختارت الدولة العثمانية معان مركزًا للواء، إلاّ أنّ احتجاج أهالي الكرك على هذا الاختيار جعل الدولة العثمانية تعيد النظر في قرارها، وبناءً على أمر السلطان طلب مجلس شورى الدولة من والي سوريا محمَّد رؤوف باشا (1310-1313هـ/ 1892-1895م)، أن يتحقق من ذلك، وفي البرقية التي بعث بها الوالي ردًا على استفسار مجلس شورى الدولة، وافق على اختيار الكرك مركزًا للواء؛ لأنّها "متحضّرة أكثر، ومحصّنة أفضل"[89]. وبتاريخ 7 رجب 1311هـ/14 كانون الثاني 1893م، ناقشت لجنة الشؤون الداخلية بمجلس شورى الدولة, قرار نقل مركز اللواء من معان إلى الكرك، ودعمت اللجنة بشدّة قرار النقل[90]، وعلى الرغم من نقل مركز اللواء إلى الكرك، إلاّ أنّ معان ظلّت محتفظة بالاسم، وذلك حتى 15 محرم 1313هـ/ 8 تموز 1895م، حين صدرت الإرادة السلطانية بإعادة تسميته باسم مركزها؛ أي لواء الكرك[91].

وكان لواء الكرك الذي عدّته الدولة العثمانية من الصنف الأول[92]، يتألف من ثلاثة أقضية هي: السلط، والطفيلة، ومعان، إضافة إلى مدينة الكرك مركز اللواء، وبلغ عدد النواحي التابعة

مباشرة للواء ثلاث نواحٍ هي:

أولًا: ناحية ذيبان: مركزها قرية ذيبان، وقد تشكّلت هذه الناحية سنة 1317ه/ 1899م[93].

ثانيًا: ناحية خنزيرا: مركزها قرية العراق، وقد تشكّلت عام 1319ه/ 1901م[94]، وألغيت في عام 1328ه/ 1910م.

ثالثًا: ناحية العراق: مركزها قرية العراق، وقد تشكّلت عام 1328ه/ 1910م[95].

أما الأقضية التابعة للواء الكرك، فهي:

أولًا: قضاء السلط: ومركزه مدينة السلط، ويتبع له (60) قرية وثلاث نواحٍ هي: الجيزة، وعمان، ومأدبا[96].

ثانيًا: قضاء الطفيلة: مركزه قصبة الطفيلة، وقد ضَمَّ أربع قرى، وخلا من النواحي[97].

ثالثًا: قضاء معان: مركز قصبة معان، ويتبع له ثلاث قرى وأربع نواحٍ هي: الشوبك، ووادي موسى، وتبوك، ومدائن صالح[98].

وقد حظى لواء الكرك بعناية الدولة العثمانية من حيث أهمية المنطقة التي تمثّل الأجزاء الجنوبية من ولاية سورية، ومرور قافلة الحج الشّامي فيها، لذا سعت الدولة إلى تزويد اللواء بجهاز إداري فاعل قادر على النهوض بمسؤوليّة الإشراف على جميع الأمور الإداريّة والمالية والعسكرية، وتنفيذ سياسات الدولة، وكان الجهاز الإداري في لواء الكرك يضم: المتصرّف، والقائمقام، ومدير الناحية، ومدير التلغراف، والبوستة، ومدير التحريرات، والدائرة المالية، ومدير الأيتام، ودائرة البنك الزراعي، ودائرة النُّفوس، ودائرة الريجي، والجهاز العسكريّ، وقوّات الأمن وحفظ النِّظام من زاندرمه، وضابطة، وتفتيش (بوليس)، والمجالس الإدارية والاختيارية، والمجالس البلدية، والجهاز القضائي؛ النظام والشرعي[99].

3- مصادر جريدة المقطم عن ثورة الكرك:

كانت جريدة المقطم توجه اهتمامًا كبيرًا للأخبار الصحفية القادمة إليها من خارج القطر المصري. وكانت الجريدة تعتمد في ذلك على المراسلين والمندوبين الذين تعينهم للقيام بالمهام الصحيفة، وتغطية الأحداث المهمة في مناطق تواجدهم[100]، فكانوا: "يوافونها بالأخبار الصادقة والأنباء المهمة"[101]. مما كان سببًا في تحقيق عنصر قصب السبق الصحفي، وقد تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها الجريدة في أخبار ثورة الكرك، فكانت ترد إليها بالطرق الآتية:

1. **المراسلون**: اعتمدت جريدة المقطم في استقاءها لأخبار وأحداث ثورة الكرك, على مراسيلها ومكاتبيها المنتشرين في الخارج خاصة في الأستانة، ودمشق، وبيروت، والقدس الشريف، والبلقاء، وعمان، فتذكر جريدة المقطم: "لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة"[102]، وكذلك: "لمكاتبنا من القدس الشريف"[103]، ثم "لمكاتب المقطم من البلقاء"[104]، و "لمندوبنا من عمان"[105]، و "لوكيلنا البيروتي"[106].

2. **التلغرافات الخارجية**: كانت جريدة المقطم تستقي أخبارها عن ثورة الكرك من التلغرافات الخارجية الواردة إليها. فقد نشرت الجريدة عدة تلغرافات، فكانت تذكر: "ورد تلغرافان هذه ترجمتهما: التلغراف الأول، والتلغراف الثاني"[107].

3. **الصحافة التركية والعربية**: كانت هذه الصحافة مصدرًا من مصادر الأخبار عن ثورة الكرك، فقد أوردت جريدة المقطم، الصحافة التركية في سياق الحديث عن الثورة إلى اعتمادها على الصحف التركية[108]، وكما اعتمدت جريدة المقطم في أخبار ثورة الكرك على جريدة المقتبس[109]، التي كانت تصدر في دمشق، فتذكر المقطم "وقالت جريدة المقتبس الغراء"[110]. ولعل ما ميز المعلومات الواردة في جريدة المقتبس عن ثورة الكرك، أنها تمثل حرارة الحدث ومشهديته وردود الفعل تجاهه والعناية بالتفاصيل التي قلما نعثر عليها من مصدر سواها.

4- موقع مقالات ثورة الكرك في جريدة المقطم:

يبين الجدول الآتي مقالات ثورة الكرك في جريدة المقطم من حيث: عنوان المقال، ومصدر المقال، والعدد، وتاريخه، وعدد الأعمدة أو الأنهر، وموقع المقال في صفحات الجريدة، ومصدر المقال، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (1) يبين تحليل مقالات ثورة الكرك في جريدة المقطم

العنوان	العدد	التاريخ	عدد الأعمدة	موقع المقال في الجريدة/ الصفحة	مصدر المقال
هجوم العرب على الكرك	(6609)	20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 ديسمبر 1910م	3	1+2	لوكيلنا البيروتي في 20 ديسمبر 1910م
مذبحة الكرك	(6610)	21 ذي الحجة 1328هـ/ 23 ديسمبر 1910م	3	2	لمكاتبنا في القدس الشريف 17 ديسمبر 1910م
موقف الوزارة اليوم جلسة أمس واجتماعات الأحزاب	(6612)	25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 ديسمبر 1910م	3	1	لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 20 ديسمبر 1910م
مشايخ العرب وسياستهم: أسباب مذبحة الكرك	(6613)	26 ذي الحجة 1328ه/ 28 ديسمبر 1910م	4	1	لمكاتب من عمان في 14 ديسمبر 1910م
منشور قائد الفرقة التي أرسلت إلى الكرك	(6613)	26 ذي الحجة 1328ه/ 28 ديسمبر 1910م	2	1	لمكاتب من عمان في 14 ديسمبر 1910م
حوادث الدروز والعرب: أسباب ونتائج	(6616)	29 ذي الحجة 1328هـ/31 ديسمبر 1910م	6	1	لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 23 ديسمبر 1910م

ثورة البدو في الكرك	(6619)	4 محرم 1329هـ/ 5 يناير 1911م	1	4	جريدة العصر الجديد
الكرك قصيدة شعرية	(6625)	12 محرم 1329هـ/ 13 يناير 1911م	1	3	مكاتب المقطم في البلقاء
ثورة الدروز والعرب حديث مع والي سورية السابق أخبار وأسرار تشق صدور الأحرار وأقوال تضعف الآمال	(6631)	19 محرم 1329هـ/ 20 يناير 1911م	11	1+2	لمندوب المقطم الخصوصي في الاستانة العلية 13 يناير 1911م
قائد حملة حوران في دمشق الشام	(6637)	26 محرم 1329هـ/ 27 يناير 1911م	2	2	برقيات واردة من سورية
انكسار العرب العاصين في الكرك	(6641)	2 صفر 1329هـ/ 19 يناير 1911م	2	4	لمكاتبنا من عمان في 13 يناير 1911م
البلقاء: كتاب مفتوح إلى حضرة الشيخ توفيق أفندي المجالي مبعوث الكرك المحترم	(6652)	15 صفر 1329هـ/ 14 فبراير 1911م	1	3	لمكاتبنا من عمان في 26 يناير 1911م

5- المدة الزمنية لنشر مقالات ثورة الكرك في جريدة المقطم:

تراوحت المدة الزمنية بين كتابة المقالات المتعلقة بثورة الكرك ونشرها في جريدة المقطم بين يومين و (32) يومًا. فقد كان أحدث المقالات، مقال: "هجوم العرب على الكرك"، لوكيلنا البيروتي في [18 ذي الحجة 1328ه]/ 20 كانون الأول- ديسمبر [1910م]، وقد نشرته الجريدة في يوم الخميس 20 ذي الحجة 1328ه/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

أما أكثر المقالات قدمًا عن ثورة الكرك، فكان مقال ورد في جريدة المقطم بعنوان: "ثورة البدو على الكرك"، يوم السبت 3 كانون الأول- ديسمبر 1910م. ونشرته الجريدة بعددها (6619)، الصادر يوم الخميس 4 محرم 1329ه/ 5 كانون الثاني- يناير 1911م؛ أي بعد مضي (32) يومًا، والجدول الآتي يوضح تاريخ كتابة المقالات ومدة نشرها في الجريدة:

جدول رقم (2): يبين المدة الزمنية لنشر مقالات الثورة في الجريدة

عنوان المقالة	المراسل أو المكاتب	تاريخ كتابتها	تاريخ نشرها في الجريدة	المدة التي استغرقها نشر مقالات ثورة الكرك في جريدة المقطم
هجوم العرب على الكرك	لوكيلنا البيروتي	في [20 كانون الأول- ديسمبر 1910م]	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.	يومان
مذبحة الكرك	لمكاتب من القدس الشريف	في 17 كانون أول – ديسمبر [1910م]	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص4.	6 أيام
موقف الوزارة اليوم جلسة أمس واجتماعات الأحزاب	لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية	في 20 [كانون الأول]- ديسمبر سنة 1910م)	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، الثلاثاء 25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.	7 أيام
مشايخ العرب وسياستهم، أسباب مذبحة الكرك	لمكاتبنا من عمان	في 14 [كانون الأول]- ديسمبر 1910م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.	14 يومًا

منشور قائد الفرقة التي أرسلت إلى الكرك	لمكاتب من عمان	في 14 [كانون الأول]- ديسمبر 1910م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.	14 يومًا
حوادث الدروز والعرب أسباب ونتائج	لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية	في 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م.	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.	8 أيام
ثورة البدو في الكرك	المستر فوردر المرسل الإنجليزي في القدس	يوم السبت 3 كانون الأول – ديسمبر 1910م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، الخميس 4 محرم 1329هـ/ 5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.	32 يومًا
قصيدة الكرك	مكتب المقطم من البلقاء	من عمان في 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6625)، الجمعة 12 محرم 1329هـ/13 كانون الثاني- يناير 1911م، ص3.	16 يومًا
ثورة الدروز والعرب حديث مع والي سوريا السابق	لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية	في 13 كانون الثاني - يناير سنة 1911م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.	8 أيام
قائد حملة حوران في دمشق الشام	-	-	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6637)، الجمعة 26 محرم 1329هـ/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م، ص2.	-
انكسار العرب العاصين في الكرك	لمندوبنا من عمان	في 13 كانون الثاني - يناير 1911م	جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، الأربعاء 2 صفر 1329ه/ 1 شباط- فبراير 1911م، ص4.	19 يومًا
كتاب مفتوح	لمكاتبنا من عمان	في 26 كانون	جريدة المقطم، القاهرة، العدد	19 يومًا

إلى حضرة الشيخ توفيق أفندي المجالي مبعوث الكرك المحترم/ البلقاء		الثاني – يناير [1911م]	(6652)، الثلاثاء 15 صفر 1329هـ/14 شباط - فبراير 1911م، ص3.	

6- التسميات التي أطلقتها جريدة المقطم على الثورة:

تعددت التسميات التي أطلقت على ثورة الكرك 1328ه/ 1910م، وقد جاءت هذه التسميات وفقًا لوجهات النظر والآراء في وصف ما حدث، ونورد هذه التسميات التي ذكرتها جريدة المقطم على النحو الآتي:

ثورة الكرك[111]: ورد ذكر هذه التسمية في مقال لمندوب جريدة المقطم الخصوصي في الأستانة بتاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، والذي بعنوان: "حوادث الدروس والعرب: أسباب ونتائج"، وقد ورد في المقال ما نصه على لسان توفيق بك المجالي عضو لواء الكرك في مجلس المبعوثان العثماني قوله: "أخشى أنني إذا سرت في القبائل أن يعتقد سامي باشا أنني دعوتها إلى الثورة"[112]. وقد أتت جريدة المقطم على ذكرها لهذه التسمية في المقال الذي نشرته بعنوان: "ثورة الدروز والعرب حديث مع والي سوريا السابق"، وقد أوردت ما نصه: "في داخلية البلاد شاغلان يشغلان رجال الدولة الآن: ثورة الكرك، وثورة اليمن، وكلاهما عظيم خطير الشأن. وقد سبقت وذكرت الأسباب التي أيقظت ثورة الكرك"[113].

كما وردت الإشارة إلى تسمية ثورة الكرك في المقالة السابقة نفسها، فقد ورد في المقال ما نصه: " يقولون أن حذف هذه الأموال سبب الثورة. فهذا القول خطأ يراد به التمويه وستر الحقيقة. أما العرب الذين يأخذون هذا المال فهم أعراب الحويطات وبني صخر... فلو كان المال سبب الثورة لوجب أن يكون هم في طليعة موقدي نارها"[114].

ووردت تسمية ثورة الكرك في الصحف المصرية الآتية: جريدة الأخبار المصرية[115]، وجريدة المؤيد[116].

ثورة العرب: وردت الإشارة إلى هذه التسمية في مقال نشرته جريدة المقطم بعنوان: "حوادث الدروز والعرب: أسباب ونتائج، لمندوبها في الأستانة كتبها في 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول– ديسمبر 1910م ونشرته الجريدة في السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/ 31 كانون الأول– ديسمبر 1910م، وقد تناول المقال أسباب الثورة، وانتهى إلى القول: "هذه الأسباب التي أيقظت ثورة العرب وأهل الكرك، فأفاقت الرأي العام في البلاد العثمانية"[117].

وقد وردت هذه التسمية في الصحف المصرية الآتية: جريدة الأخبار[118]، وجريدة اللواء[119].

فتنة الكرك[120]: ورد ذكر لهذه التسمية في مقال لمكاتب جريدة المقطم في بيروت بتاريخ 18 ذي الحجة 1328ه/ 20 ديسمبر 1910م، والذي بعنوان: "هجوم العرب على الكرك"، وقد جاء في هذا المقال ما نصه: "وردت رسائل خصوصية على بعض الأعيان هنا عن فتنة الكرك وعن انتشار العرب"[121].

وردت الإشارة إلى هذه التسمية في الصحف المصرية الآتية: جريدة الأهرام[122]، وجريدة الجريدة[123]، وجريدة المؤيد[124]، وجريدة اللواء[125].

مذبحة الكرك[126]: وردت الإشارة إلى هذه التسمية في مقال لمكاتب جريدة المقطم في القدس الشريف، والذي بعنوان: "مذبحة الكرك"، حيث ورد فيها ما يشير إلى تسميتها بمذبحة الكرك بقوله: "هجم العرب ليلة الاثنين في 1 ذي الحجة 1328ه/ 3 كانون الأول غربي ديسمبر [1910م] على دار الحكومة وكان هجومهم بعد منتصف الليل، فقتلوا الضبطية والحراس، واستولوا على الخزينة وعلى كل أوراق الحكومة وهدموا الجامع، وجعلوا يقتلوا كل من يلتقون به من العسكر... وفعلوا أفعالًا بربرية تقشعر منها الأبدان ويشيب لهولها الولدان"[127].

وقد جاءت الجريدة على ذكر هذه التسمية في مقال آخر بعنوان "ثورة البدو"، حيث ورد ما نصه: "وإذا البدو يزحفون صفوفًا مدججين بالسلاح، فهجموا على المخفر (القناق)، وذبحوا

الجنود الذين فيه وهجم بعض الثائرين على منازل موظفين الحكومة، وذبحوا الرجال والنساء والأطفال "[128].

حادثة الكرك[129]: أتت جريدة المقطم على ذكر هذه التسمية في مقال لمندوب المقطم في الأستانة بتاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 ديسمبر 1910م، والذي بعنوان: "حوادث الدروز والعرب: أسباب ونتائج"، حيث أشارت الجريدة إلى التسمية في المقال بقولها: "جاءت حوادث الكرك والسكة الحديدية الحجازية ضغثًا على أيالة، فكان الزمان الخؤون أبى مسالمة دولتنا العلية"[130]، ووردت التسمية في المقال نفسه على شكل سؤال نصه: " كيف ظهرت حوادث الكرك؟"[131].

وردت هذه التسمية في جريدة الأهرام[132]، وجريدة الجريدة المصرية[133]، وجريدة المؤيد[134]، وجريدة اللواء[135].

ثورة البدو في الكرك[136]: وردت الإشارة إلى هذه التسمية في جريدة المقطم في مقال بعنوان: "ثورة البدو في الكرك"[137]، وكما وردت الإشارة إلى هذه التسمية في الصحف المصرية في جريدتي: جريدة الجريدة المصرية[138]، وجريدة اللواء[139].

واقعة الكرك[140]: وردت الإشارة إلى التسمية على النحو الآتي: "روى المستر فورد المرسل الإنكليزي في القدس تفاصيل واقعة الكرك"[141]. كما جاء الإشارة إلى هذه التسمية في جريدة اللواء[142].

هبة الثورة: وردت الإشارة إلى هذه التسمية في جريدة المقطم عندما أشارت إليها: فتم الخراب وهبة الثورة[143].

الحرب الكركية[144]: لم ترد هذه التسمية إلا في جريدة المقطم، فقد وردت الإشارة إلى هذه التسمية بقولها، " لا شك أن الحرب الكركية ستكون أساس السلام في مستقبل الأيام"[145].

نلحظ مما تقدم أن هذه التسميات المختلفة، وإن بدأت متقاربة إلا أن ثمة فروقًا دقيقة تميز بينها، فيحلوا للدولة العثمانية أن تسميها فتنة، فالفتنة تعني اقتتال أبناء الشعب ضد بعضهم بعضًا، وهذه التسمية لا تنطبق على ثورة الكرك، وإن أرادوا التقليل من شأنها قالوا حادثة، أو عصيان، أو تمرد، أو واقعة. وقد احتفظت الذاكرة الشعبية الكركية بتسمية خاصة تتداولها الأجيال وهي (الهية)، والتي تعني الحدث الكبير أو الحدث العظيم، وأما من يريد أن يبرز دورها، ويعلي من قدرها وشأنها فيطلق عليها ثورة الكرك؛ لأنها كانت تمثل مواجهة حقيقية مع سياسة جماعة الاتحاد والترقي التركية، التي اتصفت بالقمع والظلم والاستبداد، والتتريك الذي مارسه الاتحاديون ضد العرب، ومن الذين أطلقوا هذه تسمية ثورة الكرك عودة القسوس في مذكراته، وجميل التوتنجي في مقالته التي بعنوان مذكرات طبية، ويذكر منير الريس في مذكراته التي بعنوان: "الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي"، ويرى أن ثورة تأتي في مقدمة الثورات العربية.

7- أسباب ثورة الكرك:

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن:

- **ما الأسباب التي أدت إلى قيام هذه الثورة ضد الدولة العثمانية؟.**

للإجابة على هذا السؤال، نشير إلى أن ثورة الكرك عام 1328ه/ 1910م، كغيرها من الثورات التي قام بها القوى الوطنية العربية ضد الحكم الأجنبي، فتعددت أسبابها، ولكنها تتفق بالمضمون، فهي ثورة ضد المستعمر وأساليبه، ووسائله في استغلال الشعوب، وكان من أبرز الأسباب وراء قيام ثورة الكرك الآتي:

أ- قطع مرتبات القبائل البدوية لقاء حماية قافلة الحج الشامي:

تذكر جريدة المقطم أن من أسباب وقوف القبائل البدوية الواقعة في الأجزاء الشرقية من لواء الكرك أن الدولة العثمانية قامت بقطع مرتباتهم التي خصصتها لهم الدولة لقاء حماية هذه القبائل لقافلة الحج الشامي[146].

وكانت قافلة الحج الشامي تمر في الأجزاء الشرقية من منطقة الكرك، وقد كانت حماية قافلة الحج من الأولويات الرئيسة التي وضعها العثمانيون نصب أعينهم منذ سيطرتهم على بلاد الشام، وما أن تولى السلطان سليمان القانوني عرش السلطنة، حتى أصدر أوامره ببناء سلسلة من القلاع في المنازل التي تتوقف فيها القافلة، ابتداء من المزيريب الواقعة جنوب دمشق وحتى المدينة المنورة[147]، وقد زودت الدولة العثمانية هذه القلاع بحاميات عسكرية؛ لحمايتها وحماية برك الماء التي تستقى منها القافلة، كما توفر الأمن والحماية لقافل الحج الشامي في ذهابها وإيابها، إضافة إلى تقديم كافة التسهيلات التي تتطلبها قافلة الحج، ومن منازل قافلة الحج الشامي في لواء الكرك الآتية: البلقاء، الجيزة، ضبعا، القطرانة، والحسا، وعنيزة، ومعان، وظهر العقبة، وبطن الغول، وجغيمان (المدورة)، وذات حج، والقاع، وتبوك، والخرما، والأخيضر، والمعظم، ودار الحمرة، ومدائن صالح[148].

وتشكل قافلة الحج الشامي موردًا مهمًا من موارد رزق سكان المنطقة. فقد كانت المحطات الواقعة على طول طريق الحج أسواقًا تجارية للبيع والشراء، فنجد تجارًا يقصدون هذه المحطات من الخليل والقدس ونابلس ودمشق وغيرها، يبيعون البضائع التي يجلبونها ويبادلونها بالمواد التي يجلبها الحجاج معهم، وكذلك المواد التي يحضرها سكان المناطق الواقعة قرب المحطة، وكان السكان ينظرون إلى موسم قافلة الحج لتسويق منتوجاتهم من الأغنام والحبوب والفواكه والعلف اللازم لدواب القافلة[149]، وتذكر الوثائق العثمانية أن القبائل البدوية المخيمة في منطقة الكرك مثل: قبائل بني صخر، والسلايطة، والحجايا، والحويطات، كانت تؤجر سنويًا الآلاف من الجمال لقافلة الحج الشامي لنقل الحجاج، وأمتعتهم والمؤن اللازمة لهم مقابل أجرة معينة[150].

وقد حرصت الدولة العثمانية على توفير الأمن والحماية لقافلة الحج الشامي عند مرورها في المنطقة، حتى إن الدولة كانت تعلن حالة الطوارئ في محطات قافلة الحجاج المتوجهة إلى الحرمين الشريفين، وكان أي اعتداء على القافلة يضر بسمعة السلطان العثماني الملقب بـ(حامي الحرمين الشريفين)، ولضمان سلامة قافلة الحج الشامي، فقد لجأت الدولة إلى عقد اتفاقيات مع القبائل المجاورة لهذه الطريق؛ لحماية القافلة أثناء ذهابها وإيابها، وتنص هذا الاتفاقيات على منح شيوخ هذه القبائل مخصصات مالية سنوية أطلق عليها اسم "الصرة"[151].

ويقوم الشيخ بدوره بتوزيع جزء منها على أفراد قبيلته، كما نصت هذه الاتفاقيات على عمل أبناء هذه القبائل بنقل الحجاج وبضائعهم، ومؤن القافلة على جمالهم، وتزويد والي الشام أثناء موسم الحج بعدد كبير من الجمال. وقد استطاعت الدولة العثمانية عن طريق هذا الإجراء كسب ود تلك القبائل وإغراءها بالكف عن الاعتداء على قوافل الحجاج، وهناك أمر آخر لا يمكن إغفاله، فإذا حدث وامتنعت الدولة عن دفع "الصرة" أو رفض الوالي إعطاءَها للقبائل، تلجأ هذه القبائل إلى مهاجمة القافلة ومصادرة المؤن والأحمال التجارية، وقتل القوة العسكرية المرافقة لها، وأحيانًا قتل الحجاج، كما حدث في عام 1170هـ/ 1756م، عندما هوجمت القافلة قرب محطة القطرانة من قبل القبائل البدوية المخيمة في منطقة الكرك، وأُبيد معظم القافلة والحجاج والقوة التي ترافقها، ويذكر أن عدد القبائل التي شاركت فيه كان خمسة وثلاثين قبيلة بقيادة بني صخر، وبزعامة شيخها قعدان الفايز، ويصف لنا رسلان بن يحيى القاري تفاصيل هذا الهجوم بقوله " وقد دارت عليهم العرب من كل مكان، وهم يضربون بهم بالسنان حتى قتلوا أكثرهم"[152].

أما المرادي، فيصف الهجوم بقوله: "إن عرب بني صخر اجتمعوا هم، وعربان البرية في القطرانة ونهبوا الجردة[153]، وكان أمير الأمراء موسى باشا المعراوي لما وصل إلى منزل القطرانة، خرجوا عليه ونهبوه، وشلحوه ومن معه في الجردة، وأخذوا جميع ما عنده ولم يبقوا شيئًا"[154]، ولم تنقطع هجمات القبائل البدوية على القافلة، كلما تأخرت في دفع "الصرة" فيذكر الرحالة الإنجليزي داوتي (Doughty) أن قبيلة بني صخر هاجمت القافلة أثناء ذهابها إلى الأماكن المقدسة في الحجاز سنة 1293هـ/1876م، وجرت معركة بينهم وبين القوات العسكرية المرافقة للقافلة استمرت أربع ساعات[155].

وذكرت جريدة المقطم في مقالة تحت عنوان: " ثورة الدروز والعرب حديث مع والي سوريا السابق، أخبار وأسرار تشق صدور الأحرار وأقوال تضعف الآمال لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 12 محرم 1329ه/ 13 كانون الثاني- يناير عام 1911م"[156]، أن السلطات العثمانية قدرت المبالغ التي كانت تدفعها للقبائل الواقعة على طريق الحج الشامي بحوالي (300.000) قرش سنويًا على شكل هدايا وأَعطيات نقدية وعينية لمشايخ القبائل البدوية التي تمر القافلة في أراضيهم، بالإضافة إلى مبلغ (600.000) قرش كانت تدفع

للجردة والقوات العسكرية الموكل إليها حماية القلاع من دمشق حتى محطة معان[157]، وقد وردت عدة إشارات في وثائق محكمة معان الشرعية تذكر أن قبائل الحويطات والنعيمات وبني عطية المقيمين في لواء الكرك كانوا يتقاضون مبالغ سنوية "من موكب الحج الشريف المرتب في كل سنة"[158]، وذكر عز الدين التنوخي الذي أقام في مضارب عشيرة الخريشة من بني صخر، أنه "حللنا ضيفين مستجيرين على شاهر الخريشة ابن عم حديثه الخريشة شيخ هؤلاء الأعراب، ولم نزل في سرادق الشيخ لسفره إلى دمشق لاستلام الصرة، وهي الأتاوة التي يتقاضاها البدو مسانهة من الترك"[159].

وقد بقيت الدولة العثمانية تدفع "الصرة"، إضافة إلى الهدايا والأعطيات الأخرى، حتى وصول الخط الحديدي الحجازي إلى المدينة في عام 1326هـ/ 1908م، ثم بدأت تمتنع عن دفع هذه المبالغ إلى القبائل البدوية؛ لأنها لا يعد يترتب عليها حماية القافلة[160]؛ لذلك شاركت القبائل التي تأثرت من هذا الإجراء بثورة الكرك[161].

وقد أكدت جريدة المقطم أن من أسباب مشاركة القبائل البدوية في الثورة إلى جانب أبناء الكرك قطع المرتبات، التي كانت تتقاضاه القبائل الواقعة على طريق الحج الشامي، فأكد والي سوريا السابق إسماعيل فاضل باشا في المقابلة التي أجراها معه مندوب جريدة المقطم في الأستانة بتاريخ 12 محرم 1329ه/ 13 كانون الثاني- يناير 1911م عن قيامه بقطع المرتبات التي تتقاضاها القبائل البدوية في لواء الكرك من قافلة الحج الشامي[162]. فتذكر الجريدة على لسان الوالي ما نصه: " بقي أمر المال المتعلق بالعرب. تدفع الحكومة للعربان في كل عام ثلاثين ألف ليرة. ولما لم تكن في العالم حكومة تدفع جزية لرعاياها رأت أن تمنع شيئًا فشيئًا عند دفع هذه الجزية. ففي العام الماضي حذفت ستة آلاف ليرة من هذا المبلغ، وفي هذا العام حذفت خمسة آلاف ليرة بقرار من مجلس الإدارة, وحجتها أنه إذا كانت الحكومة في العام الذي قبله قد حذفت ستة آلاف ليرة ولم يفه أحد بكلمة, فبحجة أولى تقدر أن تحذف هذه السنة خمسة آلاف ليرة، إذ قوتها في سورية ثلاثون ألف جندي. وقد ألح الشيخ سليمان الجوخة دار بحذف هذه القيمة؛ فقبل مجلس الإدارة الطلب، وهكذا كان"[163]، وقد أشارت جريدة المؤيد التي كانت تصدر في القاهرة، أن من أسباب مشاركة القبائل البدوية في الثورة قطع والي سوريا إسماعيل فاضل باشا الأعطيات

والهدايات والمرتبات، التي كانت تدفعها الدولة لهم لقاء حماية القافلة[164]. كما أيدت جريدة المقتبس الدمشقية ما ذهبت إليه جريدة المقطم في أن سبب مشاركة القبائل البدوية في ثورة الكرك، وبخاصة قبيلة بني صخر قيام الدولة بقطع مرتباتهم التي كانوا يتقاضونها من حمايتهم لقافلة الحج[165].

ب- قطع مرتبات شيوخ عشائر الكرك:

ذكرت جريدة المقطم أن من أسباب ثورة الكرك؛ قطع المرتبات التي كان يتقاضاها شيخ العشائر التابعين لمركز لواء الكرك، وكانت الدولة العثمانية قد خصصت لهم مرتبات شهرية عند تأسيس لواء الكرك عام 1311هـ/ 1893م، فيذكر الرحالتان ليبي وهوسكنز (Libbey and Hoskins) أن الدولة العثمانية خصصت مرتبات شهرية لشيوخ الكرك بلغت حوالي (2000) ريال مجيدي، شريطة أن يكونوا هيئة انضباط تساعد على إقرار الأمن والطمأنينة في ربوع البلاد ومرافقة جباة الضرائب وحمايتهم، وقد استاء شيوخ الكرك لهذا الإجراء وعدَّوه نقضًا للاتفاق الذي تم بينهم وبين الحكومة عند تأسيس لواء الكرك[166].

وقد أشارت جريدة المقتبس أن الحكومة العثمانية بعد خلع السلطان عبدالحميد الثاني عن العرش عام 1327هـ/1909م، وتولي جماعة الاتحاد والترقي الحكم قاموا بقطع المرتبات التي كانت تدفعها لشيوخ العشائر، ومنهم: الشيخ قدر المجالي، فتقول الجريدة: " أنه نال راتبًا شهريًا قدره ألف قرش، وبعد إعلان الدستور أوجب الأمر أن يقوم نفوذ القانون مقام نفوذ أولئك الطغاة المتغلبين؛ فكان ذلك سببًا أوليًّا لحرمان الشيخ مما ناله"[167].

وأوضحت جريدة المقطم أن قطع مرتبات شيوخ الكرك كانت من الأسباب المباشرة للثورة، فيذكر مكاتب الجريدة في عمان بتاريخ 13 محرم 1329ه/ 14 كانون الأول- ديسمبر 1910م: " أما المجالي فمن سكان الخيام وقد كانوا أمراء الكرك وحكامها فلما تسلطت الحكومة عليها ظلوا أصحاب السلطة باسمها، ولا يزالون نافذي الكلمة مطاعي الأمر إلى اليوم. فلما قطعت الحكومة الدستورية الرواتب عن أكثرهم إذ رأت أن لا واجب لصرفها لهم، ورأوا أن ظل نفوذهم آخذ بالتقلص، أدركوا أنها ستعاملهم كسائر رعاياها بلا فرق ولا تمييز"[168].

وقد نشرت جريدة المقطم مقالة بعنوان: "حوادث الدروز والعرب، أسباب ونتائج لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العليّة في [21 ذي الحجة 1328ه]/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م"، أن والي سوريا قطع مخصصات القبائل في لواء الكرك، وكان ذلك من أسباب الثورة، فتذكر الجريدة ما نصه: " قال الراوي: ولما لا يتم التدبير الذي تقدم ذكره فكر الوالي في تدبير آخر وبيانه أن الحكومة اعتادت توزع سنويًا أربعمائة وخمسين ألف غرش؛ أي أربعة ألاف وخمسمائة ليرة على خمسة آلاف عربي، وأن يتولى جماعة المحمل الشريف توزيعها عليهم. ولما كان الوالي يعلم تمامًا أن العرب متمسكون بهذه الأموال وأنها إذا قطعت عنهم عمدوا إلى الشر اتفق في هذا العام مع فضيلة الأستاذ سليمان أفندي الجوخدار مفتي ولاية سورية ومبعوثها سابقًا, على حرمان العرب من تلك المخصصات في هذه السنة، فكان كذلك والقصد إلقاء العثرات في سبيل قائد الحملة؛ ليظهر فشله وأنه لم يستطع تسكين الثورة"[169].

جـ- تحرير النفوس:

منذ أن سيطرت الدولة العثمانية على لواء الكرك في عام 1311هـ/ 1893م، لم تقم بإحصاء وتحرير نفوس سكان اللواء؛ لأن إحصاء النفوس في تلك الفترة يثير هلع الأهالي؛ لارتباطه بفرض الضرائب، أو لغايات التجنيد الإجباري، فقد جوبهت محاولة الدولة لإحصاء سكان لواء الكرك بمقاومة شديدة، وكان من أسباب ثورة الكرك التي انتشرت في معظم مناطق اللواء[170].

ولما تولى جماعة الاتحاد والترقي الحكم، وخلعوا السلطان عبدالحميد الثاني عام 1327هـ/ 1909م، حاولوا تنفيذ وتطبيق قوانين على المناطق التي ليس للدولة نفوذ عليها[171]. وبعد أن تمكن (سامي باشا الفاروقي) قائد الحملة الحورانية, من القضاء على ثورة الدروز في لواء حوران، وتطبيق سياسة الدولة المتمثلة بإحكام قبضتها على المناطق التابعة لها[172]، وتسجيل النفوس وفرض التجنيد الإجباري، وتحصيل الضرائب المتراكمة على الأهالي، فقد طلب من نظارة (وزارة) الداخلية في استانبول أن تطبق الإجراءات التي اتخذت في لواء حوران على لواء الكرك أيضًا[173]، وجاءت موافقة نظارة (وزارة) الداخلية على طلب سامي باشا الفاروقي، على

الرغم من رفض الأهالي لهذه الإجراءات بعد أن استطلع متصرف الكرك (محمد طاهر بك) آراء شيوخ عشائر الكرك[174].

وتنفيذًا لأوامر نظارتي (وزارتي): الداخلية والحربية، أصدر سامي باشا الفاروقي أوامر إلى متصرف الكرك؛ للمباشرة بإحصاء وتحرير النفوس وجمع السلاح، وقد باشرت اللجان عملها في 23 ذي العقدة 1328هـ/ 21 تشرين الثاني- نوفمبر 1910م، ورافق أعمالها التعسف والقسوة؛ مما أدى إلى توحش الأهالي ونفورهم منها[175].

وقد كان مأمورو الإحصاء يجتهدون عند تقدير السن، حيث يجعلونه ضمن نطاق الخدمة العسكرية ما بين (20-45) سنة، وأدرك الأهالي أن الدولة تريد من وراء ذلك إرهاق الناس بالضرائب وفرض الخدمة العسكرية عليهم[176].

وقد رافق عملية إحصاء نفوس لواء الكرك شائعات تقول: إن الدولة تريد من وراء ذلك إحكام سيطرتها المركزية على سكان اللواء، وسرت هذه الشائعات سريان النار في الهشيم، ويصف لنا شاهد عيان أثر وقع تقرير إحصاء النفوس على الأهالي، وهو (منير الريس) الذي عاش في الكرك آنذاك مع والده الذي كان يعمل في مالية اللواء، بقوله: "لما تولى جماعة الاتحاد والترقي التركي الحكم في العاصمة، هم وجماعة من شباب الترك القوميين، حاولوا تنفيذ بعض القوانين على المناطق التي لا نفوذ للدولة عليها، وأصدروا أمرهم بتعداد وتسجيل نفوس العشائر القاطنة في المنطقة، وهي عشائر اعتادت ألا تخضع إلا لشيوخها وعاداتها وتقاليدها، فانطلقت لجان تسجيل الأحوال المدنية من مراكز الحكومة في اللواء، والأقضية والنواحي ومنازل تلك العشائر، وأخذت اللجان تقوم بأعمالها مما لم يكن للعشائر المبتدئة عهد به، ورافق التسجيل إشاعات تقول: إن الدولة تريد سوق رجالها إلى التجنيد والقتال في المناطق النائية من السلطة ... وزاد الأمر تعقيدًا أن الدعاة يقولون عن تسجيل أسماء الإناث إنه مقدمة لتجنيد النساء. والأعرابي، حسب عاداته وتقاليده؛ يأنف من أن يعرف موظف الدولة اسم زوجه، وأمه، وأخواته، وهنّ عرضه، فكيف يرضى أن يسجلهن في دفاتر رسمية، ويسأل عن أعمارهن، وأحوالهن المدنية؟"[177].

ويذكر جميل فائق التوتنجي أن تسجيل النفوس كان السبب الرئيس للثورة، حيث ظن أهل الكرك بأن الهدف من التسجيل هو أخذ الشباب للخدمة العسكرية وجباية الضرائب، وكان الأهالي يعانون الضيق والعوز وقد عبروا عما كانوا يكابدونه بأغنية شعبية كانوا يرددونها تقول[178]:

يا نيَّالك يا هل قط	**يلي عالحيطان تنط**
عسكرية ما بيطب	**ومال دولة ما بيحط**

د- تجريد الأهالي من السلاح:

وردت إشارات عديدة في جريدة المقطم تؤكد أن من بين أسباب ثورة الكرك محاولة الدولة لتجريد الأهالي من السلاح، ولكن الجريدة لم تتوسع بذكر التفصيلات[179]، وقد أشارت الوثائق العثمانية أن من أسباب تأسيس متصرفية الكرك ضبط الأمن وترسيخ سلطة الدولة في المنطقة، خاصة بعد أن أصبحت عمليات تهريب الأسلحة سهلة؛ بسبب اتصال قبائل منطقة الكرك مع قبائل شبه جزيرة سيناء، ونجد، والقصيم، وأن استمرار تهريب الأسلحة إلى أيدي هذه القبائل يسبب مشاكل خطرة للدولة[180]، وهذا يقوي النزعة الاستقلالية في المنطقة التي يتوق سكانها دائمًا إلى الحرية والاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية، وظلت هذه النزعة سببًا قويًا من أسباب تخوف الدولة من سكان منطقة الكرك؛ لذلك قامت الدولة بكسب ود شيوخ عشائر الكرك عن طريق دفع المنح والهبات والعطايا لهم، وقد بدأت الدولة تشعر بخطر تسرب الأسلحة إلى المنطقة عن طريق التهريب، ووصولها إلى أيدي الأهالي، وما تسببه من مشاكل خطرة بين الأهالي وانعكاس ذلك على الأوضاع الأمنية والاقتصادية، وتكاد لا تخلو تركة من تركات المتوفين من أبناء المنطقة من وجود هذه الأسلحة[181].

وقد كانت الأسلحة المهربة إلى لواء الكرك تأتي من عدة مصادر، فقد ذكرت جريدة المقتبس في عددها (137) عام 1327هـ/ 1909م، أن موظفي محطة عمان صادروا (27) بندقية مارتين مهربة منها (23) بندقية وصلت إلى المنطقة من دمشق، والأربعة المتبقية ضبطت مع تجار قدموا من المدينة المنورة، وذكرت الجريدة أيضًا في العدد نفسه أنه تم مصادرة (1450)

طلقة، وبلغ مجموع ما ضبطته الدولة العثمانية من الأسلحة التي باعها أهالي القصيم في لواء الكرك(142) بندقية مع كثير من الذخيرة[182].

ونتيجة لأعمال المصادرة أضطر الناس لبيع أسلحتهم بأبخس الأثمان خوفًا من الإدارة العرفية[183].

وقد كانت أوامر الدولة العثمانية بتجريد أهالي الكرك من أسلحتهم صفعة قوية لهم؛ نظرًا للظروف الطبيعية التي يعيشون فيها التي تُحتم عليهم حمل السلاح، وعلى الرغم من تحسن الأمن تدريجيًا في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ونجاح الإدارة العثمانية في تكثيف وجودها بشكل أفضل في لواء الكرك[184]، إلا أن معاناة الأهالي لم تنتهِ، وبقيت تعديات البدو خطرًا يهدد أمنهم، وفي غياب السلطة القوية القادرة على كبح جماح العشائر البدوية، ومنع اعتداءاتها عليهم، اضطر الأهالي إلى حمل السلاح؛ لحماية أنفسهم ومزروعاتهم ومواشيهم، وقبيل قيام ثورة الكرك بأشهر، طلب كاتب العدل في محكمة بداية الكرك، في مقالة نشرتها جريدة العصر الجديد التي تصدر في دمشق، من الدولة اتخاذ إجراءات رادعة تجاه القبائل البدوية التي تقوم بغزو ونهب وسلب الأهالي المستقرين في لواء الكرك[185].

وقد ذكرت جريدة المؤيد الصادرة في القاهرة في عددها (6240) تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، إن ما قدمت عليه الحكومة العثمانية في لواء الكرك من تجريد الأهالي من سلاحهم يعد من الأخطاء التي ترتكبها في اللواء؛ "وذلك لأن تجريد العرب من السلاح أمر غير مستطاع مهما كانت الدولة قوية وقادرة فإنهم أهل بادية وخيام يعيشون رحلة الشتاء والصيف، أوطانهم كتائبهم وأكتاب إبلهم, إذا شعروا بضيم في جهة رحلوا عنها إلى حيث لا يصل إليهم ضيم ولا يغل لهم سلاح"[186]، واقترحت الجريدة على الحكومة العثمانية أنه إذا كان لا بد من نزع سلاح الأهالي "وجب أن تصحب كل فخذ من قبيلة بطابور، أو عدة طوابير من العسكر يرحلون معهم أنىّ رحلوا، ويحفظونهم من غارات أعدائهم من القبائل الأخرى إذا أُغير عليهم"[187]، وتوفر الجريدة الرد على الحكومة العثمانية وتقول "وهذا كما يرى القراء من رابع المستحيلات على عسكر الدولة, الذين لا يمكنهم أن يعيشوا معيشة العرب الرحل في البادية، فضلًا عن أن هذا يكلف الدولة جيشًا مثل جيشها الحاضر، أو أكثر منه لحراسة بلاد العرب ورد غارات

بعضهم على بعض إذا فرضنا أنها تمكنت من تجريدهم من السلاح[188]، وتذكر الجريدة أن السلاح عند العرب هو أساس وجودهم في البادية "وسلاحهم عُدة حياتهم أكثر من ثيابهم التي على أبدانهم، بل أكثر من أقواتهم، فكيف يتسنى للدولة قبل أن تعمل لتحضيرهم عشرات من السنين أن تجردهم من السلاح"[189]، وفي ختام المقالة يطلب كاتبها من الحكومة العثمانية أن تتدارك هذا الخطأ، وتعيد النظر في عملية تجريد السكان من سلاحهم "ولهذا نرجو أن تتدارك حكومة الأستانة، أو قائد حملة حوران هذا الخطأ العظيم الذي كان منه ذلك النذير المشؤوم"[190].

وتؤكد جريدة المؤيد في عدد لاحق (6243) تاريخ 7 ذي الحجة 1328هـ/19 كانون الأول، 1910م، أهمية السلاح في لواء الكرك وتطالب الدولة بعدم تجريد السكان منه، وأن السلاح عندهم "من الحاجات الرئيسة لأهلها، وهو منهم بمنزلة قوتهم وعرضهم، بل هو ألزم لهم من القوت وشدة حاجتهم إليه تجعلهم يحتفظون به احتفاظهم بعرضهم، وكرامتهم، ومن الخرق في السياسة أن تعمد الوزارة الحاضرة إلى تجريدهم من السلاح قبل أن تعد لذلك عدته السليمة"[191].

هذا وقد أجمعت عدة مصادر على أن محاولة الدولة نزع السلاح من أبناء المنطقة كان من أسباب ثورة الكرك على الدولة العثمانية[192]، وقد أكد جريدة المقطم أن من بين أسباب ثورة الكرك محاولات الدولة العثمانية تجريد الأهالي من السلاح، "أن جمع السلاح من لواء الكرك كان السبب في كل ما جرى"[193].

هـ- سعي الدولة العثمانية لفرض الخدمة العسكرية في اللواء:

ذكرت جريدة المقطم أن سعي الدولة العثمانية لفرض الخدمة العسكرية على الأهالي في لواء الكرك كان من بين الأسباب المباشرة للثورة[194]. ولا بد من الإشارة أن محاولات الدولة العثمانية جميعها، قد فشلت في فرض الخدمة العسكرية في لواء حوران طيلة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وفور قضاء سامي باشا الفاروقي على ثورة الدروز باشر بتحرير النفوس وتجريد الأهالي من السلاح، وشرع في فرض التجنيد الإجباري على أهالي لواء حوران[195].

وطلب سامي باشا الفاروقي من الحكومة العثمانية في استانبول أن تشمل الإصلاحات التي جرت في لواء حوران أيضًا لواء الكرك، وكان إسماعيل فاضل باشا والي سوريا، قد قرر في هذه الأثناء تطبيق الإصلاحات في لواء الكرك، بعد أن أخذ رأي نظارة (وزارة) الداخلية "زاعمًا أن زمن إصلاح الكرك قد حل"[196]، وأصدر والي سورية أوامره إلى سامي باشا قائد الحملة الحورانية بتطبيق هذه الإصلاحات في لواء الكرك فورًا؛ فبعث سامي باشا ببرقية إلى متصرف لواء الكرك محمد طاهر بك يأمره بالمباشرة بتحرير النفوس تمهيدًا للخدمة العسكرية، ورغم تحذير متصرف الكرك لهم من مغبة العواقب المترتبة على تسجيل النفوس، وفرض الخدمة العسكرية خاصةً، وأن الجو غير مهيأ لقيام تعاون بين العشائر، إلا أنهم أصروا على تنفيذه[197].

وقد رافق عملية تحرير النفوس شائعات تقول أن الدولة العثمانية، تريد من وراء ذلك فرض الخدمة العسكرية "وتجنيد رجالها وسوقهم إلى القتال في المناطق النائية من السلطنة، مثل: الروملي والأناضول وأرضروم والقفقاس واليمن وغيرها، حيث يموتمون من الجوع والبرد، أو صبرًا في معتقلات الأسر في سيبيريا، وما لبثت هذه الدعاية أن سرت بين العشائر سريان النار في الهشيم"[198].

وتتفق المصادر العربية والتركية والأجنبية أن من أسباب ثورة الكرك خشية الأهالي أن إحصاء نفوسهم مقدمة لفرض التجنيد الإجباري عليهم، فتذكر جريدة المقتبس أن الأهالي كانوا "يتخوفون من الخدمة العسكرية"[199]، وأوردت جريدة المقتبس أيضًا أن سبب ثورة الكرك "كتابة الولاية الشديدة لمتصرف الكرك بخصوص أخذ العسكر"[200]، وذكر شاكر باشا القائد العسكري في الكرك في المقابلة التي أجرتها مع جريدة العصر الجديد، وأعادت نشرها جريدة المؤيد التي تصدر في القاهرة ردًا عن سؤال وجهه إليه محرر الجريدة "ما هو مبعث الفتنة على ما عرفتم"، وأجاب عن السؤال، وذكر أن سبب الفتنة خشية الأهالي من تحرير النفوس "حيث ظهر لنا أثناء التحرير أن القوم ينفرون كل النفرة من دخولهم في السلك العسكري، أخذوا يتظاهرون بأنهم لا يطيقون أبدًا الخضوع لهذا التكليف ولو مهما جرى"[201]، وقد أوردت البشير الصادرة في بيروت في عددها رقم (2006) سببًا وحيدًا لثورة الكرك "هو نفور العرب من الجندية"[202]، وأوردت جريدة البشير في عدد آخر "أن أهالي سنجق (لواء) الكرك يتوحشون من أخذ العسكر، وإذا بوشر بمعاملة

أخذ العسكر ربما يشقون عصا الطاعة، أو يفرون إلى البادية"[203]، وبذكر جميل فائق التوتنجي في مذكراته أن من أسباب ثورة الكرك خشية الأهالي من "أخذ الشباب للخدمة العسكرية"[204].

و- إساءة الحكومة إلى شيخ مشايخ الكرك قدر المجالي:

يُعدَّ الشيخ في العشائر المقيمة في منطقة لواء الكرك أعلى سلطة يخضع إليها الأفراد، ويتولى الشيخ المشيخة عن آبائه، ومهماته في العشيرة تنحصر في تعيين مناطق إقامتها وتجوالها وتحديد طبيعة علاقاتها بالعشائر الأخرى، وكان هو الذي يعلن الحرب، ويطلب الصلح، ويقرر التحالف، كما كان مسؤولًا أمام الحكومة عن ضمان الأمن في مناطق عشيرته، وغالبًا ما كان الشيخ يقود عشيرته ضد الدولة، وعندما أسست الإدارة العثمانية لواء الكرك عام 1311هـ/1893م قامت بتعيين الشيخ قدر المجالي شيخًا لمشايخ عشائر الكرك؛ ليكون حلقة وصل بين الحكومة ومشايخ الكرك، وخصصت له راتبًا شهريًا قدره ألف قرش[205]، وعندما تولى الحكم جماعة الاتحاد والترقي حاولوا الحد من شيوخ العشائر عن طريق قطع مرتباتهم، والحد من نفوذهم في مناطقهم، فقد ذكرت جريدة المقتبس "بعد إعلان الدستور أوجب الأمر أن يقوم نفوذ القانون مقام نفوذ أولئك الطغاة المتغلبين"[206]، أو إنقاذ الناس "من أسر المتسلطين والأعيان"[207]، وعلى هذا الأساس قررت الحكومة العثمانية قطع مرتبات الشيخ قدر المجالي ولم تكتفِ بذلك، بل رفض والي سوريا الموافقة على تعينه عضوًا في مجلس إدارة لواء الكرك، على الرغم من أنه فاز بأكثرية الأصوات في الانتخابات الخاصة بالمجلس[208]، وقد أثرت هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في الشيخ قدر المجالي، وعدها نقضًا للاتفاق الذي تم بموجبه تأسيس متصرفية الكرك، وكرد فعل على ما قامت به الحكومة من نقض لوعودها وعهودها مع مشايخ الكرك، قرر إعلان الثورة، حيث تذكر جريدة المقتبس ردة فعل الشيخ قدر على الحكومة "فما كان منه إلا أن لجأ لإثارة الفتنة، وإيقاع الحادثة، وأخذ يشيع بين العربان إشاعات ألهبت شعورهم وأيقظتهم للقيام بما قاموا به وكان يقول لهم إن الحكومة جاءتكم لتحرر نفوسكم، وأملاككم معًا وتزيد من الضرائب عليكم، وتجندكم جميعًا، وتعمل هنا ما عملته في حوران"[209].

8- مقدمات ثورة الكرك:

تذكر جريدة المقطم بعد أن تمكن سامي باشا الفاروقي[210]، قائد الحملة الحورانية، من إخماد ثورة جبل الدروز[211]، كتب والي سوريا آنذاك إسماعيل فاضل باشا[212]، (1328-1330هـ/ 1910-1911م) برقية إلى نظارة (وزارة) الداخلية في الأستانة يطلب فيها أن تطبق الإجراءات الإصلاحية التي اتخذت في لواء حوران على لواء الكرك أيضًا[213]، فجرت المخابرة بهذا الخصوص بين نظارتي (وزارتي) الداخلية والحربية، فأرسلت نظارة (وزارة) الحربية برقية إلى سامي باشا الفاروقي[214] جاء فيها: " أن تشمل الاصلاحات التي حصلت في لواء حوران متصرفية الكرك"[215]، وبعث سامي باشا بتاريخ 4 شوال 1328هـ/ 28 تشرين الأول 1910م، برقية إلى متصرف لواء الكرك محمد طاهر بك[216] (1327-1328هـ/ 1909-1910م)، يستطلع رأيه فيها عما إذا كان تحرير النفوس، وتسجيل الأملاك، وأخذ العسكر مناسبًا أم غير مناسب[217]. وقد أوردت جريدة المقطم هذا الخبر في مقابلة مطولة تحت بعنوان: "ثورة الدروز والعرب حديث مع والي سوريا السابق: أخبار وأسرار تشق صدور الأحرار وأقوال تضعف الآمال لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 13 كانون الثاني - يناير سنة 1911م"[218]، فيذكر إسماعيل فاضل باشا والي سوريا أنه: " في 25 تشرين الأول – أكتوبر [1910م] أخبرني متصرف أن هل ينفر الأهالي من الخدمة العسكرية وتحرير النفوس؟ فأجابه: لا، أنه دعا إليه الشيوخ والرؤساء وطلب منهم أن يطيعوا أوامر الحكومة، فقالوا: سمعًا وطاعة"[219].

وبناء على برقية سامي باشا الفاروقي، دعا محمد طاهر بك – متصرف الكرك، كبار الموظفين، وشيوخ العشائر ووجهائها إلى اجتماع عاجل في دار البلدية، ليتدارسوا الأمر بروية وحرية، وفي بداية الاجتماع قام المتصرف بقراءة برقية سامي باشا، وطلب من الحضور الإجابة عليها، وأمرهم أن يطيعوا أوامر الدولة[220]، وقد أوردت جريدة المقطم المناقشات التي جرت في دار بلدية الكرك بين الشيوخ والموظفين، فتذكر الجريدة أن المشايخ والوجهاء طلبوا من المتصرف أن يمهلهم مدة اسبوع، لكي يستشيروا الأهالي، ويردوا على البرقية، فألح المتصرف عليهم أن يكون الرد فورًا، قائلًا لهم: "لا يخرج أحد منكم من هنا إلا بعد أداء الرد"[221]، وطلبوا منه أن يخرجوا من دار البلدية حتى يتناقشوا ويتشاوروا في الأمر فيما بينهم بحرية ويوافوه بالرد القاطع، وعندما خرجوا للتشاور رفض الشيخ علي اللوانسة[222]، شيخ بني حميدة، الأوامر وأصر على

رفضه، وترك الاجتماع، ومضى يقول: " أما سمعتم ما جرى لأهل حوران، وكيف نهبوا أموالهم، ولم يقبلوا منهم بدلًا من الخدمة العسكرية، أما فيكم دم العرب، والله أنا لا أقبل، والذي يريد أن يأخذ مني شيئًا فليحقني، وتركهم ومضى"[223]. كما أعلن الشيخ قدر المجالي رفضه لهذه الأوامر، ولكن مشايخ الكرك كانوا يدركون مغبة الرفض، ويتوقعون أن تسوق عليهم الدولة قوة عسكرية، وتفعل بهم ما فعلته بأهالي جبل الدروز، فقاموا بسرقة خاتمه، ووقعوا على هذه المضبطة التي أعدها المتصرف بهذا الخصوص[224].

ويذكر والي سوريا إسماعيل فاضل باشا، أن الأهالي بعد الاجتماع الذي عقد في دار بلدية الكرك قرروا الخروج عن طاعة الدولة والانتفاض عليها، بقوله: " وإليك الحقيقة التي عرفتها من فؤاد بك قومندان الجندرمة في الكرك، وكنت قد استدعيته لإجراء التنسيقات، قال: لما كلف سامي باشا المتصرف أن يخبره هل يرضى الأهالي بخدمة العسكرية وتحرير النفوس، جمع المشايخ ورؤساء العرب والوجهاء في دار الحكومة وطلب منهم أن يرضخوا لأمر الحكومة فتذاكروا وقالوا: أمهلنا أسبوعًا في الرد، فألح المتصرف في أن يردوا عليه عاجلًا فألحّوا في طلب المهلة، فقال لهم لا يخرج أحد منكم من هنا إلا بعد أداء الرد قالوا: حسنًا دعنا نخرج لنتكلم فأذن لهم فخرجوا إلى مكان منفرد للمشاورة، ولحقهم فؤاد بك قومندان الجندرمة فسمعهم يتفاوضون والحدة تعلوهم وسمع الشيخ علي اللوانسة[225]، شيخ بني حميدة، يقول لهم: "أما سمعتم ما جرى لأهل حوران، وكيف نهبوا أموالهم ولم يقبلوا منهم بدلًا من الخدمة العسكرية. أما فيكم دم العرب، والله أنا لا أقبل والذي يريد أن يأخذ مني شيئًا فليلحقني، وتركهم ومضى"[226].

ويضيف والي سوريا السابق إسماعيل فاضل باشا على لسان فؤاد بك قائد زاندرمة لواء الكرك، فيقول: " فتشاوروا فيما بينهم وقالوا نحن قطيع الآن. فإذا رأينا قوة الحكومة كافية ظللنا على طاعتها، وإذا رأيناها قليلة فتكنا بها، وعلى هذا القرار عقدوا العزم ودخلوا إلى قناق[227]، وهم يقولون إننا خاضعون طائعون فأرسل المتصرف الخبر الأول إلى سامي باشا وإليّ"[228].

وفي 4 ذي القعدة 1328ه/ 6 تشرين الثاني 1910م، أرسل المتصرف برقيتين – واحدة إلى والي سورية، والأخرى إلى سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية، قال فيهما: " اجتمعت وجوه الكرك ورؤساؤها في بلديتها، فبعد المذاكرة قرروا واجمعوا برضاهم على القبول بتحرير

النفوس والأملاك بلا رسم، لفقر حالهم، وأنهم يقدمون السلاح بكل ارتياح، فيطلبون من الحكومة حمايتهم من البدو"[229]. وطلب المتصرف في البرقية التي بعث بها إلى سامي باشا أن يزوده بخمسة طوابير، لتعزيز الحامية العسكرية الموجودة في قلعة الكرك.[230]

وبعد أن تلقى سامي باشا المضبطة الموقعة من مشايخ الكرك برقيًا، أرسل على الفور قوة عسكرية مؤلفة من أربعة طوابير بقيادة الميرالاي شاكر باشا[231]، وعند وصول هذه القوة إلى لواء الكرك، اجتمع الميرالاي شاكر باشا مع المتصرف، وقررا المباشرة بتحرير النفوس. وتشير جريدة المقطم ما قام به الميرالاي شاكر باشا في اللواء من أعمال وحشية، تتنافى مع الأخلاق والقيّم الإنسانية، فتقول: " هذا ولما وصل شاكر باشا إلى الكرك وزع جنوده وهي أربعة طوابير، وعدة مدافع فقط على كل الجهات؛ فأرسل طابورًا إلى معان، وبلوكين إلى الطفيلة، وبلوكين إلى جهة أخرى فلم يبق معه إلا طابورًا، فانطلق هؤلاء الجنود في الحانات يعاقرون بنت الحان ويعتدون على الناس فساءوا عملًا وارتفعت الشكاوى منهم"[232].

وذكرت جريدة المقطم أنه تم تعيين ثماني لجان لتقوم بعملية الإحصاء وتسجيل النفوس، تتألف كل لجنة من: مأمور إحصاء، وكاتب، وقائد عسكري ومعه مفرزة تضم ما بين (50-100) جنديًا ترافق كل لجنة من اللجان، إضافة إلى عضو واحد يمثل الأهالي، وكان يُختار في الغالب من مشايخ العشائر في لواء الكرك[233].

وقد كتبت جريدة المقطم في 15 ذي الحجة 1328ه/ 4 كانون الأول "شرقي"-ديسمبر 1910م، 17 كانون الأول "غربي"– ديسمبر 1910م، مقالة بعنوان" "مذبحة الكرك، لمكاتب من القدس الشريف"، ذكرت فيها: "فخص لواء الكرك بطابورين نظاميين، وطابور رديف، وبطاريتين من المدافع الجبلية؛ ليحرروا النفوس فيه، فلما وصلوا إلى الكرك انقسموا إلى قسمين: قسمًا أرسل إلى السلط ومأدبة وجهات أخرى، وقسمًا ظل في الكرك مؤلفًا من طابور رديف، وبطاريتين عدا القوة التي كانت في الكرك من قبل، وعينت حكومة الكرك مأمورين لتحرير النفوس، وقسمت هؤلاء المأمورين إلى ثماني فرق مع كل منها من خمسين إلى مئة عسكري عدا السواري والضباط"[234]، ثم أتت المقالة المنشورة في جريدة المقطم على ذكر لأسماء الفرق الثمانية المشاركة في لجان الإحصاء، التي شكّلها متصرف الكرك، وذلك على النحو الآتي:[235]

الفرقة الأولى

عينت لتحرير نفوس عرب المجالي والنصارى والحباشنة[236]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: محمد خيري بك[237]، مدير التحريرات في لواء الكرك، وهو شركسي الأصل من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي.[238]

العضو: الشيخ قدر المجالي.[239]

الكاتب الأول: أمين أفندي، من كتّاب المحكمة الشرعية في مركز لواء الكرك.[240]

الكاتب الثاني: بطرس أفندي الصنّاع.[241]

قائد القوة: ملازم من الجنود النظامية.[242]

الفرقة الثانية

عينت لتحرير نفوس قبيلة بني حميدة[243]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: صبري بك[244]، وكان رئيس كتّاب دائرة النفوس في مركز لواء الكرك[245].

العضو: إبراهيم أفندي القسوس.[246]

الكاتب: أحد كتاب دائرة النفوس.[247]

قائد القوة: الملازم نظمي أفندي.[248]

الفرقة الثالثة

عينت لتحرير نفوس عرب السلايطة والكعابنة[249]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: توفيق أفندي[250]، مدير ناحية ذيبان. [251]

العضو: الشيخ أحمد العقول من عشيرة الضمور[252].

الكاتب الأول: منصور أفندي النصراوين. [253]

الكاتب الثاني: يوسف أفندي الحجازين. [254]

قائد القوة: جنود ناحية ذيبان. [255]

الفرقة الرابعة

عينت لتحرير نفوس عرب الزقيبة[256]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: منير أفندي[257]، مدير الرزي (الريجي) في مركز لواء الكرك[258]، وهو من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي.[259]

العضو: الشيخ منصور بن طريف[260].

الكاتب: كاتب الرزي (الريجي) في مركز لواء الكرك.[261]

قائد القوة: ملازم من العساكر النظامية. [262]

الفرقة الخامسة

عينت لتحرير نفوس عرب الشراقا والحجايا [263]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: مفتي لواء الكرك الشيخ صالح أفندي[264]، وهو تركي الأصل [265]، وهو من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي.[266]

العضو: الشيخ حسين أفندي الطراونة[267].

الكاتب الأول: من كتاب المحكمة الشرعية في مركز لواء الكرك. [268]

الكاتب الثاني: حامد أفندي. [269]

قائد القوة: ملازم من العساكر النظامية. [270]

الفرقة السادسة

عينت لتحرير نفوس القرى (العراق، كثربا، وخنزيرا)[271]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: محيي الدين أفندي[272]، سر مسود قلم التحريرات. [273]

العضو: الشيخ سلامة أفندي المعايطة [274].

الكاتب: محمود أفندي المبيضين، يعمل في قلم التحريرات. [275]

قائد القوة: يوزباشي من الجنود النظامية. [276]

الفرقة السابعة

عينت لتحرير نفوس عرب الغور[277]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: سعيد أفندي[278]، وكيل مدير ناحية العراق. [279]

العضو: الشيخ سليمان العرود [280].

الكاتب: عبد العزيز أفندي الجبور.[281]

قائد القوة: ملازم وعدد من الجنود.[282]

الفرقة الثامنة

عينت لتحرير نفوس مدينة الكرك[283]، وتتألف هذه الفرقة من:

المأمور: أحمد أفندي[284]، مأمور النفوس في لواء الكرك.[285]

العضو: متري أفندي الزريقات.[286]

الكاتب: كامل أفندي المبيض، الكاتب الأول في قلم التحريرات.[287]

قائد القوة: ضابط وعدد من جنود المشاة النظامية.[288]

وفي 23 ذي القعدة 1328ه/ 21 تشرين الثاني - نوفمبر 1910م، باشرت لجان الإحصاء أعمالها بقسوة وعنف، وقد كان مأمورو الإحصاء يجتهدون عند تقدير السن، حيث يجعلونه ضمن نطاق الخدمة العسكرية ما بين (20-45) سنة، وقد أدرك الأهالي أن الدولة تريد من وراء ذلك ارهاق الناس بالضرائب وسوق رجالها إلى التجنيد والقتال في المناطق النائية كالروملي، والأناضول، وثلوج أرض روم، وجبال القفقاس وغيرها، حيث يموتون من الجوع والبرد. وما لبثت الدعاية أن سرت بين العشائر في الكرك سريان النار بالهشيم، وزاد الطين بله أن الدعاة تقولوا عن تسجيل أسماء الإناث إنهم مقدمة لتجنيد النساء. والقبائل في لواء الكرك، حسب عاداتها وتقاليدها يأنف من أن يعرف موظف الدولة اسم زوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم "وهن عرضهم"، فكيف يرضى أن يسجلهن في دفاتر رسمية ويسأل عن أعمارهم وأحوالهن المدنية. وأخذت اللجان تقوم بأعمالها مما لم يكن للعشائر المبتدية عهد به. ورافق التسجيل إشاعات تقول أن الدولة تريد من وراء ذلك السيطرة على عشائر الكرك، وإفضائها للأنظمة المدنية. هذا عدا ما كان تظهره اللجان في أعمالها من أنواع الخشونة، مما أدخل الخوف والهلع والرعب في قلوب الناس،

وأصبحوا يحسبون ألف حساب إلى النتائج الوخيمة التي تعقب عملية الإحصاء، وتابعت جريدة المقطم عملية تحرير النفوس في الكرك، وقالت عنها: " والأولى أن يقال كتم الأنفاس".[289]

أضف إلى ذلك أن محمد خيري بك أثناء وجوده مع الشيخ قدر المجالي في الفرقة الأولى لتحرير النفوس كان لا يحترم الشيخ قدر المجالي، وكثيرًا ما كان يتحداه أمام الأهالي، وقد أشارت إلى ذلك جريدة المقطم بقولها: " أخذ رئيس البلدية قوة عسكرية مع ضابط وخرج للتحرير، فكان كلما وصل إلى بيت قال الرئيس للضابط أن فيه خمسة نفوس فيقول له الضابط لا بل عشرة فينكر الأول فيكذبه الضابط، فما زال الحوار قائمًا على هذا المنوال هنا وهناك حتى بدأ القتال بين العرب والضباط فذهب هذا شهيد فيها مع بعض رجاله وقتل بعض المشايخ فهاج الأعراب وهجموا على الكرك، وكان من الأمر ما كان".[290]

كل هذه الأعمال أوغرت الصدور، وجعلت الأهالي يتساءلون ويتهامسون عن ماذا يجب عمله، ومن ثم باشر مشايخ الكرك يعقدون سرًا اجتماعات متوالية، وقرروا فيها القيام في وجه الحكومة والثورة عليها، وشق عصا الطاعة معتقدين أنه بإمكانهم أن يعملون بجنود الأتراك، كما عملوا بجنود إبراهيم باشا المصري ونجحوا. [291]

وقد زار بعض شيوخ العشائر الراغبين بالتخلص من سيطرة الدولة التركية، قوة الحامية التركية في قلعة الكرك، فإذا بها لا تعدو سرية أو سريتين من جنود الاحتياط، وليس للدولة في تلك المنطقة عدا هذه الحامية، قائدها برتبة نقيب "يوزباشي"، وليس غير مخافر وقوى من الدرك "الزاندرمه"، والشرطة "البوليس"، ولو جمعت كلها مع أفراد الحامية لما زاد عددها عدا بضع مئات، أسلحتها من البنادق التي لا تخلو منها عشيرة من عشائر الكرك[292]، وبالرغم من ذلك، رأى بعد الشيوخ والوجهاء أنه لا قِبَلَ لهم بمهاجمة هذه القوات مجتمعة، فلم يكن أمامهم سوى العمل على توزيع هذه القوات المرابطة في القلعة، وقد انفردت جريدة المقطم بذكر هذه المعلومات، في إرادها رواية المستر ألفرد فوردر (Forder)Alfred المرسل الإنجليزي في القدس الذي كان في زيارة لمدينة الكرك قُبَيْل الثورة، وكان شاهد عيان على الاتفاق الذي جرى بين المتصرف وبعض شيوخ الكرك بتقليص القوة التركية في مدينة الكرك وتوزيعها على مناطق اللواء، فيذكر أنهم اقترحوا على المتصرف أن يُخرج مفارز عسكرية للمرابطة في القرى ومضارب العشائر

أثناء عملية الإحصاء وتسجيل النفوس، بقسط إرهابها ومنعها من التمرد والاحتجاج على عملية تحرير النفوس، فاستحسن المتصرف النصيحة وعمل بها، وأرسل في ظرف اسبوع نحو (16) مفرزة، تم توزيعها على مختلف المناطق التابعة لمركز اللواء، وبذلك تقلصت الحامية العسكرية التركية في مدينة الكرك إلى (800) جندي، وهذا الإجراء ساهم بإضعاف الحامية العسكرية المرابطة وتشتيتها ليصبح من السهل القضاء عليها في حالة قيام الثورة[293].

9- مجريات الثورة:

أوردت جريدة المقطم في مقالتها التي بعنوان: "ثورة البدو في الكرك"، فذكرت الجريدة على لسان المستر فوردر ما نصه: " وكانت حامية الكرك مؤلفة من بطاريتين قبل الهجوم بقليل فاحتال مشايخ البدو على المتصرف حيلة جازت عليه فانقص الحامية إلى بطارية واحدة وبيان ذلك أنهم قالوا له أن الحكومة أصدرت أمرًا بإحصاء النفوس وأنت تعلم أن البدو لا ينقادون، إلا ذلك ما لم يروا هيبة الحكومة بعيونهم فنلتمس منكم أن ترسلوا بطارية بمدافعها إليهم فنحل بين ظهرانيهم وتلقي هيبتها فيهم فينقادوا إلى الأوامر الحكومة صاغرين فجازت أقوالهم على المتصرف وأرسل بطارية من الجنود وبقيت بطارية واحدة فلما كانت الساعة المعينة كان البطارية التي وصلت إلى البدو منشغلة بنصيب الخيام ففاجأوها ونكلوا بها وغنموا منها (18) مدفعًا ولم تفن بطارية الكرك فنيًا لأنها لم تكن عالمة بما أضمره الثائرون"[294].

وبعد معرفة واستطلاع حجم القوة العسكرية التركية المرابطة في قلعة الكرك، بدأ شيوخ الكرك يتهامسون في الثورة، ويتشاورون حول ذبح رجال الدولة من موظفين وعساكر تخلصًا من سلطان الدولة عليهم، وأسفرت اجتماعاتهم عن أن تكون زعامة الثورة لعشيرة المجالي، وأن يكون شيخ مشايخ الكرك قدر المجالي قائد الثورة العام، فقام هو وإخوته وأبناء عمه: دليوان، ورفيفان، وفريوان المجالي بالاتصال في العشائر ودعوتها إلى الثورة.[295]

وقد أخذ الشيخ قدر المجالي يعد العدة لثورة، ويرسم الخطة لتنفيذها، وعلى الرغم من وصول بعض المعلومات لمتصرف لواء الكرك وقائد الحامية العسكرية فيها حول هذه الاجتماعات، "فاستبعدا أن تثور على الدولة العلية العثمانية عشائر بدوية متنابذة متحاربة، ينقصها

السلاح والعتاد، وتنقصها الخبرة والدربة على القتال، لذلك لم يتخذا أي تدبير وقائي لوقف الثورة أو عرقلتها".[296]

وفي صباح يوم الاثنين 2 ذي الحجة 1328ه/ 21 تشرين الثاني "شرقي" 1910م/ 4 كانون الأول "غربي"– ديسمبر 1910م، وبينما كان الشيخ قدر المجالي في زيارة لمضارب عشائر الكركية التي عرفت بالشراقا، وهي: الطراونة، والصرايرة، والضمور، والنوايسة، والقطاونة، والقضاة بجوار قرية المزار؛ لتشاور معهم وحثهم على الثورة ضد الدولة، فقد مرّت دورية عسكرية تركية مؤلفة من ضابط وبرفقته خمسة جنود متجهين إلى قضاء الطفيلة، وكان الحماس قد بلغ ذروته عند أبناء هذه العشائر، فأقدموا على قتل أفراد الدورية، واستولوا على أسلحتهم. وبعد حادثة قتل أفراد الدورية خشى الشيخ قدر المجالي وشيوخ هذه العشائر أن يصل الخبر إلى الحكومة العثمانية؛ فتعزز حاميتها، وتستعد لقمع الثورة قبل الموعد المحدد لها[297]، لذلك قرروا أن يكون الزحف على مدينة الكرك باعتبارها مركز اللواء ومقر الحامية، إن سقطت تهاوت المراكز الأخرى، وزال نفوذ الدولة عن المنطقة كلها[298].

وفي الساعة الرابعة من فجر يوم الثلاثاء 3 ذي الحجة 1328ه/ 22 تشرين الثاني "شرقي" 1910م/ 5 كانون الأول "غربي"– ديسمبر 1910م، اقتحمت العشائر مدينة الكرك من جميع جوانبها، باستثناء الجانب الذي تشرف عليه القلعة بأسوارها الشامخة، فهاجم الأهالي دار الحكومة واحتلوها وقتلوا من فيها، وأحرقوا الأوراق والسجلات الرسمية الموجودة بداخلها، واحتلوا مقر الشرطة (المخفر) ودار التلغراف، والبريد، والسجن، والمحكمة، وإدارة حصر الدخان، وضربوا الحصار على القلعة ومن فيها من جنود وموظفين مدة عشرة أيام.[299]

وتورد جريدة المقطم خبر اقتحام عشائر الكرك للمدينة وما قاموا به من أعمال حرق وتخريب وتدمير وقتل في المدينة في مقالة تحت عنوان: "مذبحة الكرك لمكاتب من القدس الشريف في 17 كانون الأول– ديسمبر 1910م"، "أن هجم العرب ليلة الاثنين في [3 ذي الحجة 1328ه/ 22 تشرين الثاني "شرقي" 1910م/ 5 كانون أول "غربي"- ديسمبر 1910م]، على دار الحكومة وكان هجومهم بعد نصف الليل فقتلوا الضبطية والحراس، واستولوا على الخزينة وعلى كل أوراق الحكومة، وهدموا الجامع وجعلوا يقتلون كل من يلتقون به من العسكر

والمأمورين. ولما تحقق العساكر الذين في القلعة فعلهم الشنيع أغلقوا أبوابها بعد ما أدخلوا إليها كثيرين من المأمورين، وبعض أهالي الذين لجأوا إليها وجعلوا يطلقون البنادق والمدافع من الحصون على الثائرين لردهم عن القتل والنهب، وكثيرًا ما اتبعوا خطة الهجوم، فخرجوا عليهم لطردهم فما استطاعوا، لأن عدد الثائرين كان كثيرًا يقدر بثمانية آلاف. ويقدر عدد الذين قتلهم العسكر برصاصه بمئتي بدوي. أما سكان الكرك المسيحيون فقد فروا جميعهم إلى خربة تبعد ساعتين عن الكرك ونجوا بأنفسهم، فلم يقتل منهم إلا امرأة وأصيب رجل برصاصة في رجله. ولكنهم أصيبوا جميعهم هم وغيرهم بأموالهم وخصوصًا التجار الذين في الكرك من أهل مدينتي الخليل ودمشق، فقد نهبت أموالهم، وسلبوا ما معهم حتى لم يبق عندهم شيء. هذا وقد قتل بعضهم وهرب بعضهم إلى بلاده وقتل إخوان من تجار مدينة الخليل، وجملة القول أن التجار سلبوا كل أموالهم وبضائعهم". 300

وتستطرد جريدة المقطم في نشر كل ما يستجد وما يقال عن الثورة في الداخل والخارج، فقد نشرت المقطم مقال تحت عنوان: " ثورة البدو في الكرك بتاريخ 4 محرم 1329ه/ 5 كانون الثاني-يناير 1911م"، أوردت فيه رواية المستر ألفرد فوردر)Alfred, Forder(المرسل الإنجليزي في القدس عن ثورة الكرك بقوله: " وفي فجر 5 كانون الأول "غربي" 1910م/ [22 تشرين الثاني "شرقي"- ديسمبر 1910م]، سمعنا إطلاق الرصاص وهو العلامة المتفق عليها للابتداء بالهجوم، وإذا البدو يزحفون صفوفًا مدججين بالسلاح فهجموا على المخفر (القناق)، وذبحوا الجنود الذين فيه، ونهبوا الخزينة وكان فيها نحو (15) ألف ليرة عثمانية كانت مرسلة إلى الجنود الذين جاءوا لمحاربتهم وهجم بعض الثائرين على منازل موظفي الحكومة، وذبحوا الرجال والنساء والأطفال، وهجم البعض الآخر على الأسواق والحوانيت فنهبوا كل أمتعتها وكانوا يهتفون صارخين اقتلوا الجميع ما عدا المسيحيين وأي جرميوس؛ أي المستر فوردر ورفاقه، ثم يمموا المستشفى العسكري وذبحوا الحراس وقتلوا الذين فيه، وهرب المتصرف إلى القلعة مذعورًا فلقي حتفه وهو هارب وأشعلوا النار في المدينة ليلًا وأحرقوا مستشفى الحكومة والمدرسة الأميرية". 301

وانتشرت الثورة في المناطق المحيطة لمدينة الكرك، فهاجم رجال العشائر الموظفين والجنود الموجودين ضمن مناطقهم، كما هاجم البدو السكة الحديدية الحجازية الواقعة بين محطتي

المدوَّرة والجيزة، واحرقوا أحد القطارات القادمة من المدينة المنورة، وقتلوا وجرحوا بعض الموظفين الذين يعملون من السكة الحديدية، وتابعت جريدة المقطم ما أحدثه البدو من تدمير وتخريب لسكة الحديد، فتذكر جريدة المقطم في مقالة نشرتها تحت عنوان: " هجوم العرب على الكرك لوكلينا البيروتي في [20 ديسمبر 1910م]"، نقلًا عن جريدة المقتبس الصادرة في دمشق بقوله: " في الساعة الخامسة من نهار أمس 22 تشرين ثاني 1326 [مالية]/ 5 ديسمبر الجاري [1910م]، وفد على المحطة عشرة فرسان ونزلوا فيها وصاروا يتفقدون المحطة داخلًا وخارجًا، ثم امتطوا خيولهم وذهبوا وبعد ثلاث ساعات هاجم المحطة ما ينيف على مئة وخمسين فارسًا مسلحين ببنادق مارتين ومسدسات مختلفة وبادروا المحطة بإطلاق الرصاص ثم دخلوها وهم يطلقونها فقتل في خلال ذلك مأمور المحطة توفيق أفندي واختفى، معاونُه خليل أفندي، وملاحظ تبديل الخطوط، وجرح بعض الموظفين، وأغمي على الأطفال والنساء. وفي أثناء العراك حضر قطار البريد، ولكنه عاد القهقري لما لقيه من إطلاق الرصاص عليه، وجعل البدو أنفسهم يتراجعون إلى الوراء، إلا أن القطار المذكور، خرج عن الخط أثناء رجوعه؛ بسبب فتح خطوط التبديل بطريق الغلط من هول الحادثة. فبقي الركاب وفريق كبير من موظفي الإدارة في عرض الطريق، وكانت قاطرة أخرى في القطرانة، فأخذت من بقي في المحطة التي خربت من الأحياء، وعادت بهم إلى عمان، وقد رأى سائقو القطار البدو في الروابي والجبال الموازية للخط، وهم يطلقون الرصاص عليهم عن بعد ويقال أن البدو منتشرين على طول الخط بين عمان ومعان يعترضون القطر[302].

وبينت الجريدة أن الهجوم على محطات السكة كان "من قبل أهالي الكرك الذين لم يرقهم إحصاء النفوس وضبط السلاح"[303].

وتناولت الجريدة في المقال السابق ما لحق في محطات محطة خان الزبيب والسواقة والقطرانة والمنزل من أعمال تخريب وتدمير وقتل للموظفين، فتقول:" والذي علم للآن أن محطة خان الزبيب نهبت وخربت بها آلات التلغراف، وكسروا الأبواب والنوافذ، كما أن محطة سواقة أيضًا أحرقت ومثلها القطرانة بما فيها من البضائع التجارية، وخرب المغيرون آلات جر الماء والمباني التي يقيم فيها ملاحظو الطرق، وفي [محطة] المنزل سلبوا من الركاب كل ما في أيديه

وعلى أبدانهم، وقتلوا المهندس غالب بك والطبيب علي بك (من موظفي السكة)، واحرقوا مركبة من الصنف الأول ومركبات أخرى وهي التي خرجت عن الخط"[304].

كما تناولت جريدة المقطم في مقالة نشرتها تحت عنوان: "موقف الوزارة اليوم، جلسة أمس واجتماعات الأحزاب (لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 20 كانون الأول- ديسمبر سنة 1910م"، فتذكر الجريدة أن العشائر " فعرجوا على الخط الحديدي الحجازي فكانوا كلما بلغوا محطة نهبوا ما فيها من مال وغلال ومتاع للتجار ولغير التجار حتى قيل أنهم نهبوا أثاث القطارات[305] فلما أضرموا النار فيها، وهم اليوم يضربون في البيد على متون سفنهم البرية التي تغذيهم بلبانها وتنزل بهم في النجوع حيث الكلأ والماء"[306].

كما نشرت الجريدة مقالة بعنوان: "حوادث الدروز والعرب، أسباب ونتائج لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 23 ديسمبر 1910م"، يتساءل كاتبها فيها كيف ظهرت الحوادث؟ فأجاب بقوله: " بينما أهل الكرك في استياء وغضب من هذا الحادث كانت صدور قبائل العرب تغلي حقدًا كالقدر لقطع مخصصاتهم عنهم فهجم بعضهم على سكة الحديد فخربوها ونهبوا الغلال والأمتعة وأحرقوا المحطات وقتلوا العمال. ويؤكد الراوي أن هذا التخريب جرى قبل الهجوم على الكرك"[307].

كما هاجم العشائر خطوط التلغراف في المنطقة، وقد أشارت جريدة المقطم أن أعمال التخريب والتدمير لم تقتصر على سكة الحديد، بل طالت خطوط التلغراف، فتذكر الجريدة: " وقطعوا السلك التلغرافي"[308].

وقد أشارت الجريدة إلى العشائر التي شاركت في الثورة، فذكرت منها: بني صخر، والسلايطة، والكعابنة، والحجايا، والحويطات، والمجالي، والحمايدة، والحباشنة، والنعيمات، والمعايطة، والطراونة، والصرايرة، والضمور، والنوايسة، والقطاونة، والذنيبات، والبشابشة، والقضاة، والشمايلة، والمحادين، وعشائر قرية العراق، وعشائر قرية خنزيرا، وعشائر قرية كثربا، وعشائر الطفيلة، وعشائر معان.

10- إجراءات الدولة تجاه الثورة:

تشير جريدة المقطم في مقالة تحت عنوان: "مذبحة الكرك لمكاتب من القدس الشريف في [15 ذي الحجة 1328ه]/ 17 كانون أول– ديسمبر [1910م]"، أنه تم الإبلاغ عن خبر الثورة للأستانة ودمشق عن طريق متصرف القدس، التي أرسل تلغرافًا بما جرى، فتذكر الجريدة: " في ذلك النهار وقف شاكر باشا وهو محصور في القلعة بالكرك، وقال لهم من منكم أيها الأبناء يضحي بنفسه فداء أمته ووطنه، فقال: ثلاثة عساكر من العرب في العسكر واحدهم من إحدى قرى القدس نحن فداء ملتنا ودولتنا فقال لهم خذوا هذه الورقة وسلموها إلى أقرب محطة تلغرافية فقالوا سمعًا وطاعة, ثم أنهم تزيوا بزي البدو, وانطلقوا قبل غياب الشمس بساعة يسابقون الريح عدوًا. ورآهم العرب فرموهم بالرصاص؛ فناموا على بطونهم على الأرض إلى أن دجى الليل، فواصلوا السير بالسري؛ حتى أتوا محطة القطرانة؛ فرأوها خاوية مخربة وليس فيها أحد؛ فألووا عنان سيرهم إلى طريق الخليل, فكانوا ينامون نهارًا ويسيرون ليلًا؛ حتى بلغوا الخليل فأعلموا متصرف القدس تلغرافًا بما جرى"[309].

في حين تذكر جريدة المقتبس التي كانت تصدر في دمشق آنذاك، أن أنباء الثورة وصلت إلى الأستانة، عن طريق مأمور تلغراف عمان[310]، بينما ذكر منير الريس أن خبر الثورة وصل إلى الأستانة عن طريق مأمور تلغراف ناحية مأدبا، فيقول: "ويظهر أن هناك رجالًا من الدرك كانوا في رفقة الجباة ولجان تسجيل النفوس، استطاع بعضهم النجاة من القتل، واللحاق ببلدة مأدبا، وهي مركز ناحية لن تنقطع بينها وبين مراكز الدولة الأخرى الأسباب والمواصلات، فأبلغت نبأ الثورة لدمشق وحملته أسلاك البرق إلى العاصمة استانبول"[311].

وعليه، فقد صدرت الأوامر إلى قيادة الجيش العثماني في الشام بإعداد حملة تزحف إلى مدينة الكرك لتأديب المتمردين، والقضاء على الثورة في مهدها قبل أن تستفحل ويستطير شررها، فأبرقت إلى سامي باشا الفاروقي قائد الحملة الحورانية، بأن يرسل قوة عسكرية لقمع الثورة، وتأديب المتمرِّدين، فجهَّز سامي باشا قوة مؤلفة من ستة طوابير من المشاة ولواء من الفرسان معزَّزه ببطارية مدافع بقيادة البيكباشي صلاح الدين بك رئيس أركان حرب جيش الحملة الحورانية بوساطة القطار[312]، وتابعت جريدة المقطم خبر تشكيل هذه القوة في مقالة بعنوان: " هجوم العرب

على الكرك لوكيلنا البيروتي في [18 ذي الحجة 1328ه]/ 20 ديسمبر [1910م]"، بقولها: " واتصل بنا أن القوة التي زحفت على الكرك مؤلفة من ستة طوابير(توابير) من المشاة، والآي من الفرسان, وبطارية مدافع بقيادة البكباشي أركان حرب صلاح الدين بك, رئيس أركان حرب جيش الحملة الحورانية"[313]. فبلغت القطرانة في 8 ذي الحجة 1328هـ/ 10 كانون الأول – ديسمبر 1910م، وزحفت القوة باتجاه مدينة الكرك عن طريق اللجون، وبلغت قرية الثنية الواقعة في الجهة الشرقية من المدينة مساء يوم الثلاثاء 9 ذي الحجة 1328هـ/ 11 كانون الأول- ديسمبر 1910م[314]، فأمر صلاح الدين بك بصدَّاح أن ينفخ بالبوق لكي يعرف هل سقطت القلعة بأيدي الأهالي أم لا، ولمَّا سمعت الحامية صوت البوق، أدركت أنَّ النجدة وصلت إليها، وأنَّها باتت على مقربة منها، فنفخ البوق من القلعة لحنًا حزينًا يشعر أن الحامية ما زالت صامدة لم تستسلم، وأنَّها بانتظار النجدة، وتبادل الصدَّاحان إشارتهما، فأدرك الأهالي أنَّهم أصبحوا أمام قوة ضخمة لا قبل لهم بلقائها، فأخذوا يتسلَّلون من المدينة إلى الأودية السحيقة والجبال الشاهقة، متسترين بالظلام[315].

وفي صباح يوم الأربعاء 10 ذي الحجة 1328هـ/ 12 كانون الأول – ديسمبر 1910م، دخلت القوة العسكرية مدينة الكرك دون أن تلاقي أيّ مقاومة تذكر[316]. وتقدَّم الجنود إلى القلعة فوجدوا فيها أمير اللواء شاكر باشا، والمتصرِّف محمَّد طاهر بك، والنائب الشرعي شكري أفندي، والمفتي صالح أفندي، وعددًا من الضباط والموظفين، والأهالي الذين قُدّر عددهم بنحو (270) شخصًا، بالإضافة إلى الحامية العسكرية المرابطة في القلعة والبالغ عددها نحو (800) جندي[317]، وقد أوردت جريدة المقطم خبر وصول القوة العسكرية إلى مدينة الكرك لتحريرها من الثوار في تلغراف باللغة العثمانية قامت بترجمته ونشره، وهذا نصه: " وصلت أمس إلى الكرك فرقة الإمداد من غير أن تلقى أقل مقاومة، وقد رأت في القلعة شاكر باشا والمتصرف ونائب الشرع والمفتي والضباط والمأمورين و (372) شخصًا من الأهالي الملتجئين إليها سالمين, وقبل وصول القوة الإمدادية أطلقت القلعة المدافع على العصاة, وخرجت العساكر لقتالهم مرتين فنكلت بعدد كبير منهم"[318]، كما نشرت جريدة المقطم في مقالة تحت عنوان: "مذبحة الكرك لمكاتب من القدس الشريف في [15 ذي الحجة 1328ه]/ 17 كانون أول – ديسمبر [1910م]"، ما نصه: "هذا ويؤخذ من الأخبار الواردة في 16 كانون أول غربي (ديسمبر) أن العساكر التي أرسلت على

الكرك بلغتها وأفرجت عن المحاصرين وهم المتصرف والقاضي والمحاسبجي و (372) تاجرًا ومأمورًا وامرأة وأخذت العساكر تعيد المواصلات على سكة الحديد التي خربها العصاة. والمأمول أنه في [16 ذي الحجة 1328ه]/ 18 كانون أول غربي (ديسمبر) [1910م] يعود القطار إلى سيره إلى المدينة المنورة"[319].

ووصفت جريدة المقطم في مقالة أخرى نشرتها تحت العنوان: "موقف الوزارة اليوم، جلسة أمس واجتماعات الأحزاب، (لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في [18 ذي الحجة 1328ه]/ 20 كانون الأول- ديسمبر [1910م]"، دخول الجنود إلى مدينة الكرك وتحريرها من الثائرين، فتقول: " فلما بلغت الجنود الكرك لم تجد فيها أعرابيًا فدخلتها بسلام آمنة. ونشرت (طنين) ملحقًا قالت فيه أن الجنود فتحت الكرك بلا مقاومة، وأن العشائر في "حال الفرار" مع أن هذه العشائر لا يستقر بها قرار فهي دائمًا في حل وارتحال"[320].

فخرج الجنود المحاصرون إلى الشوارع والأزقَّة، واستباحوا ما بقي في المدينة من رجال وأموال قتلًا ونهبًا دون تمييز، وارتكبوا من الجرائم ما تقشعر منه النفوس وتشمئز منه الأبدان، ودمَّروا كثيرًا من المنازل انتقامًا من أهلها، حيث أحرق الجنود سقوفها الخشبية؛ بسبب البرد القارص، ويصف لنا منير الريّس, الذي درس في مدرسة الكرك الرشدية، في أثناء تولّي والده وظيفة رئيس كتَّاب محاسبة اللواء, في الفترة الواقعة بين عامي (1330-1333ه/ 1912-1914م)، ما قام به الجنود من خراب ودمار, وما حل بها من مآسي وويلات، بقوله: " لقد هدم الجيش أكثر منازل الكرك انتقامًا من أهلها الذين ثاروا مع العشائر[321]، واستخدام الجيش أخشاب السقوف في التدفئة من برد ذلك الشتاء، وظلَّت أكثر منازل المدينة خرائب وأطلالًا، سنين عديدة، يصلحها أصاحبها النازحون عنها، عند عودتهم، ويبنونها بالحجارة غير المنحوتة والطين. وقد عشت سنتين بين أطلال هذه البلدة الثائرة، حتى صدر عام 1914م أمر بإعادة والدي إلى مثل وظيفته في حماة"[322].

هذا وقد قدّرت اللجنة المكلَّفة من نظارة (وزارة) العدلية للتحقيق في الثورة، عدد المباني التي هدمها الجنود في مدينة الكرك بنحو (549) منزلًا[323].

ونشرت جريدة المقطم صورة البيان الذي أصدره قائد فرقة عسكرية الكرك صلاح الدين بك بتاريخ 12 ذي الحجة 1328ه/ 14 كانون الأول- ديسمبر 1910م، وفيه يهاجم الثورة ويندد بالثوار ويتوعدهم، وهذا نصه: " أيها الكركيون إعلموا إنني جئتكم قائدًا للفرقة العسكرية التي أعدت للواء الكرك من قبل دولة سامي باشا قائد الجيش في حوران, لم يتسنّ لي أن أفهم لأي مقصد أنتم خائنون لقد أرقتم دماء عباد الله الأبرياء من ضباط العساكر وأفرادهم ومأموري الحكومة من كل صنف ودين من المقيمين..., إن سيف الدولة قاطع وستأتيكم عساكر الدولة بإذن الله من كل صوب وفج كأمواج البحر، أنا أعلم أنتم يا أهل الكرك لم تروا من الدولة حتى الآن إلا كل نعمة وعطف وحنان. وأما تحرير النفوس فقد قبلتم به لما جاءت مشايخكم إلى مجالس الإدارة وعرضت بأختامها " المقطم وقد نشرنا ذلك في حينه". أنكم منقادون لكل تكاليف الحكومة فنكثتم الوعد وخنتم العهد فمن هم أولئك الجانون الذين أغروا بكم وأظلوكم، أنظروا إلى أهل السلط الطائعين فإنهم في أرغد عيش, الأمن موطد الأركان في ربوعهم, والراحة شاملة لهم, فلماذا عصيتم؟, ليأتي الأبرياء المطيعون ومن كان له حاجة فليعرضها على الحكومة، وأبواب العدل مفتوحة، وعليه الأمان من الله والسلطان وإذا طلب أحدكم أن أرسله إلى دولة سامي باشا أرسلته. اعملوا أن الحكومة لم تؤسس لظلم عباد الله, وأن حماية الأهالي الطائعين لها واجب عليها، وأن التنكيل بالعصاة الخارجين عليها وتوطيد الأمن بين الخلق من أهم وظائفه التي جئت لأجلها، واعلموا أن الذي لا يخاف من الحق يجب عليه أن يخاف من سيف الحق"[324].

كما نشر صلاح بك، قائد الحملة، بتاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، بيانًا طلب فيه من الأهالي العودة إلى منازلهم والإخلاد إلى السكينة والهدوء، وإعادة المنهوبات التي نهبوها من دور الحكومة، وبيوت الموظفين، واعدًا إياهم بأنَّه سيعفو عمَّن يعود منهم، وكان آخر أجل ضربه لرجوع الأهالي يوم الخميس 4 محرم 1328ه/ 5 كانون الثاني– يناير 1911م، ومن لم يعد خلال الأجل المضروب "يعد" فارًا من وجه الحكومة فتتأثّره وتعاقبه[325]. وتلبية لهذا النداء بدأ الأهالي يعودون إلى منازلهم ملتمسين العفو ومعلنين الطاعة، وبدأوا يرجعون بعض المنهوبات[326]، وقدَّم بعضهم أغنامهم هدية لقائد الحملة، استجلابًا لعطفه، ولكنَّ الموظفين والجنود أخذوا ينسبون إليهم أبشع الجرائم، ممَّا أدَّى إلى قتل الكثير منهم دون تحقيق، ولا محاكمة، بل مجرد شهادة موظف واحد، فكان الجنود يعلّقون حجرا في رقبة الرجل

ويلقون به من شرقة القلعة إلى الوادي السحيق؛ فتتناثر جثته أشلاءً ومزقًا وتأكلها الكلاب دون أن يتجرأ أحد على دفنها[327].

وفي 13 ذي الحجة 1328ه/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، أرسل صلاح الدين بك بطابورين من العساكر إلى الطفيلة بقيادة البيكباشي وحيد بك؛ لنجدة الجنود والموظفين الموجودين داخل القلعة ومساعدتهم[328]، وجعلهم يزاولون أعمالهم الرسمية؛ وقامت هذه القوات بإلقاء القبض على الأشخاص الذين حاولوا الإعتداء على الموظفين والجنود، وأرسلوا مخفورين إلى الكرك، وصودرت أموالهم ووزِّعت أثمانها على المتضرَّرين من الموظفين[329]. وأرسل قائد الحملة قوة عسكرية أخرى إلى معان، ألقت القبض على عدد من الأشخاص الذين اعتدوا على الموظفين، والذين دمَّروا محطات السكة الحديدية الواقعة بين محطتي" المدوَّرة والحساء"، وقُتلوا رميًا بالرصاص في موقع الشعار بقصبة معان، كما صودرت أموال بعض الأهالي وفرضت عليهم غرامات للتعويض عن الأضرار التي لحقت بمحطات السكة الحديدية خلال الثورة[330].

وتابع جريدة المقطم أحداث الثورة من خلال مكاتبيها ومراسليها، فذكرت أنه: "وعلمنا أن مشايخ الكرك الذين كانوا سببًا في فتنتها أصبحوا يعرضون نفوسهم على الحكومة ويلتجئون إلى عفوها وقد ندموا على ما جنت أيديهم حين لا ينفع الندم؛ إذ أن الحكومة عازمة على تأديبهم ليكونوا عبرة لغيرهم. ونمى إلينا أن أربعة عشر من المحرضين ألقي القبض عليهم, وهم اليوم موقوفون في حكومة القدس؛ ليلقوا جزاء ما جنت أيديهم, وأن اليوزباشي جلال بك الذي شاع أنه قتل حي يرزق والحمد لله"[331].

ونشرت جريدة المقطم خبر تسليم شقيق رئيس بلدية الكرك رفيفان المجالي نفسه للدولة، فتقول الجريدة: " ويستفاد من أخبار الكرك أيضًا أن شقيق رئيس بلدية الكرك سلم نفسه إلى الحكومة، وأن رئيس البلدية المذكور متهم بأنه حرض القبائل على فعل ما فعلت، فأستغرب الناس هذا الخبر كثيرًا، وخصوصًا لأن رئيس البلدية المذكور هو ابن عم المبعوث الموجود الآن في الأستانة، فسعيه المنتظر أن يكون في توطيد الأمن وحفظ نفوذ الحكومة لا في ضد ذلك, وسأوافيكم بما يجلوه التحقيق من هذا القبيل"[332].

وعلى أثر الثورة، قامت الدولة العثمانية بإجراء تغيرات إدارية شملت كبار الموظفين، فعزل والي سوريا الفريق إسماعيل فاضل باشا[333]، بتهمة تحريض الأهالي على مقاومة الإجراءات التي فرضتها الدولة في لواء الكرك[334]، كما عُزل متصرِّف الكرك محمد طاهر بك[335]، وأُرسل المير لواء شاكر باشا مخفورًا من الكرك إلى دمشق، بتهمة الإهمال والتقصير في اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الثورة وقمعها[336]، وتستطرد جريدة المقطم في نشر كل ما يستجد وما يقال عن الثورة، فنشرت مقالة تحت عنوان: " الكرك من عمان في [26 ذي الحجة 1328هـ]/ 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م، مكاتب المقطم من البلقاء"، قصيدة لأحد الشعراء التي لم تذكر الجريدة اسمهم, يهاجم فيها ثورة الكرك ويندد بالثوار ويمتدح قائد الحملة على الكرك صلاح الدين بك، وجاء القصيدة في (17) بيتًا من الشعر، نوردها على النحو الآتي:

يا زارعي الشر ماذا منهُ تجنونا

ويا عصاة جنوا ماذا تريدونا

ماذا قصدتم بقتل الأبرياء أما

خشيتم الله ماذا تستفيدونا

من ذا يظن (المجالي) إذا عصوا أو بغوا

في من أطاعهم إلا مجانينا

أما اتعظتم بجهال الدروز أما

رأيتم ما لعصيان يعانونا

لسيف سامي أطاعوا بعدما نظروا

ما راعَهم فأنشوا بالويل يشكونا

ظنوا اللجأة لهم في الحرب معتصمًا

منه فقال الذي كانوا يظنونا

ذا قائدٌ شرفًا لا يبتغي ذهبًا

خالوه جهلًا كمن ضلوا فيرشونا

فجبهة الليث ليست ملجًا لهمُ

ولا النجوم تقي منهُ ولو حينا

وإذا أطاعوهُ نالوا بعدما بذلوا

ما رام للدولة العلياء تأمينا

أما اعتبرتم بهم يا من طغوا وبغوا

بقتل إخوانهم ماذا يرومونا

أبيتُم شيم العرب الكرام فهم

يحمون جارًا وأنتم ليس تحمونا

أرقتُم دمهم ظلمًا وما صنعوا

إلا الجميل وأنتم عنه تأبونا

إن البهائم تأبى فعل شركم

فكيف أنتم به يا ناس ترضونا

أليس فيكم أخو فهم فيردعكم

أما لكم مرشد يا من يضلونا

أتى إليكم صلاح الدين يصلحكم

فهل ترومون عن شر تتوبونا

بسفه العصاة مثل ما زرعوا

ويجني ثمر الخير المطيعونا

الله ينصرُهُ في كل معترك

حتى يعم سلامٌ في أراضينا

11- نتائج ثورة الكرك:

إن ثورة الكرك ثورة بمعنى الكلمة؛ لأنّه خطط لقيامها تخطيطًا دقيقًا، وشارك فيها عدد كبير من العشائر تنتشر من العقبة جنوبًا إلى ناحية مأدبا وبني حميدة والكعابنة والسلايطة وبني صخر شمالًا، ومن معان وسكة الحديد شرقًا إلى البحر الميت غربًا، واتفقت هذه العشائر على قائد واحد يقود الثورة هو الشيخ قدر المجالي، يساعده في ذلك هيئة مشاورة، وتم وضع خطة للثورة، وتوقيت محدد لتنفيذها، وهذا ما أذهل السلطات التركية، فمع أن السلطات وصلتها معلومات عن احتمال قيام العشائر العربية في الكرك بثورة، إلا أنها عجزت عن تحديد موعدها حتى بوغتت بها قبل أن تستعد لها عسكريًا[337].

إن اتساع نطاق الثورة، دلّ على التذمُّر الواسع الذي شمل أهالي اللواء من التعداد وتحرير النفوس، والتسجيل للجندية؛ لاعتقادهم أن الذي سيتم تجنيده لن يعود إلى أهله. كما أن الحيرة

والارتباك والتردُّد الذي وقعت فيه سلطات الولاية ساعد على الثورة، فمع أن الوالي والمتصرف قد وعدا أهالي الكرك بعدم تطبيق إجراءات التسجيل للجندية عليهم، إلَّا بعد مرور بعض الوقت، نجد أن القيادة العسكرية قد أمرت بإجرائها على وجه السرعة[338].

وأبانت هذه الثورة سوء الإدارة الحكومية في لواء الكرك، إذ وقعت في عدة أخطاء أدت إلى استياء الأهالي، ولم تقم الحكومة بمعالجتها، كما أبانت عن سوء إدارة وتصرف القوة العسكرية التي لم تراع وضع أهالي اللواء، وأدى إلى هذه الثورة حسب تعبير والي سوريا إسماعيل فاضل باشا[339].

كما أنَّ الإفراط في استخدام القوة من قبل الاتحاديين من أبرز سمات الضعف التي أدَّت إلى فشل سياستهم، وسارع إلى خلق أجواء النقمة ضدّ الدولة، وعجّل بانحصار سيطرتها على الولايات العربية التي عانت الأمرَّين من سياسة التتريك، وطمس الهوية بصورة أكثر وضوحًا وبروزًا، بالرغم من تعرضٌ بعض الأقليات للاضطهاد والتنكيل[340].

وقد ألحقت الثورة خرابًا كبيرًا بالكرك، لكن هذا الخراب تركز في دوائر الحكومة العثمانية، فدمرت ونهبت مقتنياتها من وثائق ودفاتر وسجلات، ومن ثّم إحراقها، وهي خسارة كبيرة لا تقدر بثمن، حيث فقدت في هذه الثورة مصادر رئيسة عن تاريخ لواء الكرك، وأما الدمار الأكبر فهو الدمار الذي أحدثته القوات التركية أثناء دخولها واستباحتها للمدينة، إذ دمرت متعمدة الدور وخربتها وأحرقتها، وبقي هذا الخراب شاهد عصر على ما تعرضت له الكرك وعشائرها من تخريب وتعسف وذل, في فترة كان يدعي فيها الاتحاديون حرصهم على التنوير والعدل[341].

وكان من النتائج التي تمخضت عنها الثورة، أن أطاحت برجل الإدارة الأول في الولاية إسماعيل فاضل باشا, والي سورية المتردِّد، الذي لم يتخذ موقفًا حازمًا من الإجراءات التي اتخذها سامي باشا الفاروقي, رغم اقتناعه بصواب رأي المتصرف، ويبدو أن انتماءه إلى مدرسة الفاروقي العسكرية نفسها جعلته ينحاز إلى جانبه. أما المتصرف محمد طاهر بك فكان كأهل الكرك، ضحية من ضحايا الثورة ذهب نتيجة التناقض بين أوامر القيادة العسكرية وأوامر الإدارة المدنية[342].

هذا وقد أدّى الأسلوب العنيف الذي أتّبعته الحكومة العثمانية في معالجة ثورة الكرك وإخمادها بقسوة بالغة، إلى نفور الأهالي في جنوبي بلاد الشام من الحكم، وانتظار من ينقذهم منه، وما إن سمعوا بالثورة التحرُّرية التي يقودها شريف مكة الحسين بن علي، حتى تنادوا إلى نصرته والانضمام إليه، والمساهمة في تحرير الثورة العربية بحفاوة بالغة، أسهموا بدور رئيس في اجتياح الحاميات العثمانية المرابطة في المنطقة وسقوطها بيد جيش الثورة العربية الكبرى[343].

لقد تمكّنت ثورة الكرك من اختراق هيبة الدولة، وخدش كبريائها،، وكان تحدِّيًا صلفًا لقادة الاتحاد والترقي الذين مارسوا أبشع صنوف التفرقة والاستعلاء, وتكريس النزعة الطورانية التي نظرت إلى أبناء الأمة العربية باستخفاف، كما أظهرت هذه الثورة بواكير الوعي القومي والإحساس بالظلم؛ ممَّا جعل هذه الثورة صفحة من صفحات النضال والتحرير التي مارسها أبناء العروبة طلبًا للاستقلال والانعتاق من نير العبودية.

فثورة الكرك لم تقتصر على الكرك، بل امتدَّت في المناطق التابعة للواء الكرك كلّها، ومنها مناطق مأدبا وذيبان والطفيلة ومعان، إضافة إلى انتشارها بين أبناء القرى والبادية على حدّ سواء، ولعلّ الأحداث التي عاشتها المنطقة والتضحيات التي قدَّمها أبناء المنطقة قربانًا للحرية والاستقلال يعطي صورة واضحة للاستجابة السريعة والانخراط في الثورة العربية الكبرى، التي فجَّرها المنقذ الأعظم الشريف الحسين بن علي من بطاح مكّة بعد ست سنوات من اندلاع هذه الثورة.

نستطيع القول أن ما رافق هذه الثورة من أدبيات؛ روايات وشعر حماسي وقصص البطولة في التصدي لجيش الدولة وصور التضحية، تناقلتها ألسن الناس، وعاشت في وجدانهم إلى الآن ويتمثلونها في كل مناسبة، قد أثارت فيهم الحماس وبثت فيهم الوعي، وهيأتهم لقبول أفكار الثورة العربية وانضمامهم لها فيما بعد. ومن تلك الصور محافظة الأهالي على قائد الثورة، قدر المجالي، حيث تجلت قدرتهم الفائقة على إخفائه عن الدولة حتى صدور الأمر السلطاني بالعفو عنه. ونردد هنا ما قاله منير الريّس عن الثورة: " إنها بحق تعد ثورة العشائر العربية"، وعدها الريّس أحد الثورات المجيدة في فجر النهضة العربية وصنفها في مكانها في كتابه الموسوم بـ "الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي"[344].

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه على الرغم من استسلام قائد الثورة قدر المجالي، شيخ مشايخ الكرك، وكبير شيوخ عشيرته، بعد تواليه عن الأنظار لمدة تزيد على عامين, وصدور الأمر السلطاني بالعفو عنه إلا أن السلطات التركية بقيت تلاحقه، فأبعدته إلى دمشق، حيث مات فيها، وقيل أنه مات مسمومًا، إذ دس له أحد الحكام السم في الطعام، للتخلص من نفوذه وعدائه للدولة؛ كيف لا وقد ثار على السلطان خليفة المسلمين وحامي الحرمين الشريفين، فلم ينجه من البطش استسلامه وصدور العفو السلطاني عنه، فقتل غيلة، وهو أسلوب كثير ما كان السلاطين الأتراك يلجأون إليه في التخلص من أصحاب النفوذ. لقد هدم الجيش أكثر منازل الكرك انتقامًا من أهلها الذين ثاروا على الدولة، واستخدم الجنود أخشاب السقوف في التدفئة من برد ذلك الشتاء القارص، وظلت أكثر منازل المدينة خرائب وأطلالًا سنين عديدة[345].

الخاتمة

انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- بيان أهمية الصحف في دراسة تاريخ العرب الحديث، التي لم يستغنِ عنها الباحث؛ لِما تحويه من معلومات قلَّما تتوافر في غيرها من المصادر. وتُعَدُّ جريدة (المقطم) الركيزة الأساسية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة؛ نظرًا إلى مصداقية المعلومات التي أوردتها، ودقتها، وتفرُّدها عن غيرها من المعلومات التي أوردتها المصادر الأخرى.

2- اعتماد المنهج التاريخي الوصفي أساسًا لهذه الدراسة؛ فهي تُصنَّف ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى تقديم صورة واضحة عن ثورة الكرك، فضلًا عن استخدام منهج المسح الذي يُعَدُّ منهجًا أساسيًّا في الدراسات التاريخية الوصفية، تَمثَّل في إطار (تحليل المضمون) الذي يقوم على وصف مُنظَّم ودقيق لمحتوى نصوص المقالات التي تناولت ثورة الكرك في جريدة (المقطم) المصرية.

3- تميُّز الدراسة بأنها أُولى الدراسات التي عرضت لصحيفة (المقطم) المصرية في تناولها ثورة الكرك عام 1328هـ/1910م، واهتمامها اللافت بتلك الثورة؛ إذ أفردت لذلك العديد من الفنون الصحفية التي حملت مضامين متنوعة عن الثورة.

4- كشف الدراسة لتحليل مضمون المادة المنشورة عن ثورة الكرك في جريدة المقطم أنها اعتمدت أساسًا على المقال في معالجتها أحداث ثورة الكرك.

5- حياد جريدة (المقطم) وموضوعيتها في ما نشرته من مقالات عن أحداث ثورة الكرك؛ ما زاد من أهمية المعلومات التي وردت فيها.

6- تنوُّع المصادر التي اعتمدتها جريدة (المقطم) في تناول ثورة الكرك، مثل: البرقيات، والصحف، والمراسلين، والمقابلات، والروايات الشفوية لمراسلي الجريدة.

7- إطلاق مُسَمَّيات عِدَّة على ثورة الكرك، واعتماد هذا الاسم (ثورة الكرك) استنادًا إلى المقالات الواردة في جريدة (المقطم)؛ فهي ثورة خُطِّط لها تخطيطًا دقيقًا؛ سواء أكان ذلك من حيث عدد العشائر المشاركة فيها، أم من حيث كيفية الاتصالات بين قادة الثورة وعشائر المنطقة كلها، واتفاق هذه العشائر على قائد واحد للثورة، هو الشيخ قدر المجالي، واعتماد وقت مُحدَّد لإعلانها؛ ما أذهل السلطات العثمانية، فقد تناهى إلى مسامعها احتمال قيام العشائر العربية في الكرك بثورة، لكنها عجزت عن تحديد موعدها، وكانت لحظة اندلاع شرارة الثورة مفاجأة لها؛ ما جعلها تتخبَّط عسكريًّا في مواجهتها.

8- كشف الثورة عن سوء الإدارة الحكومية العثمانية في لواء الكرك، بما في ذلك إهمال كثير من الخدمات الأساسية في اللواء؛ ما أثار استياء الأهالي، فضلًا عن الممارسات والسلوكات غير المسؤولة للقوة العسكرية العثمانية التي لم تراعِ وضع أهالي اللواء، وأدَّت إلى نشوب الثورة، التي كان من أبرز نتائجها الإطاحة برجل الدولة الأول في ولاية سورية إسماعيل فاضل باشا؛ والي سورية المُتردِّد الذي لم يتخذ موقفًا حازمًا حيال الإجراءات والقرارات التي فرضها سامي باشا الفاروقي، بالرغم من اقتناعه بصواب رأي المتصرف. ويبدو أن انتماءه إلى مدرسة الفاروقي العسكرية جعله ينحاز إلى جانبه. أمّا المتصرف محمد طاهر باشا فكان – شأنه في ذلك شأن أهل الكرك- ضحية من ضحايا الثورة؛ إذ أُقصِي نتيجة عجزه عن التوفيق بين أوامر القيادة العسكرية وأوامر الإدارة المدنية.

9- تأكيد الدراسة أن الثورة قد تسبَّبت في إحداث خراب كبير في لواء الكرك، ولا سيَّما في المؤسسات الحكومية؛ إذ دُمِّرت مقتنياتها، ونُهِبت، بما في ذلك الوثائق، والسجلات، والدفاتر، فضلًا عن إحراق العديد منها، وهي - لا شك- خسارة كبيرة لا تُقدَّر بثمن؛ إذ فُقِدت في هذه الثورة مصادر أساسية عن تاريخ لواء الكرك. أمّا الدمار الأكبر فكان ما أحدثته القوات التركية في أثناء دخولها مدينة الكرك، واستباحتها إيّاها؛ إذ دمَّرت عمدًا المنازل، وخرَّبتها، وأحرقتها، وظل هذا

الخراب شاهد العصر على ما تعرَّضت له المدينة وعشائرها من ظلم وعدوان وتعصُّب وتخريب في زمنٍ ادَّعى فيه الاتحاديون حرصهم على التنوير والعدل.

تحقيق مقالات ثورة الكرك
في جريدة المقطم

1- هجوم العرب على الكرك: لوكيلنا البيروتي في [20 كانون الأول- ديسمبر 1910م]

وردت رسائل خصوصية على بعض الأعيان هنا عن فتنة الكرك وعن انتشار العرب الذين لا يقل عددهم عن مئة وخمسين ألفًا من المدينة المنورة على طريق السكة الحجازية.

وورد على الولاية تلغرافان هذه ترجمتهما:

التلغراف الأول: أن أحوال الكرك لا توجب القلق وكل ما أشيع عنها مبالغ فيه، فقد نجت العساكر التي في أم الرصاص[346] من الحصار بسلام وأصلح قسم من الأسلاك البرقية والسكة الحديدية التي خربها العرب، وأرسلت نجدة إلى معان وشرع منذ أمس في سوق العساكر إلى الكرك والمنتظر بعون الله أن تكون العاقبة حسنة اليوم أو غدًا.

في الأول من كانون الأول شرقي: 14 ديسمبر سنة 1910م.

التلغراف الثاني: وصلت أمس إلى الكرك فرقة الإمداد من غير أن تلقى أقل مقاومة، وقد رأت في القلعة شاكر باشا والمتصرف ونائب الشرع والمفتي والضباط والمأمورين و (372) شخصًا من الأهالي الملتجئين إليها سالمين. وقبل وصول القوة الإمدادية أطلقت القلعة المدافع على العصاة وخرجت العساكر لقتالهم مرتين فنكلت بعدد كبير منهم، وقد سارت اليوم فرقة عسكرية إلى الطفيلة[347] وإلى الآن لم ترد علينا معلومات عنها. ومع هذا فقد رتبت قوات سيقت إلى القرى المجاورة لإغاثة من يكون فيها من المأمورين وغيرهم. وقد فتح خط السكة الحجازية إلى

الحسا[348] وشرع بإصلاح ما خرب منها والمأمول فتح السكة غدًا. أما العصاة فقد انهزموا شر انهزام والهمة مبذولة للتنكيل بهم ومعاقبتهم.

في 2 كانون الأول 1 شرقي سنة 1326 [مالية] / 15 ديسمبر 1910م.

وردت رسالة برقية على وكالة ولاية سورية من قائد الحملة الحورانية سامي باشا مآلها أنه ليس بين عصاة العرب رجل واحد من الدروس.

وقالت جريدة المقتبس الغراء:

في الساعة الخامسة من نهار أمس 22 تشرين ثاني 1326 [مالية]/ 5 ديسمبر الجاري وفد على المحطة عشرة فرسان ونزلوا فيها وصاروا يتفقدون المحطة داخلًا وخارجًا ثم امتطوا خيولهم وذهبوا وبعد ثلاث ساعات هاجم المحطة ما ينيف على مئة وخمسين فارسًا مسلحين ببنادق مارتين[349] ومسدسات مختلفة وبادروا المحطة بإطلاق الرصاص ثم دخلوها وهم يطلقونها فقتل في خلال ذلك مأمور المحطة توفيق أفندي[350] واختفى معاونُه خليل أفندي وملاحظ تبديل الخطوط وجرح بعض الموظفين وأغمي على الأطفال والنساء. وفي أثناء العراك حضر قطار البريد ولكنه عاد القهقرى لما لقيه من إطلاق الرصاص عليه, وجعل البدو أنفسهم يتراجعون إلى الوراء إلا أن القطار المذكور خرج عن الخط أثناء رجوعه بسبب فتح خطوط التبديل بطريق الغلط من هول الحادثة فبقي الركاب وفريق كبير من موظفي الإدارة في عرض الطريق وكانت قاطرة أخرى في القطرانة فأخذت من بقي في المحطة التي خربت من الأحياء, وعادت بهم إلى عمان, وقد رأى سائقو القطار البدو في الروابي والجبال الموازية للخط وهم يطلقون الرصاص عليهم عن بعد, ويقال أن البدو منتشرين على طول الخط بين عمان[351] ومعان[352] يعترضون القُطر.

وجاء فيه أن المغيرين على محطة القطرانة وما والاها هم من أهالي الكرك الذين لم يرقهم إحصاء النفوس وضبط السلاح.

والذي علم للآن أن محطة خان الزبيب[353] نهبت وخربت بها آلات التلغراف وكسروا الأبواب والنوافذ، كما أن محطة سواقة[354] أيضًا أحرقت ومثلها القطرانة بما فيها من البضائع التجارية، وخرب المغيرون آلات جر الماء والمباني التي يقيم فيها ملاحظو الطرق.

وفي المنزل[355] سلبوا من الركاب كل ما في أيديه وعلى أبدانهم وقتلوا المهندس غالب بك والطبيب علي بك (من موظفي السكة) واحرقوا مركبة من الصنف الأول ومركبات أخرى وهي التي خرجت عن الخط.

واتصل بنا أن القوة التي زحفت على الكرك مؤلفة من ستة توابير من المشاة، والآي من الفرسان وبطارية مدافع بقيادة البكباشي[356] أركان حرب صلاح الدين بك رئيس أركان حرب جيش الحملة الحورانية.

وعلمنا أن مشايخ الكرك الذين كانوا سببًا في فتنتها أصبحوا يعرضون نفوسهم على الحكومة ويلتجئون إلى عفوها, وقد ندموا على ما جنت أيديهم حين لا ينفع الندم؛ إذ أن الحكومة عازمة على تأديبهم ليكونوا عبرة لغيرهم. ونمى إلينا أن أربعة عشر من المحرضين ألقي القبض عليهم, وهم اليوم موقوفون في حكومة القدس ليلقوا جزاء ما جنت أيديهم وأن اليوزباشي[357] جلال بك الذي شاع أنه قتل حي يرزق والحمد لله.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

2- مذبحة الكرك: لمكاتب من القدس الشريف في 17 كانون أول – ديسمبر [1910م]:

رأى دولة سامي باشا [358] قائد الحملة الحورانية بعد ما خاطب والي سورية ومتصرف الكرك أن يحرروا نفوس أهل الكرك والبلاد المجاورة لها التي تقطنها قبائل من العرب. فخصّ لواء الكرك بطابورين نظاميين, وطابور رديف وبطاريتين من المدافع الجبلية ليحرروا النفوس فيه، فلما وصلوا إلى الكرك انقسموا إلى قسمين: قسمًا أرسل إلى السلط ومأدبة وجهات أخرى، وقسمًا ظل في الكرك مؤلفًا من طابور رديف وبطاريتين عدا القوة التي كانت في الكرك من قبل، وعينت حكومة الكرك مأمورين لتحرير النفوس, وقسمت هؤلاء المأمورين إلى ثماني فرق, مع كل منها من خمسين إلى مئة عسكري, عدا السواري والضباط. فالفرقة الأولى ومأمورها خيري بك[359] والشيخ قدر[360]، عينت لتحرير نفوس عرب المجالي والنصارى والحباشنة، والفرقة الثانية ومأمورها صبري بك[361] وإبراهيم أفندي القسوس هي التي ظلت سالمة من المذبحة؛ لأنها سلمت سلاحها ودفاترها والرسوم التي حصلتها ونجحت إكرامًا لإبراهيم أفندي المذكور؛ فإنه من وجهاء الكرك وله معزة وكرامة في النفوس، وأخوه مطران في دير الروم بالقدس الشريف واسمه أفراميوس[362] ,والفرقة الثالثة ورأسها مدير ناحية ذيبان[363] وأحمد العقول[364] عينت لتحرر نفوس عرب السلايطة[365] والكعابنة[366]. والفرقة الرابعة وهي برئاسة منير أفندي[367]، ومنصور بن طريف[368] عينت لتحرر نفوس عرب الزقبية. والفرقة الخامسة برئاسة مفتي الكرك[369] وهو تركي، وحسين أفندي[370] ,خصت بتحرير نفوس عرب الشراقا[371] والحجايا[372]. والفرقة السادسة بإدارة محي الدين أفندي[373]، وسلامة أفندي[374]، عينت لتحرر نفوس القرى، والسابعة ورأسها

سعيد أفندي وكيل مدير ناحية العراق[375] ,وسليمان العرود[376] لعرب الغور. والثامنة برئاسة أحمد أفندي مدير النفوس, ومتري أفندي[377] لعرب الزريقات في المركز. هذا وتعجيلًا في المعاملات التحريرية أضيف بطرس أفندي الصنّاع إلى فرقة عرب المجالي، ويوسف أفندي[378] إلى فرقة السلايطة والكعابنة، وحامد أفندي إلى فرقة عرب الهدايات التي فيها المفتي أفندي. وقد جرى تحرير النفوس بهمة فائقة، وكان الأهالي يتقدمون إلى تحرير نفوسهم عن طيب نفس.

وفي 25 تشرين الثاني "غربي"- ديسمبر، ورد أمر تلغرافي من دولة سامي باشا بإعفاء لواء الكرك من أخذ العسكر منه. ولما أوشك التحرير أن يتم وقعت الحوادث المكدرة وإليك بيانها.

هجم العرب ليلة الاثنين في 3 كانون الأول "غربي"- ديسمبر، على دار الحكومة وكان هجومهم بعد نصف الليل؛ فقتلوا الضبطية والحراس واستولوا على الخزينة وعلى كل أوراق الحكومة, وهدموا الجامع وجعلوا يقتلون كل من يلتقون به من العسكر والمأمورين. ولما تحقق العساكر الذين في القلعة فعلهم الشنيع أغلقوا أبوابها بعد ما أدخلوا إليها كثيرين من المأمورين، وبعض أهالي الذين لجأوا إليها وجعلوا يطلقون البنادق والمدافع من الحصون على الثائرين لردهم عن القتل والنهب، وكثيرًا ما اتبعوا خطة الهجوم، فخرجوا عليهم لطردهم فما استطاعوا، لأن عدد الثائرين كان كثيرًا يقدر بثمانية آلاف. ويقدر عدد الذين قتلهم العسكر برصاصه بمئتي بدوي. أما سكان الكرك المسيحيون، فقد فروا جميعهم إلى خربة تبعد ساعتين عن الكرك ونجوا بأنفسهم، فلم يقتل منهم إلا امرأة وأصيب رجل برصاصة في رجله. ولكنهم أصيبوا جميعهم هم وغيرهم بأموالهم وخصوصًا التجار الذين في الكرك من أهل مدينتي الخليل ودمشق، فقد نهبت أموالهم، وسلبوا ما معهم حتى لم يبق عندهم شيء. هذا وقد قتل بعضهم وهرب بعضهم إلى بلاده وقتل إخوان من تجار مدينة الخليل، وجملة القول أن التجار سلبوا كل أموالهم وبضائعهم.

ومما أوجب مزيد الأسى والأسف أن البكباشي[379] جلال الدين بك، وهو من أشجع الضباط وعمره ثلاثون سنة كان نائمًا في بيته فسمع صوت الرصاص؛ فاستيقظ وخرج ليرى ما الخبر, فرأى بيته محاطًا بالعرب, وهم قاصدون قتله فوقف أمامهم ودافع عن نفسه دفاع الأبطال؛ فقتل برصاصة ثمانية منهم, ولما فقد ما في يده من الخرطوش سلم نفسه إليهم وكانت والدته وزوجته

تضرعان إليهم وتبكيان, ولكن العصاة قتلوه ونهبوا بيته وسلبوا نساءه كل ما عليهن ولم يبقوا عليهن إلا ستارًا, ولا نعلم إن كانوا قد أبقوا عليهن أو قتلوهن.

في ذلك النهار وقف شاكر باشا وهو محصور في القلعة بالكرك وقال لهم من منكم أيها الأبناء يضحي بنفسه فداء أمته ووطنه، فقال: ثلاثة عساكر من العرب في العسكر واحدهم من إحدى قرى القدس نحن فداء ملتنا ودولتنا, فقال لهم خذوا هذه الورقة وسلموها إلى أقرب محطة تلغرافية فقالوا سمعًا وطاعة, ثم أنهم تزيوا بزي البدو وانطلقوا قبل غياب الشمس بساعة يسابقون الريح عدوًا. ورآهم العرب فرموهم بالرصاص فناموا على بطونهم على الأرض إلى أن دجى[380] الليل، فواصلوا السير بالسرى حتى أتوا محطة القطرانة[381]؛ فرأوها خاوية مخربة وليس فيها أحد, فألووا عنان سيرهم إلى طريق الخليل, فكانوا ينامون نهارًا ويسيرون ليلًا؛ حتى بلغوا الخليل فاعلموا متصرف القدس تلغرافًا بما جرى.

وورد من أخبار الطفيلة أن قائمقامها[382] فؤاد بك محصور في القلعة هو وسائر المأمورين, وأن العرب قتلت العساكر وبعض المأمورين, ولولا شيخ المشايخ لما بقي منهم من يخبر بخبر, فهم يسترحمون إرسال قوة كافية لإنقاذهم، وأن العرب هدموا الجامع ومزقوا المصاحف الشريفة, وفعلوا أفعالًا بربرية تقشعر منها الأبدان, ويشيب لهولها الولدان.

وأما ما قيل من أن عرب الحجاز وعرب البلقاء وبعض الدروز مشتركون في هذه الحوادث الجسام فكذب لا أصل له، وإنما العصاة هم أعراب المجالي والحمايدة[383] والطفيلية, يؤيد ذلك أن عرب الصخور المشهورين قدموا إبلهم إلى قائد الحملة، وكذلك عرب مأدبة والعدوان، فإنهم حذوا حذو الصخور بإعانتهم الدولة. أما الخسارة والنهب والهدم في الكرك فحدث عنه ما شئت، فدار الحكومة هدمت, وبيوت السكان دمرت, والأموال نهبت وسلبت. والخسارة لا تقل عن خمسين ألف ليرة. والرجاء أن الحكومة تعيد المنهوب إلى أصحابه لأن أكثره مدفون حول الكرك.

واتفق أن ستة سياح أمريكيين: أربعة رجال، وامرأتين كانوا في أول يوم من أيام هذه الحوادث نازلين ضيوفًا على قسيس البروتستانت الإنكليزي المقيم في الكرك؛ فعاينوا القتل والنهب ولكن لم يتصد أحد من الثائرين لهم، وإنما أخرجوهم من الكرك, ونصحوا لهم بأن يذهبوا عن

طريق الخليل. ولكنهم قبل وصولهم إلى الخليل بعشرين ساعة انقض قطاع الطريق عليهم وسلبوهم أمتعتهم وتركوهم إلا أنهم وصلوا إلى القدس سالمين.

هذا ويؤخذ من الأخبار الواردة في 16 كانون أول غربي (ديسمبر) أن العساكر التي أرسلت على الكرك بلغتها وأفرجت عن المحاصرين وهم المتصرف والقاضي والمحاسبجي[384] و (372) تاجرًا ومأمورًا وامرأة وأخذت العساكر تعيد المواصلات على سكة الحديد التي خربها العصاة. والمأمول أنه في 18 كانون أول غربي (ديسمبر) يعود القطار إلى سيره إلى المدينة المنورة.

ويستفاد من أخبار الكرك أيضًا أن شقيق رئيس بلدية الكرك[385] سلم نفسه إلى الحكومة، وأن رئيس البلدية المذكور متهم بأنه حرض القبائل على فعل ما فعلت، فأستغرب الناس هذا الخبر كثيرًا، وخصوصًا لأن رئيس البلدية المذكور هو ابن عم المبعوث الموجود الآن في الأستانة، فسعيه المنتظر أن يكون في توطيد الأمن وحفظ نفوذ الحكومة لا في ضد ذلك وسأوافيكم بما يجلوه التحقيق من هذا القبيل.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص4.

3- موقف الوزارة اليوم: جلسة أمس واجتماعات الأحزاب (لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 20 [كانون الأول]- ديسمبر سنة 1910م)

مالت الوزارة كالغصن إذا هبت عليها ريح شديدة فلما تعدتها الريح استقام أمرها ولكنها لم تقطع قول كل خطيب[386]. فلا تزال الأقوال آخذة بها شاردة وواردة بين شك ويقين وصدق ومين[387]. فصحف الروم - على قول الصحافة التركية – معمل أخبار لا تهدأ دواليبه ولا تسكن حركته, ومحرروها أكثر حركة وأقل بركة من زملائهم الترك. فهم يدرجون كل خبر يتسقطونه أو يلتقطونه في صحفهم اليومية؛ بحجة أنها رسل أحاديث وأقوال لا صحائف تاريخ أو أوراق كتب منزلة. وقد امتازت الصحف الرومية هنا بهذه الحرية.

مما روته هذه الصحف أن فخامة الصدر[388] ,أبى الاستعفاء, وترك لكل فريق أو فرقة من النواب الحرية في استيضاح الوكلاء, وتقرير ما يريدونه متمثلًا بقول شاعر سيف الدولة[389]:

إذا سلمت رؤوس الرجالِ من الأذى فما لغير إلا مثل قضم الأظافر[390]

ويقول آخرون إن الصدر سيدافع هو نفسه عن زملائه الذين تعرض صدورهم لسهام النقد دفاعًا عن حرمة الوزارة لتضامن الوزراء.

وشاع بين الخاصة يوم الأحد أن الاتحاديين[391] سيعقدون جلسة يوم الاثنين (أمس) للمفاوضة في هذا الأمر، فيممت المجلس وقضيت يومي بطوله أستمع محاضراتهم فرأيتها أقرب

إلى المرافعات في المحاكم منها إلى جلسات مجالس النواب. فقد كان المبعوثان يتناقشون في مواد من مواد أصول المحاكمات الحقوقية فرجعت بخفي حنين[392] آسفًا نادمًا.

وعندي أنه لا بد من إجراء تعديل في الوزارة، ولكن متى يتم هذا التعديل وعلى من تقع القرعة! هذا لا أدعي معرفته الآن. ولكن إذا صح قولهم ألسنة الخلق أقلام الحق فنظارات[393] المعارف والغابات والأوقاف معرضة للخطر. وسترى غدًا ما يكونه من أمر المجلس مع الوزراء والوزارة مع المجلس. وخير فضائل المرء في الأستانة الاعتصام بالصبر الجميل. والصبر أحسن ذخر أنت ذاخره.

سكنت هواج الحوادث في الكرك بعد ما هبت؛ فدمرت بناء الحكومة والمدرسة الأميرية وبعض الدور, وذهبت بحياة عدة من الجنود والضباط والعمال والأهلين رحمهم الله. فلما بلغت الجنود الكرك لم تجد فيها أعرابيًا فدخلتها بسلام آمنة. ونشرت (طنين)[394] ملحقًا قالت فيه إن الجنود فتحت الكرك بلا مقاومة، وإن العشائر في "حال الفرار" مع إن هذه العشائر لا يستقر بها قرار فهي دائمًا في حل وارتحال. طلبوا النهب كعادتهم شانين الإغارة ؛ فلما نهبوا الأموال التي كانت في خزائن الحكومة وخزينة إدارة الريجي[395] والأموال التي في مخازن بعض التجار انقلبوا راجعين غانمين، فعرجوا على الخط الحديدي الحجازي فكانوا كلما بلغوا محطة نهبوا ما فيها من مال وغلال ومتاع للتجار ولغير التجار, حتى قيل إنهم نهبوا أثاث القطارات[396] فلما أضرموا النار فيها، وهم اليوم يضربون في البيد[397] على متون سفنهم البرية[398] التي تغذيهم بلبانها وتنزل بهم في النجوع حيث الكلأ والماء. خلافًا للجنود فإنهم يجهلون موارد الماء فإن كانوا وهم في جبال حوران قد شكوا من قلة الماء – على ما قيل – فكيف بهم في تلك البيد المحرقة المترامية الأطراف.

ولقد ثبت الآن أن سبب ذلك العدوان تعداد النفوس وسحب القرعة[399]. أرادت الحكومة ذلك فقام البدوي في وجهها منكرًا عليها هذا الحق لجهله وقلة تبصره، والبدوي لا يسكن مكانًا واحدًا ولا خيمة واحدة في عامهِ، فثار وكان من أمره ما كان, وعندي أن اعتقاد الحكومة بأنها قادرة على أخذ القرعة من عشائر البدو قبل تحضيرهم خطأ[400] ,فهم يفضلون القتال والفناء عن آخرهم على أن يجندوا أو يبدلوا بيت الوبر ببيت من الحجر.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، الثلاثاء 25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

4- مشايخ العرب وسياستهم: أسباب مذبحة الكرك، ومنشور قائد القوة الذي أرسلت
عليها لمكاتب من عمان في 14 [كانون الأول]- ديسمبر 1910م

يتظاهر مشايخ العرب في هذه الجهات بالطاعة للحكومة, لعلمهم بقوتها وسطوتها ويتزلفون إليها، لتبقيهم في إماراتهم وتبقي لهم على نفوذهم، لأنهم إذا نبذوا طاعتها أُسقطوا في يديهم، وقام سواهم مقامهم حبًا في الإمارة. ولهذا يتظاهرون بالطاعة والخضوع ... منافع كثيرة، فهم ينفذون أوامرهم باسمها ويملكون الأراضي الواسعة التي تدر عليهم الخيرات الوفيرة، ثم أن أنفة العرب من الظلم الطبع فيهم، فهم لا يطيقون اعتسافًا ويأبون الإذعان للحكام ظانين أن حكامهم ليس عدولًا، وهذا ناشئ عن سوء التفاهم بينهم وبين الحكومة، أولئك المشايخ يريدون إبقاء العرب المساكين في جهالتهم وضلالهم نافرين من الحكومة. فالعرب يظنون أن مشايخهم يحامون عنهم، ولكن المشايخ لا يزيدونهم إلا بعدًا عن الحكومة، لتظاهرهم أنهم مخلصون لها استدرارًا لمنافعهم وجل أمانيهم أن يظل العرب بالظلمة وهم في النور يقودوهم طبقًا لأهوائهم. فالمشايخ أساس البلاء الذي يحل بالأعراب وهم أعداء الدولة، والوطن باطنًا وأصدقاؤهما ظاهرًا، فنعوذ بالله من رعاة يأكلون اللبن والسمن، وينتفعون بالشعر والصوف، ولا يعطون أصحاب الغنم إلا القليل.

أخبرني بعض الفلاحين الساذجين النازلين في قرى بني صخر[401] أنه سمع أن عبطان بن طلال باشا من الفايز وهو أحد مشايخ بني صخر، قصد دمشق الشام في أوائل الخريف, ونال رتبة شيخ مشايخ مكان أبيه, بعدما وعد الوالي وعدًا أكيدًا بأنه يجعل العرب يؤدون الأعشار ويجمعون السلاح ويعدون النفوس... مع بعض أمراء البلقاء، وبعد المفاوضة قال سلطان لفواز لنتحقق جليَّة الخبر عن عبطان المشار إليه وهل باقٍ مُصرًا على رأيه، فجاء فواز إلى عبطان فقال

عبطان له أنت الكبير فينا وأب لنا فلا نعمل إلا بإرادتك وساد الهدوء والسكون. ولكنني علمت من محدثين بعض البدو أنهم يكرهون كل تلك المطالب، ولا سيما الانتظام في الجندية جهلًا منهم ونفورًا منها.

هذا ومن سكان البلقاء السلطيون والجراكسة وأهل بعض القرى فهؤلاء يحبون الحكومة ويريدون أن تمد سطوتها على البلاد كلها ليعيشوا في أمان وراحة، فمنهم قبائل عباد[402] وهم يسكنون الخيام وبعضهم فلاحون, فهؤلاء خاضعون لجميع مطالب الحكومة اضطرارًا؛ إذ لا ملاذ لهم غير نجوعهم[403] المخصبة ولا راحة لهم في سواها، ومنهم العدوان[404] وقبائل متفرقة تسمى بلقاوية[405]، فهؤلاء يملكون بعضًا من أراضي البلقاء والغور، ولما كانت معايشهم من هذه السهول المخصبة فهم لا يستطيعون تركها والالتجاء إلى الفقر؛ لئلا يتسلط بنو صخر عليهم فيكونون "كالمستجير من الرمضاء بالنار"[406].

أما بنو صخر ففرقتان الخاصة والعامة، أما الخاصة فالمشايخ ومنهم قبيلة الفايز، وهم واضعون أيديهم على أجود أراضي البلقاء يأخذون ريعها من الفلاحين المقيمين فيها, ورسومًا من الحجاج حين مرورهم بأراضيهم، وقد كانون يحصلون هذه الرسوم في عهد عبد الحميد[407] ولا يزالون يحصلونها إلى الآن وعددهم قليل، فالحكومة لا تنتفع منهم إلا باليسير الذي لا يساوي عشر أعشار أراضيهم، وربما لا يساوي مالا يقبضونه من المال حين مرور الحجاج، وهم مضطرون إلى الخضوع للحكومة لأن لهم في ذلك منافع جما، ولكنهم... المال الذي يقبضونه من الحجاج سينقطع مورده عنهم فلا شك في أنهم يحرضون العامة على تخريب السكة الحديدية[408] الحجازية، ليؤكدوا للحكومة أنه يجب عليها أن تدفع لهم مالًا ليحافظوا على السكة وإلا خربها العرب، وقد حرضوا العامة على تخريبها، ولكنهم لم يخربوا القسم الذي يمر منها بأراضيهم "ذرًا لرماد في العيون" ودليلًا على براءتهم فهم مع الحكومة ظاهرًا وعليها باطنًا، فأما إخضاع بني صخر فلا يتم إلا بعد امتلاك أراضي نجد كلها، ولا يخفى ما يكلف امتلاكها من بذل المال ومهج[409] الرجال، ثم أنه يجب تحضير قبائل العرب كلها بعد إخضاعها.

إنا المشايخ ملكوا الأراضي وتركوا سائر الأهلين صفر اليدين[410]، فإذا قسمت الحكومة تلك الأراضي على جميع بني صخر وبنى كل منهم بيتًا لسكناهُ باتوا رعية خاضعة للدولة مقيمة

على الولاء.

أما المجالي فمن سكان الخيام، وقد كانوا أمراء الكرك وحكامها؛ فلما تسلطت الحكومة عليها ظلوا أصحاب السلطة باسمها، ولا يزالون نافذي الكلمة مطاعي الأمر إلى اليوم.

فلما قطعت الحكومة الدستورية الرواتب عن أكثرهم؛ إذ رأت أن لا واجب لصرفها لهم، ورأوا أن نفوذهم ظل آخذا بالتقلص، أدركوا أنها ستعاملهم كسائر رعاياها بلا فرق ولا تمييز، وأظن أن بعض مشايخ البلقاء وافقوهم على رأيهم هذا, إن لم أقل أنهم أغروهم وحرضوهم على العصيان وأرشدوهم إلى ما يجب عليهم فعلهُ؛ ليتخلصوا من مطالب الحكومة. ولما كان هؤلاء المشايخ يقصدون البقاء على حالهم الحاضرة بحجة أنهم تابعون للكرك، وليسوا متبوعين فلا يجوز أن يؤدوا تلك المطالب، ولما كان المجاليون مستعدين ومتحفزين للثورة ومستائين مما حل بهم يريدون العودة إلى حالهم القديمة، أغروا عرب الكرك على الثورة والعصيان وحرضوهم على قتل جنود الحكومة والطائعين لها، ولا شك أن لمشايخ بني صخر اليد الطولى في هذا التمرد؛ سعيًا وراء مآربهم, فقد بعثوا بعامتهم؛ فخربوا السكة الحديدية قبالة الكرك، وحرض المجاليون... فيها فتم الخراب وهبت الثورة في آن واحد باتفاق الفريقين والله أعلم.

إذا بحثنا الآن في أسباب الثورة فإن مشايخ البلقاء تتنصل منها وحجتها أنها لم تتحد مع الثائرين فعلًا فهم بعيدون عنها لم يوقظوها ولا اشتركوا فيها. وأما اشتراكهم في الرأي فلا يمكننا إثباته لأنه جرا سرًا بينهم اتباع لمقتضى السياسة، ولكن هذا كله لا يخفى على الخبير بالسياسة العليم بما هنالك من الخفايا.

وأما مشايخ بني صخر فإنهم برأوا نفوسهم لأنهم لم يشتركوا في ذلك الذبح والتخريب فعلًا، ولا سيما أنهم يتظاهرون بمعاونة الدولة وشد آزرها إذا يحافظون الآن على السكة الحديدية الحجازية المارة بأراضيهم؛ نيلًا لمأربهم وظنًا منهم أن محافظتهم عليها تحميهم من العقاب وإرسال عامتهم لتحقيق رغائبهم وإنفاذ مقاصدهم... لأنهم أجروه سرًا، إلا أن هذا لا يخفي على رجال السياسة العظام كدولة سامي باشا من ألهمه الله ما فيه خير للأمة والدولة.

إن مشايخ بني صخر ولا سيما قبيلة الفايز هم المسؤولون عن الثورة والتخريب اللذين أصابا الكرك وسكة الحديد, فضلًا عن النفوس التي ذهب الجهل بها، والمشايخ لا يهمهم إلا خير

نفوسهم, متظاهرين للأعراب أنهم يفعلون ذلك حبًا إليهم ودفاعًا عنهم؛ لينقذوهم من مطالب الحكومة, لجأوا إلى رمهم[411] ويخلصوهم من بلاء البدو متبعين السياسة الحديدية الخرقاء.

[البيت من البحر الطويل].

إذا امتَحَنَ الدُّنيا لبيبٌ تكَشَّفَتّ * لهُ عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ[412]**

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.

5- منشور قائد الفرقة التي أرسلت إلى الكرك: لمكاتب من عمان في 14 [كانون الأول]- ديسمبر 1910م

وهذه صور للبيان الذي أصدره قومندان[413] مرتب القوة العمومية الكركية.

أيها الكركيون اعلموا إنني جئتكم قائدًا للفرقة العسكرية, التي أعدت للواء الكرك من قبل دولة سامي باشا قائد الجيش في حوران, لم يتسنّ لي أن أفهم لأي مقصد أنتم خائنون, لقد أرقتم دماء عباد الله الأبرياء من ضباط العساكر وأفرادهم, ومأموري الحكومة من كل صنف ودين من المقيمين... ,إن سيف الدولة قاطع وستأتيكم عساكر الدولة بإذن الله من كل صوب وفج كأمواج البحر، أنا أعلم أنتم يا أهل الكرك لم تروا من الدولة حتى الآن إلا كل نعمة وعطف وحنان, وأما تحرير النفوس فقد قبلتم به لما جاءت مشايخكم إلى مجالس الإدارة وعرضت بأختامها " المقطم وقد نشرنا ذلك في حينه", أنكم منقادون لكل تكاليف الحكومة فنكثتم الوعد وخنتم العهد, فمن هم أولئك الجانون الذين أغروا بكم وأظلوكم، انظروا إلى أهل السلط الطائعين, فإنهم في أرغد عيش, الأمن موطد الأركان في ربوعهم, والراحة شاملة لهم, فلماذا عصيتم؟, ليأتي الأبرياء المطيعون ومن كان له حاجة فليعرضها على الحكومة، وأبواب العدل مفتوحة، وعليه الأمان من الله والسلطان وإذا طلب أحدكم أن أرسله إلى دولة سامي باشا أرسلته.

اعملوا أن الحكومة لم تؤسس لظلم عباد الله, وأن حماية الأهالي الطائعين لها واجب عليها، وأن التنكيل بالعصاة الخارجين عليها وتوطيد الأمن بين الخلق من أهم وظائفه التي جئت لأجلها، واعلموا أن الذي لا يخاف من الحق يجب عليه أن يخاف من سيف الحق.

قائد فرقة عسكرية الكرك صلاح الدين

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.

6- حوادث الدروز والعرب: أسباب ونتائج، لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 23 ديسمبر 1910م.

جاءت حوادث الكرك والسكة الحجازية ضغثٌ على إبالة[414]، فكأن الزمان الخؤون أبى مسالمة دولتنا العلية؛ فشواغلها سلسلة متصلة الحلقات مللنا سماعها, فما حيلة الصحفي في هذه الحال. لقد تركت لصحف الشام قص حكاياتها وسرد رواياتها, وأتيت الآن أروي لقراء المقطم الكرام خبرًا ولا كالأخبار عظيم المسؤولية[415], خطير الشأن. أرويه وأنا غير جازم بصحته ولا قاطع بنفيه, ولكن واجب الصحافة والذمة يقضيان عليَّ بأن أقصه, وأن يكون مما يؤلم ويكلم، سمعته من مبعوث على مسامع مبعوث آخر. فإذا أنكره أولهما وهو ما لا أظنه لم ينكره ثانيهما, وكلاهما ذو خلق كريم وفضل عميم. وكيف يسعني أن أصم الأذن عن سماع الشكوى وأغمض الطرف تغاضيًا, وغيرتي على الوطن تدفعني إلى الجهر بالحق؛ لئلا نغلب على أمرنا أو نصير كحجر الرحى, يدور مع الأعوام وهو لا ينتقل من مكان إلى مكان, لا سيما وأن المبعوث الذي أخبرني هذا الخبر لا بد من أن يقصه على غيري أيضًا؛ فتتناقله الألسن.

أما الذي يضعف ثقتي بصحة الرواية؛ فخلاف بين الراوي والمروي عنه أدى إلى الخصام. على أنه مهما كان الخصام شديدًا؛ فاعتقادي أن المحدث لا يقدم على اختلاق خبر كالخبر الذي أرويه نقلًا عنه وهو بعيد النظر, يعلم ما تجره الأقوال وراءها من النتائج، لا سيما وأنها معزوة إلى رجلين من كبار الموظفين في ولاية سورية والٍ يدير أمور هذه الولاية بالوكالة, ولكنه كان ولا يزال مسؤولًا عن عمله [...][416], ولقد أحدثت هذه المنافسة خللًا في أعمال الحكومة الإدارية والحزبية؛ حتى إنها عرقلت أعمال قائد الحملة, وإليك البيان: اصطفت في لبنان جانبًا من الصيف الماضي, فجاءني يومًا موظفان كبيران من دمشق الشام وقالا لي:

- إننا آتيان إليك بمهمة خاصة.

- خير إن شاء الله.

- إن سامي باشا محصور بجنوده في حوران, وهو في حال محفوفة بالأخطار، وقد أرسلنا الوالي إليك لتسير في الحال إلى جهات الكرك, وتحمل بقبائل العرب على جنوب الدروس، فنوقع بهم فيرتدوا عن قوات سامي باشا, وينجو برجاله.

- أتهزلان أم تجدان.

- إننا نجد فيما نقول.

- أتظنناني طفلًا تجوز عليه هذه الأقوال، أيعقل أن قائدًا ينحصر بجنوده في حوران وعدد جنوده ثلاثون ألف مقاتل. لقد قاتلت الأعراب مرارًا في أطوار مختلفة وشهدت القتال في حوران عدة مرات؛ فأنا أعرف أن كل ما تقولانه ممكنًا أو غير ممكن. ولكن أعطياني ورقة من دولة الوالي فاذهب على عجل. وإذا أمكنكما أن تحصلا على أمر من سامي باشا فلا أمتنع. لأنني أخشى أنني إذا سرت بالقبائل أن يعتقد سامي باشا أنني دعوتها إلى الثورة؛ فيحمل علي بقواته للتنكيل بها [...][417].

هذا هو القسم الأول من الخبر. أما القسم الثاني فهو:

قال الراوي: ولما لم يتم التدبير الذي تقدم ذكره, فكر الوالي في تدبير آخر, وبيانه أن الحكومة اعتادت توزع سنويًا أربعمائة وخمسين ألف غرش, أي أربعة ألاف وخمسمائة ليرة على خمسة آلاف عربي. وأن يتولى جماعة المحمل الشريف توزيعها عليهم. ولما كان الوالي يعلم تمامًا أن العرب متمسكون بهذه الأموال, وأنها إذا قطعت عنهم عمدوا إلى الشر؛ اتفق في هذا العام مع فضيلة الأستاذ سليمان أفندي الجوخدار, مفتي ولاية سورية ومبعوثها سابقًا, على حرمان العرب من تلك المخصصات في هذه السنة, فكان كذلك, والقصد إلقاء العثرات في سبيل قائد الحملة؛ ليظهر فشله وأنه لم يستطع تسكين الثورة, وكسر شِرّة الدروز والعرب وخضد[418] شوكتهم.

إما أن الأموال لم تعط لقبائل العرب في هذا العام فصحيح. وإما أن الوالي فعل ذلك لغاية كان يرمي إليها فأستبعد صحته ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور﴾[419].

أما القسم الثالث من الخبر فهو: قيل إن الوالي لم يكتف بهذين العملين فأراد أن يحقق أمنيته فما الذي فعله.

قال الراوي: لما دوخ سامي باشا جبل حوران, وردت عليه الأوامر من نظارتي الداخلية والحربية, بأن يحصي النفوس في لواء الكرك, وأن يبلغ الحكومة هل يمكن تجنيد جنود من أهله في هذا العام. فأرسل سامي باشا شاكر باشا أحد قواده إلى الكرك, وأنفذ معه بعض الطوابير. وبعث يسأل متصرفها ما إذا كان [...][420] المتصرف بالأمر, وأبلغ الوالي واقعة الحال، والذي لم أفهمه في هذه الرواية مخابرة المتصرف وقائد الحملة على غير علم من الوالي، وأعني بهذا أن المخابرة جرت بما يخالف المألوف. فلما علم الوالي بذلك حنق[421] على المتصرف, وبعث إله تلغرافًا يوبخه فيه, ويهدده بأخذه تحت المحاكمة؛ إذا كان لا يجند عسكرًا, واتهمه بأنه هو الذي هول على سامي باشا بسوء المغبة, وأن يعلن في البلاد حالًا أن القرعة ستسحب بعد إجراء الإحصاء.

فامتثل المتصرف الأمر وأعلنه في البلاد، ولما كان الأهالي قد استبشروا خيرًا حينما أعلن الأمر الأول؛ نفروا من الأمر الثاني, وبلغ الغضب منهم أشده؛ حتى إن مشايخه لم يتمالكوا عن إظهار غضبهم.

كيف ظهرت الحوادث؟

بينما أهل الكرك في استياء وغضب من هذا الحادث, كانت صدور قبائل العرب تغلي حقدًا كالقدر لقطع مخصصاتهم عنهم؛ فهجم بعضهم على سكة الحديد فخربوها ونهبوا الغلال والأمتعة وأحرقوا المحطات وقتلوا العمال. ويؤكد الراوي أن هذا التخريب جرى قبل الهجوم على الكرك.

ولما انتهى خبر هذا الهجوم إلى أهل الكرك وهم عرب أيضًا وكان الكدر[422] آخذًا منهم للأسباب التي أبنّاها آنفًا, هجموا على دار الحكومة فدمروها وعلى المدرسة فأحرقوها، وعلى

الأموال فنهبوها إلى غير ذلك مما رواه المقطم لقرائه.

هذه الأسباب التي أيقظت ثورة العرب وأهل الكرك؛ فأقلقت الرأي العام في البلاد العثمانية ومصر وفي أوروبا أيضًا؛ حيث ظن أن ثورة هبت في بلاد الدولة لا تستطيع إخمادها... ولذلك خطر ببال المبعوثين أن يكلفوا واحدًا منهم الذهاب إلى مكان الحادثة وإجراء تحقيق دقيق. ولما كان سفر المبعوث يستلزم إذنًا من المجلس فيلفت ذلك الأنظار إليه؛ رأوا أن يكلفوا غيره ممن يثقون به. ولكن بعد ما جمعوا الأموال رأوا أن يؤجل الأمر إلى حين؛ ليروا ما يسفره تحقيق الحكومة بكشفها القناع عن وجه الحقيقية, فلننتظر.

ومما لا مشاجة[423] فيه أن جمهور القراء يوجه إلى حضرة والي سورية العاقل بعدما يقرأون هذه الرسالة الأسئلة التالية؛ إظهارًا للحقيقة ودفعًا للشبهات والريب، وهي:

أولًا: أصحيح أن حضرته أرسل موظفين إلى أحد مبعوثي سورية لمفاتحته بما تقدم بيانه؟ أم جاء هذان الموظفان الكبيران في ولايته إليه، وكلماه في هذا الأمر من تلقاء نفسيهما؟

ثانيًا: أقطعت الولاية مخصصات قبائل العرب في هذا العام؟ ولماذا؟ واستنادًا إلى أي قرار؟

ثالثًا: لماذا أعلن أن القرعة[424] لا تؤخذ في لواء الكرك أولًا, ثم أعلن وجوب أخذها؟ وهل كان هذا التناقض مبنيًا على قرار من نظارة الداخلية.

وفي الختام أعود فأقول إن ما رويته على علاته, كما سمعته من الراوي الذي أشرت إليه, وأرى في روايته فائدة للأمة ولحضرة والي سورية السابق أيضًا؛ لأنه يفتح له سبيلًا إلى إظهار الأسباب التي حملته على فعل ما فعل، مما يخطي الناس سببه, والغرض المقصود منه؛ فيفسر كل على هواه, ويكثر بسببه القيل والقال, والرجاء أن حضرة الوالي يفصح للجمهور عن ذلك كله حتى يكون الناس على هدىً والسلام.

(المقطم) ترددنا برهة بين نشر هذه الرسالة أو إغفالها؛ حتى وردت الأخبار أمس من الأستانة بأن الشقاق مستحكم بين أعضاء جمعية الاتحاد والترقي[425] ,والخلاف متعاظم بينها وبين شوكت باشا, بسبب حوادث الدروز والعرب في الكرك [...][426].

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

7- ثورة البدو في الكرك:

روى المستر فوردر, المرسل الإنجليزي في القدس, تفاصيل واقعة الكرك فقال: كنت قبل هذه الحادثة مسافرًا إلى بترا بطريق الكرك, وكان معي تسعة سياح أمريكيين؛ أربع سيدات، وخمسة رجال؛ فبلغنا الكرك يوم السبت 3 ديسمبر [كانو الأول 1910م]؛ فأشفقنا خوفًا من هطول الأمطار، وبتنا في الدار التي استأجرها المرسلون في الكرك، وسرت في الغد أنا وكبير السائحين الذين معي إلى المتصرف؛ لنطلق منه خفراء لحراستنا في أثناء سفرنا إلى بترا، فأذن لنا في الدخول عليه, وبينما نحن في أخذ ورد دخل عليه شيخان من مشايخ البدو وتداولا معه, وكانت علامات الغلظة تلوح على سيمائهما، وفي فجر 5 ديسمبر [كانون الأول-1910م] سمعنا إطلاق الرصاص, وهو العلامة المتفق عليها للابتداء بالهجوم, وإذا البدو يزحفون صفوفًا مدججين بالسلاح؛ فهجموا على المخفر (القناق), وذبحوا الجنود الذين فيه, ونهبوا الخزينة وكان فيها نحو (15) ألف ليرة عثمانية, كانت مرسلة إلى الجنود الذين جاءوا لمحاربتهم, وهجم بعض الثائرين على منازل موظفي الحكومة, وذبحوا الرجال والنساء والأطفال, وهجم البعض الآخر على الأسواق والحوانيت؛ فنهبوا كل أمتعتها, وكانوا يهتفون صارخين اقتلوا الجميع ما عدا المسيحيين وأي جرميوس؛ أي المستر فوردر ورفاقه، ثم يمموا المستشفى العسكري وذبحوا الحراس، وقتلوا الذين فيه, وهرب المتصرف إلى القلعة مذعورًا؛ فلقي حتفه وهو هارب، وأشعلوا النار في المدينة ليلًا وأحرقوا مستشفى الحكومة والمدرسة الأميرية.

وكانت حامية الكرك مؤلفة من بطاريتين قبل الهجوم بقليل, فاحتال مشايخ البدو على المتصرف حيلة جازت عليه؛ فانقص الحامية إلى بطارية واحدة, وبيان ذلك أنهم قالوا له إن الحكومة أصدرت أمرًا بإحصاء النفوس, وأنت تعلم أن البدو لا ينقادون إلى ذلك ما لم يروا هيبة الحكومة بعيونهم؛ فنلتمس منكم أن ترسلوا بطارية بمدافعها إليهم؛ فنحل بين ظهرانيهم, وتلقي

هيبتها فيهم؛ فينقادوا إلى أوامر الحكومة صاغرين, فجازت أقوالهم على المتصرف وأرسل بطارية من الجنود وبقيت بطارية واحدة؛ فلما كانت الساعة المعينة كان البطارية التي وصلت إلى البدو منشغلة بنصيب الخيام؛ ففاجأوها ونكلوا بها وغنموا منها (18) مدفعًا, ولم تفن بطارية الكرك فنيًا لأنها لم تكن عالمة بما أضمره الثائرون.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

الكرك

يا زارعي الشر ماذا منهُ تجنونا

ويا عصاة جنوا ماذا تريدونا

ماذا قصدتم بقتل الأبرياء أما

خشيتم الله ماذا تستفيدونا

من ذا يظن (المجالي) إذا عصوا أو بغوا

في من أطاعهم إلا مجانينا

أما اتعظتم بجهال الدروز أما

رأيتم ما لعصيان يعانونا

لسيف سامي أطاعوا بعدما نظروا

ما راعَهم فأنشوا بالويل يشكونا

ظنوا اللجأة لهم في الحرب معتصمًا

منه فقال الذي كانوا يظنونا

ذا قائدٌ شرفًا لا يبتغي ذهبًا

خالوه جهلًا كمن ضلوا فيرشونا

فجبهة الليث ليست ملجًا لهمُ

ولا النجوم تقي منهُ ولو حينا

وإذا أطاعوهُ نالوا بعدما بذلوا

ما رام للدولة العلياء تأمينا

أما اعتبرتم بهم يا من طغوا وبغوا

بقتل إخوانهم ماذا يرومونا

أبيتُم شيم العرب الكرام فهم

يحمون جارًا وأنتم ليس تحمونا

أرقتُم دمهم ظلمًا وما صنعوا

إلا الجميل وأنتم عنه تأبونا

أن البهائم تأبى فعل شركم

فكيف أنتم به يا ناس ترضونا

أليس فيكم أخو فهم فيردعكم

أما لكم مرشد يا من يضلونا

أتى إليكم صلاح الدين يصلحكم

فهل ترومون عن شر تتوبونا

بسفه العصاة مثل ما زرعوا

ويجني ثمر الخير المطيعونا

الله ينصرُهُ في كل معترك

حتى يعم سلامٌ في أراضينا

من عمان في 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م، مكتب المقطم من البلقاء.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6625)، الجمعة 12 محرم 1329هـ/13 كانون الثاني- يناير 1911م، ص3.

8- ثورة الدروز[427] والعرب: حديث مع والي سوريا السابق

أخبار وأسرار تشق صدور الأحرار, وأقوال تضعف الآمال لمندوب المقطم الخصوصي في الأستانة العلية في 13 كانون الثاني - يناير سنة 1911م.

في داخلية البلاد شاغلان يشغلان رجال الدولة الآن: ثورة الكرك، وثورة اليم, وكلاهما عظيم خطير الشأن. ولقد سبقت فذكرت الأسباب التي أيقظت ثورة الكرك, وأحاديث مبعوث بلغت صحفيًا؛ فأذاعها في جوانب الفضاء الأربعة. فاطلع القراء الكرام على ما قاله أحد الفريقين المتهمين بإثارة لواقع تلك الثورة خطأ وعن غير عمد. وأقصد الآن أن اطلاعه على قول الفريق الآخر. فقد دخلت على سعادة الفريق إسماعيل فاضل باشا والي سوريا السابق وهو في داره، وداره واقعة على مرتفع في محطة شاطئ البوسفور[428], وحادثته خمس ساعات في كل ما له صلة بالشام وبحادثة الكرك؛ فرأيت أن أنقل إليهم ما يروى عنها، وما يدفع به حضرته الخطأ عن نفسه. قال:

أقمت في ولاية سورية خمسة عشر شهرًا, بذلت فيها ما استطعت من قوة واجتهاد في خدمتها. حتى إنني – والله على ما أقول شهيد – لم أفكر في نفسي وذويّ, قدر ما فكرت في شؤون هذه الولاية. فلهذا تراني آسفًا على فراقها. فارقتها قلما أتم عملي فيها؛ فقل لأهلها إنهم فقدوا بي وطنيًا مخلصًا غيورًا على مصلحتهم محبًا لهم.

إن البلاد السورية – ما عدا مدينة بيروت – حيث الجميع علماء وساسة وفلاسفة, قد تشبه قطعة من العجين لا شكل لها, فعلى الوالي الذي يتولى أمرها أن يكفيها طبقًا لما ينفعها, ولقد درست أحوال ولاية سورية درسًا مدققًا قلما باشرت عملًا فيها. فالتقيت ألوفًا من أهلها في أسر

المتسلطين والأعيان؛ فخطر في بالي أن أقطع جراثيم[429] هذا الفساد في بادئ الأمر, ثم أساعد تلك الألوف على تنشق الهواء النقي، هواء الحرية، والمساواة، والإخاء، ففعلت. ولكن أصحاب الكلمة النافذة قاموا عليَّ قومة واحدة, يريدون إلقاء العثرات في سبيلي, فقد جبت ولاية سورية من أقصاها إلى أقصاها, متعهدًا أحوال أهليها وحاجاتهم الاجتماعية والعمرانية, وضربت في البلاد على سكة حديد الحجاز حتى المدينة المنورة, ووضعت تقريرًا بما رأيت وعلمت, سأجمل لك فحواه بعد إتمام الكلام عن ولاية الشام. وأيدت الصحف الحرة جهد طاقتي؛ حتى كنت أدفع عنها الجزاء النقدي؛ لعلمي أن مالية الصحف ضعيفة في بلادنا العثمانية, وسأذكر لك شيئًا من ذلك.

ومن المسائل التي درستها في ولاية الشام، مسألة حوران، فقد بحثت فيها بحث من يود الوصول إلى الحقائق؛ لأن مرضها عقام مزمن, يجب التدقيق في أسبابه لمعرفة علاجه.

ثم كتبت إلى نظارة الداخلية طالبًا منها إطلاق يدي في العمل في حوران، وذلك قبل حوادثها الأخيرة بسبعة أشهر, وطلبت منها أن تتفق مع نظارة الحربية على إرسال سبعة طوابير إليّ وثلاث بطاريات من المدافع السريعة الإطلاق، لا لأقاتل بها؛ بل لأهدد القوم وأتوعدهم, فإذا رفعوا لواء العصيان, وشقوا عصا الطاعة؛ سرت عليهم بقوة لتأديبهم وقمع ثورتهم. على أنني أقول لك الحق وأقسم بأن ما أقوله لك حق, وهو أنني لم أر منهم جنوحًا إلى العصيان, ولا ميلًا إلى الخروج عن الطاعة في حركتهم الأخيرة التي يسمونها الثورة.

كنت عازمًا على استعمار حوران جهة، فجهة استعمار الفرنجة للبلدان. والتقدم فيها من قضاء إلى قضاء، فبعد ما أفتح الأسواق وأنشئ المستشفيات وأشيد المدارس في قضاء أنتقل إلى سواه. وقدرت أنني أستطيع إتمام عملي هذا في أربع سنوات، لأن بلادًا كحوران واسعة الأرجاء وافرة السهول والأنجاد[430] لا تصلح في أربعة أشهر، ولكن نظارة الداخلية أبت إجابتي إلى طلبي وتحقيق رغبتي.

فلما وقعت حوادث حوران الأخيرة وهي حوادث عادية تقع كل سنة في تلك الأصقاع بدأ للحكومة أن ترسل حملة على ذلك الجبل، وإليك الأسباب:

اختلف الأطارشة وأهل مقداد, ولكنهم عقدوا اتفاقًا حاسمًا لاختلافهم وجاءني يحيى الأطرش[431] يومًا وقال لي: إن بني الأطرش اتفقوا مع آل مقداد، ولكنهم يطلبون منهم (الجلوة)

الجلاء بعد إتمام الاتفاق, فإذا كانوا لا يجلون أوقعوا بهم. فقلت له: لا أقدر أن أسمع منك هذا الكلام فإذا كانت لك شكوى فاعرضها عليّ لأنظر فيها وانصفك, واعلم أنني لا أسمح لك بأن تأخذ حقك بيدك فانصرف.

ولكنني لحظت من خروجه أنهم ينوون شرًا, فكلفت فتحي باشا قومندان الموقع أن يعزز القوة العسكرية التي في بصرى أسكي شام[432] بطابورين ففعل. ولما كان الأطارشة قاصدين الشر حولوا وجهتهم إلى قريتي غصم[433] وطيسية وغيرهما.

هذا ولما علمت أن الحكومة تريد إرسال حملة على حوران طلبت أن تكون الحملة تحت قيادتي؛ لأنني واقف على أسباب الحوادث وخبير بالبلاد فردت عليّ قائلة: "إن أشغال الولاية كثيرة فلذلك عينت سامي باشا قائدًا للحملة". ولما وصل حضرته إلى الشام قابلته بكل ترحيب وإكرام وقلت له أرى أن تؤمن الناس وتحصي النفوس وتحصل الضرائب المتأخرة وتجعل جمع السلاح آخر أعمالك. وبسطت له أسباب ذلك كله. وزدت عليه قولي له: "أرجو منك أن تثق بي وأن تعلم تمامًا أنني أضحي حياتي في سبيل خدمة وطني وبلادي، وأنك إذا أحسنت السير أكون معك لا فريقًا بل أكون انباشيًا أو جاويشًا" فشكر وانصرف.

ثم رأيت من أعماله أنه يريد أن يكون مستقلًا لا يساعده أحد وأن لا يخابرني في أمر، ولكني بالرغم من هذا الظن أرسلت إليه لما بلغ السويداء مذكرة ضمنتها ما أراه موافقًا للعمل.

أما ما أُلاحظه عليه في عمله فهو إبطاؤه كثيرًا بمباشرة العمل وقعوده إلى زمن مجيء المطر وسوء سياسته مع الحوارنة.

ولما وقعت حوادث غصم وطيسية, جاءني يحيى الأطرش مسلمًا نفسه وقائلًا: "إنني في طاعة الحكومة, ومستعد لأن أفعل ما تريده"، والظاهر أن تلك الحركة كانت دسيسة قام بها شيوخ الدروز فهم يرومون سبر غور الحكومة وما تعمله بيحيى الأطرش. فإذا أحسنت معاملته سلموا ودفعوا الغرامة التي عليهم وسلموا إليها المجرمين منهم. ولذلك قلت له لا شيء لي عليك فإن رفع أناس دعوى عليك قاضيتك إلى المحاكم فقصد سامي باشا، ولكن ما الذي فعله معه؟ إنه قبض عليه وألقاه في السجن ووضع حارسين على بابه. فنفر مشايخ الدروز من التسليم وجعلوا يستعدون للقتال.

دخل سامي باشا السويداء بلا قتال واستقبله أهلها مرحبين مهللين. ولكن جنود أزمير كانوا قد تعبوا من وعورة الطرق وعذرهم أنهم رديف, والرديف غير معتاد المشاق إلا أنه بدلًا من أن يفعل فيها ما قلته له, فعل الضد, إذ باشر جمع السلاح قبل كل شيء, ونشر منشورًا وأعلن الحكم العرفي حتى في عجلون، وعجلون أوفر البلاد أمنًا, حتى إنها أكثر أمنًا من دمشق, فجعلوا يفدون عليه من كل جهة لتقديم السلاح طائعين خاضعين. وإذا أردت أن تعرف كيف بدأ القتال فاسمع:

لما كان جنود أزمير معتادين رؤية الكروم دخلوا جهة الكفر إذ رأوا كروم عنب فيها وجعلوا يقطفون فأبصرهم الحوارنة وأطلقوا النار عليهم فأجابهم الجنود بالمثل وشب القتال في جهة الكفر في بادئ الأمر من أجل عدد قليل من عناقيد العنب فلما احتدم القتال لف عدد من الدروز وراء الجنود وقطعوا السلك التلغرافي؛ فظللت أنا ستة أيام لم يأتين فيها خبر عن الحملة, فكان صدري شعلة نار لشدة قلقي لأنني لا أعلم ما جرى.

وقصدت فتحي باشا قومندان الموقع وكلفته إرسال نجدة ستة طوابير وقلت له إذا كان سامي باشا في غنى عنها فإنها تنفعه؛ لأنها تزيد قوته قوة وإن كان في ضيق لا سمح الله أنجدته.

فرفض بحجة أنه لم يتناول أمرًا من الأستانة بذلك. ولما ضاقت بي الحيل استدعيت الدفتردار[434] وقلت له أنت تعرف نوري الشعلان فاستدعه إليك, وأسر إليه كصديق يبلغ صديقه ولكن بكل تحفظ ودقة, وإياك أن تدعه يشعر أن للحكومة دخلًا في ما تقوله.

قل له أن يسير بألف رجل من رجاله إلى الشول[435] ويعمل مناورة أمام الدروز فإذا رأوه وكانوا في قتال مع الجنود عادوا عنهم أو عاد قسم منهم فتنطلق يد سامي باشا في عمله.

هذا ما أردت فعله ولكن ورد نبأ من سامي باشا في اليوم السادس لمسيره نفى الخوف وأزال القلق؛ فلم تعد ثم حاجة إلى تلك المناورة. ولا صحة على الإطلاق لما قيل من أنني أنفذت رجلين إلى أحد المبعوثان, وأنني كلفت أحدًا غير الدفتردار بمفاوضة نوري الشعلان، الذي كنت قد أدنيته من الحكومة ودعوته إلى منزلي مرارًا.

هكذا بدأت ثورة حوران وهذه حكاية تكليف العرب المناورة. وأعيد لك القول أن الأهالي كانوا مستعدين للتسليم كل الاستعداد إلا أن حب بعضهم للفتح ليقال لهم فاتحون دفع إلى هذا القتال.

هذا ما جرى من الجهة العسكرية, وأما من الجهة الإدارية فالخلل كان سائدًا في الجيش, حتى إن السلب والنهب بلغا حدهما, فقد رجع كل واحد من خدام الضباط الذين صحبوهم إلى حوران وجيوبه مثقلة بخمس مئة ليرة. وقد قالوا لي ذلك فتركوا جبل الدروز وحوران قاعًا صفصفًا[436] لما أعملوا فيهما من السلب والنهب.

أما في الكرك فلم أكن أعلم بشيء مما جرى إلا بعد حدوثه؛ وسبب ذلك أن الحكومة أطلقت يد سامي باشا في العمل, فكان يخابر المتصرفين والقائم مقامين توًا[437]، فلا أعرف ما يجري إلا بعد أيام, وقد طلبت منه مرارًا إصلاح هذا الخطأ[438] ,وأن يسألني عما يريده فأخبره به فلم يفعل, وإليك البيان: نبهت سامي باشا أن لا يبدأ بعمل ما في الكرك إلا بعدما ينتهي من حوران تمامًا, ولكن بعد ستة أسابيع وبعدما كانت أحوال جبل الدروز مضطربة – لأنه يستحيل تطويع بلاد كجبل الدروز في ستة أسابيع – أرسل رجلًا اسمه شاكر باشا إلى الكرك بأربعة توابير وعينه قومندانًا لها. وشاكر باشا لا يستطيع عملًا وما يلي يدلك على صحة قولي:

لما ترك سامي باشا درعا أبقى شاكر باشا فيها وسلم يحيى الأطرش إليه ليحافظ عليه. فلما وصل سامي باشا إلى السويداء جعل شاكر باشا يرسل التلغرافات إلى سامي باشا، وفتحي باشا القومندان في الشام، قائلًا لهما: "أمان أنجدوني فقد سمعت أنه في نية الدروز تخليص يحيى الأطرش"، مع أن سامي باشا ترك له قوة كافية فخوفه هذا دليل ضعفه.

هذا ولما وصل شاكر باشا إلى الكرك، وزع جنوده وهي أربعة طوابير وعدة مدافع فقط على كل الجهات؛ فأرسل طابورًا إلى معان، وبلوكين إلى الطفيلة، وبلوكين إلى جهة أخرى فلم يبق معه إلا طابورًا، فانطلق هؤلاء الجنود في الحانات يعاقرون بنت الحان ويعتدون على الناس فساؤوا عملًا وارتفعت الشكاوى منهم.

وفي 25 تشرين الأول [أكتوبر 1910م] أخبرني متصرف الكرك أن سامي باشا سأله: هل ينفر الأهالي من الخدمة العسكرية وتحرير النفوس؟ فأجابه: لا، وأنه دعا إليه الشيوخ والرؤساء وطلب منهم أن يطيعوا أوامر الحكومة، فقالوا: سمعًا وطاعة.

وفي 12 تشرين الثاني [نوفمبر 1910م] أرسل المتصرف نبأ آخر إليّ يقول فيه: إن سامي باشا أعلن في البلاد أنه أجّل أخذ العسكر؛ لأن الأهالي يتخوفون من الخدمة العسكرية,

وأمره أن يبدأ بتحرير النفوس وإزالة مخاوف الأهلين، فأرسلت إلى المتصرف أسأله عن سبب هذا التناقض بين تلغرافيه في أثناء اثني عشر يومًا، وقلت له: إذا كان في ذلك مسؤولية فإنني ألقيها عليك، وأرسلت إليه تلغرافًا بالشيفرة (الأرقام السرية).

ويدّعون الآن أن تلغرافي هذا الذي أرسلته إلى المتصرف هو السبب في الحركة فأنا أرسلته بالشيفرة[439] فهل فكه المتصرف وأذاعه على الملأ؟ لا، ولكنهم مهدوا به عذرًا لنفوسهم عن أخطائهم.

وإليك الحقيقة التي عرفتها من فؤاد بك قومندان الجندرمة في الكرك وكنت قد استدعيته لإجراء التنسيقات. قال لما كلف سامي باشا المتصرف أن يخبره هل يرضى الأهالي بخدمة العسكرية وتحرير النفوس، جمع المشايخ ورؤساء العرب والوجهاء في دار الحكومة وطلب منهم أن يرضخوا لأمر الحكومة فتذاكروا وقالوا: أمهلنا أسبوعًا في الرد، فألح[440] المتصرف في أن يردوا عليه عاجلًا فألحّوا في طلب المهلة، فقال لهم لا يخرج أحد منكم من هنا إلا بعد أداء الرد قالوا: حسن دعنا نخرج لنتكلم فأذن لهم فخرجوا إلى مكان منفرد للمشاورة، ولحقهم فؤاد بك قومندان الجندرمة فسمعهم يتفاوضون والحدة تعلوهم وسمع الشيخ علي اللوانسة[441]، شيخ بني حميدة، يقول لهم: "أما سمعتم ما جرى لأهل حوران، وكيف نهبوا أموالهم ولم يقبلوا منهم بدلًا من الخدمة العسكرية. أما فيكم دم العرب، والله أنا لا أقبل والذي يريد أن يأخذ مني شيئًا فليلحقني"، وتركهم ومضى فتشاوروا فيما بينهم وقالوا نحن قطيع[442] الآن. فإذا رأينا قوة الحكومة كافية ظللنا[443] على طاعتها، وإذا رأيناها قليلة فتكنا بها، وعلى هذا القرار عقدوا العزم ودخلوا إلى قناق[444] وهم يقولون إننا خاضعون طائعون فأرسل المتصرف الخبر الأول إلى سامي باشا وإليّ.

ولما باشرت الحكومة تحرير النفوس – والأولى أن يقال كتم[445] الأنفاس بصورة تحرير النفوس – أخذ رئيس البلدية قوة عسكرية مع ضابط وخرج للتحرير، فكان كلما وصل إلى بيت قال الرئيس للضابط إن فيه خمسة نفوس فيقول له الضابط لا بل عشرة فينكر الأول فيكذبه الضابط، فما زال الحوار قائمًا على هذا المنوال هنا وهناك حتى بدأ القتال بين العرب والضباط فذهب هذا شهيدا فيها مع بعض رجاله, وقتل بعض المشايخ فهاج الأعراب وهجموا على الكرك، وكان من الأمر ما كان. " ليراجع القراء رسالة لي عن الكرك فيروا أنني ذكرت هذه الحكاية تمامًا".

بقي أمر المال المتعلق بالعرب، تدفع الحكومة للعربان في كل عام ثلاثين ألف ليرة. ولما لم تكن في العالم حكومة تدفع جزية لرعاياها رأت أن تمنع شيئًا فشيئًا عند دفع هذه الجزية.

ففي العام الماضي حذفت ستة آلاف ليرة من هذا المبلغ، وفي هذا العام حذفت خمسة آلاف ليرة بقرار من مجلس الإدارة, وحجتها أنه إذا كانت الحكومة في العام الذي قبله قد حذفت ستة آلاف ليرة ولم يفه أحد بكلمة بحجة أولى تقدر أن تحذف هذه السنة خمسة آلاف ليرة، إذ قوتها في سورية ثلاثون ألف جندي. وقد ألح الشيخ سليمان الجوخة دار بحذف هذه القيمة فقبل مجلس الإدارة الطلب، وهكذا كان.

ويقولون الآن أن حذف هذه الأموال سبب الثورة. فهذا القول خطأ يراد به التمويه وستر الحقيقة.

أما العرب الذين يأخذون هذا المال، فهم أعراب الحويطات[446]، وبني صخر. وأما الذين خربوا سكة حديد الحجاز فغير هؤلاء، فإن بني صخر والحويطات لم يشتركوا في القتال على الإطلاق، فلو كان المال سبب الثورة لوجب أن يكون هم في طليعة موقدي نارها.

فالذين خربوا السكة هم عرب المجالي، هذا ولما كان هؤلاء يقبضون في قطرانه على بعض القادمين في القطار الحديدي من الحجاز كانوا يسألون كلٌ منهم أأنت تركي، فإن قال لا وتكلم باللغة العربية نجا بنفسه، وإن امتنع ذبحوه وقالوا له أنت قاتل الشيخ فلان.

فأساس حركتهم كلها الانتقام من حكومة الكرك؛ لسوء سياستها الإدارية والعسكرية، وقد كانت هذه الحكومة تتلقى الأوامر من سامي باشا توًا ولم يكن لي دخل في الأمر، وما كنت أقف على شيء مما يجري إلا بعد حدوثه بأيام.

هذا ما أقوله في رد هذه التهم الموجهة إليَّ وعندي كل الأوراق التي تثبت ما أقوله.

هذا وإن نهب أهل حوران وسلبهم نفّر عرب الكرك من إطاعة الحكومة، ثم إن رفض الحكومة أخذ قيمة البدل العسكري من الدروز حمل العرب على رفض الخدمة العسكرية.

وزاد سامي باشا على هذا بأن عين أناسًا في وظائف مهمةً وهم لا يصلحون لها أبدًا، فقومندان الكرك لم يُخلق لهذا العمل الذي طلب منه. وكل ميسر لما خلق له. وكذلك المتصرف فهو

ضعيف.

والحق يُقال إن أهل الكرك هم أكثر العرب ميلًا إلى الحضر. فقد زرت الكرك وزرت الطفيلة وجمعت في هذه الأخيرة عشرة آلاف غرش لمكتب الإناث الابتدائي في الطفيلة دفعها الناس بكل طيبة خاطر وبلا تمنع، فلو أحسنت سياسة هؤلاء في تحرير النفوس لما جرى ما جرى.

أما دمشق الشام فقد أتيتها وشؤونها غير مستكملة النظام حتى اضطررت أن أبدل هيئة بلديتها أربع مرات، في أثناء إقامتي فيها ولم أُوفق إلى رئيس صالح لإجراء إصلاح فيها، ولو عملت برأيي لعينت رئيسًا من الضباط النبهاء[447] المقتدرين إلا أنني خشيت سوء التأويل فامتنعت!

وألمع برهان على مساعدتي الصحافة العربية هو أنه ورد عليَّ نبأ من نظارة وزارة الداخلية يومًا بإقفال جريدة المقتبس في الحال دون تمنع؛ لأنها تحدث فتن في البلاد. وكان هذا أثر تلغراف تسرّع صاحب هذه الجريدة بنشره، فأرسلت إلى النظارة أقول إنما وقع من قُبَيْل التسرُّع، وإنني غرمت الجريدة بليرة.

وأُؤكد لكَ إنني دفعت الليرة من جيبي لكي لا أثقل على صاحبها، ويبلغي اليوم أنه يطعن عليَّ. فهذا الجزاء لا ينطبق على حُسن العمل الذي عاملته به.

ولننتقل الآن إلى سكة حديد الحجاز، قلت لكَ إنني زرت المدينة المنورة فلما رجعت منها رفعت تقريرًا إلى نظارة المالية، أبنت لها في طريق إصلاح هذه السكة فنيًا واجتماعيًا وعسكريًا، وقد طلبت منها:

أولًا: أن تعين مساكن للعمال في المحطات على طول الخط، وأن تحافظ عليها بقوة من الجند. وأهم ما أشرت إليه في تقريري هو أن تنشئ الأفران لإطعام العرب، فهؤلاء القوم لا تهمهم النقود على الإطلاق، فلو خيرتهم بين ليرة وعشرة أرغفة لفضلوا الأرغفة على الذهب. وقلت في هذا التقرير أيضًا إنها إذا فعلت ذلك تسنى لها أن تستخدم مئات من الناس على هذه السكة وفي المحطات. فلا تنقضي عدة سنين حتى يسكنوا إلى جوانب الخط فيبنون البيوت لسكناهم، ولا تنقضي ثلاثون سنة حتى يكونوا قد سكنوا على طول الخط.

وأقرب برهان على ما أقوله أن بعض صبيان العرب الذين يترددون على بعض ثكنات الجند الواقعة على الخط لالتقاط فتات[448] موائدهم تعلموا الحركات العسكرية لترددهم هذا. وقد رأَيتهم يقفون صفوفًا ويقف صبي منهم في أولهم ويومي[449] إليهم فيقومون بالحركات العسكرية برشاقة تفوق رشاقة الجنود، تراهم صفوفًا هنا وهناك وهم عراة حفاة. فأعجبت جدًا بفرط[450] ذكائهم ومقدرتهم، فلو أحسنت الحكومة سياسة هؤلاء الأقوام واكتسبت محبتهم لنفعوها في المستقبل نفعًا عظيمًا.

ثانيًا: اقترحت عليها إنشاء بلوكات من الهجانة على شكل بلوك هجانة المدينة المنورة. فإن الثلاث مائة هجان الذين فيها وقوها شر هجمات العرب. والحكومة تدفع لكل منهم ثلاث ليرات ونصف بالشهر، وإذا مات هجين[451] أحدهم أعطته غيره. فإذا عينت ألفي هجان كلفوها مئة ألف ليرة في السنة، ولكن إيراد ولاية سورية الذي يبلغ الآن [360] ألف ليرة فقط. يزيد إلى مليون ليرة بعد تأمين السكة الحجازية والمواصلات، إلا أن الحكومة لم تفعل شيئًا من ذلك ولم تجبني إلى شيءٍ مما طلبته.

لما استدعتني الحكومة إلى الأستانة أمرتني بالحضور دون العزل، فلما وصلت إلى أزمير عرفت أنها عينت سواي, هو غالب بك واليًا لسورية, ففهمت من هذا أَنني معزول, وسألتها عن سبب عزلي فقالت بخلاف وقع بينك وبين سامي باشا؛ قلت ومن قال لك وأي خلاف وقع بيننا. أما كان الواجب أن تستعلمي مني عن الحقيقة قبل استدعائي إلى هُنا؟.

هذا ما جرى لي ولو كان خلفي أكثر مني كفاءة للقيام بهذا المنصب لسكت؛ لأن غرضي الحقيقي ترقية هذا الوطن, وليس لي غرض سواه، ولكن لسوء الحظ أنه ليس كذلك**!**.

وقد قص عليّ حضرته تاريخ ترقيته بالمناصب والمراتب منذ رباه نصرت باشا إلى اليوم، فإنه عين معية السلطان المخلوع، وأخبرني بسبب تعيينه هذا إلى أن عهد إليه إلى ولاية الشام. وأعرب لي عن إخلاصه لأهل الشام وحبه لهم، ورغبته في ترقية بلادهم, وأسفه لكل ما جرى, إلى أن قال وغاية ما أرجوه وآماله هو أن تحقق الأيام لهم محبتي وخلوصه نيتي. فبلادهم صلة بين الخلافة والسلطنة فإذا انفرط عقدها[452] انفرط عقد الدولة لا سمح الله. فخدمتها من أكبر الخدم الواجبة على الدولة ورجالها الأمناء.

وهنا استأذنت دولته في الانصراف شاكرًا له هذا البيان المهم، وأنا لا أشك في أن أهل البلاد العربية، ولا سيما أهل ولاية سورية يقرأون بياننا هذا بالقبول والارتياح.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

9- قائد حملة حوران في دمشق الشام:

حملت إلينا أخبار سوريا أن دولة القائد الباسل سامي باشا الفاروقي عاد إلى دمشق الشام بعدما أخمد الثورة في بلاد حوران وأدب عرب الكرك ونواحيها. وما ذاع في دمشق أن دولته عائد إليها؛ حتى سارت المدينة إلى لقائه والاحتفاء بقدومه؛ فكنت ترى الخلق الكثير في محطة القدم مزدحمًا اشد ازدحام, وعربات المستقبلين مالئة الطرق والشوارع. فلما أطل القطار المقل لدولته؛ صدحت الموسيقى, وأدى الجنود التحية, وتقدم حضرة والي سورية ووكيل قيادة الفيلق الخامس, وعدد كبير من أمراء الجيش وضباطه وسراة[453] القوم؛ فسلموا عليه وهنأوه بالنصر المبين.

ومما لا بدَّ لنا من ذكره في هذا المقام, أن أعضاء الجمعية الأدبية الإسرائيلية, وكلهم من نخبة الشبان المهذبين, قصدوا دائرة بوليس الولاية؛ حيث نزل القائد وهم يحملون علمًا عثمانيًا مزركشًا جميلًا, وأعلامًا عثمانية أخرى وباقات[454] أزهار. فلما بلغوا الدائرة, خرج دولة القائد من غرفته, ووقف في باحة الدار؛ فتقدم حامل العلم, وتلا قصيدة شائقة هنأ فيها دولته بانتصاره، ثم أطرى الخطباء الإسرائيليون أعماله ما وجدوا إلى الإطراء سبيلًا.

وخطب دولته، فمدح العثمانيين عامة، والسوريين خاصة، وقال: إن السوريين من أشد الشعوب العثمانية إخلاصًا وولاءً, وأثنى على جمعية الإسرائيليين المشار إليها ثناءً جميلًا، ثم قال: إن ما قام به من الأعمال في ربوع حوران لم يكن شيئًا يذكر في جانب ما يتطلبه منه الواجب الوطني. فالواجب الوطني يقضي على كل عثماني أن يبذل دمهُ ومالهُ في سبيله؛ إذ لا سعادة إلا بإعلاء مجد الدولة, إلى أن قال الآن تحيون, ولا شك سوريا خاصة وسائر البلاد العثمانية عامة, ولما كان أول من خدم سوريا، بل البلاد العثمانية كلها هو مدحت باشا[455] أبو الأحرار, وصاحب المآثر والمفاخر في سوريا والعراق, ومن جملتها مدرسة الصنائع في دمشق الشام, فأستميحكم

بإهداء هذا العلم العثماني العالي الشأن إليها؛ ليلقى في المزايدة ويدفع ثمنه لمساعدته؛ تخليدًا لذكر مؤسسها, ودفع الراية إلى حضرة الوالي ليفعل ذلك، وختم كلامه شاكرًا أهل سوريا والجمعية الأدبية الإسرائيلية بالأصالة عن نفسه, وبالنيابة عن أمراء جيشه وضباطه, ودعا للأمة والدولة وجلالة مولانا السلطان, وكان ذلك مسك الختام. فصدحت الموسيقات, وتفرق المجتمعون شاكرين الله على انتهاء تلك الحرب, وراجين أن تسعد بلاد حوران بعدها بإجراء الإصلاح فيها.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6637)، الجمعة 26 محرم 1329هـ/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م، ص2.

10- انكسار العرب العاصين في الكرك: لمندوبنا من عمان في 13 كانون الثاني- يناير 1911م:

إن البلقانيين وبني صخر يتطلعون إلى ما تفعله الحكومة بعصاة الكرك، فإذا نكلت بهم, وأخضعتهم قوة وقسرًا, وجعلتهم عبرة للخارجين عليها وذكرى, ظلوا على طاعتهم راضخين, وامتثلوا أوامرها خاضعين، وإن رأوا منها تراخيًا خيف أن تكون العاقبة وخيمة, على أن الذي ينفي المخاوف هو أننا علمنا أن الحكومة باذلة جهدها لإخضاع الثائرين, وإنزال القصاص بهم, ولكنها أمهلتهم أيامًا حتى يثوبوا إلى رشدهم, ويعودوا إلى طاعتها, وقد عاد بعضهم إلى حظيرتها, والبعض الآخر ظل عاصيًا متمردًا؛ فأرسلت عليه ثلاثة طوابير من القدس والخليل, فضلًا عن قوتها التي في الكرك, وهي وحدها كافية لتأديبهم، هذا ولما كانت بحيرة لوط تحد بلاد الكرك غربًا؛ أتت الجنود من الجنوب, وأرسل عسكر من الجهة الشرقية الشمالية؛ فأحاط الجنود بالعصاة من كل جانب, وسدوا في وجههم المسالك, ويقال إنهم مزقوا جموعهم كل ممزق, وأنزلوا بهم أشد البلاء, أما أن تنقبض نفوس الذين يسمعون أن أطفال المنقادين للرؤساء المحرضين على العصيان ونساءهم يمحقوا وهلكوا.

فويل لعرب المجالي الذين أغروا مشايخ عرب الكرك على العصيان وحرضوهم على اقتراف الآثام، إذ لا تجري حركة ولا سكون في بلاد الكرك إلا بتحريضهم وإغرائهم، وويلٌ للمشايخ الذين ينقادون إليهم انقيادًا أعمى غير مقدرين نتائج أفعالهم السيئة.

إن معظم الأعراب ينقاد إلى مشايخه انقياد الغنم للرعاة، ولا سيما عرب الكرك. فهؤلاء مظلومون باتباعهم أهواء أمرائهم ومشايخهم العتاة البغاة المتمردين, حتى كان من أمرهم أنهم قتلوا الأبرياء في الكرك إبان السلم غدرًا وعدوانًا. وربما سلم أئمة المجالي والمشايخ من العقاب مدةً,

ولكن العدل لا بد وأن يبرئ البريء ويأثم الأثيم. ولا يتسنى للدولة الفصل بين الفريقين إبان الحرب؛ لاتحادهما على العصيان، ولكن متى استوثق الأمر جرى التحقيق الدقيق ونال الجاني العقاب الشديد.

أما ما أجرته الحكومة غاية في الحكمة والسداد، فإنها تحوطت لإنقاذ الأبرياء من العصاة، وكل ما أجراه دولة سامي باشا شرح صدورنا, إذ العدل شعاره والحكمة دثاره[456] في جميع أعماله، ولا شك أن الحرب الكركية ستكون أساس السلام في مستقبل الأيام.

تسوؤني أخبار ثورة اليمن؛ لأنها تكلف الدولة أموالًا طائلة وبذل نفوس ثمينة، فليس من الصواب الإقدام على الحرب في اليمن؛ ولكن الدولة الآن مضطرة إلى إرسال قوة كافية إليها؛ لإنقاذ المحصورين ورد الثائرين. أما إخضاع اليمنيين كسائر العثمانيين، فليس هذا أوانه وعندي أن الأفضل هو أن تفرغ الحكومة جهدها في توطيد أركان السلام في تلك الأنحاء بمنح اليمانيين بعض الامتيازات إلى أن تصلح الدولة أحوال حوران والبلقاء والكرك إذ اتساع الحرب لا حكمة فيه ولو كانت قوة الحكومة عظيمة وراياتها مظفرة. والحكمة أفضل من القوة، والرأي أفضل من السيف. فاستعمال الوسائط لحظ السلام أفضل من السلام بالمدافع والحسام. وإن إرسال القوة الكافية في أوان السلم؛ للمحافظة على السلم أفضل كثيرًا من إرسالها بعد سفك الدماء, وذوي الرأي هو الذي يعلم بالأمر قبل وقوعه, ويتدبر له؛ ليوطد السلام قبل الحرب. ويا ليت متصرف الكرك طلب من أهلها مطالب الحكومة بعد طلب قوة كافية للمحافظة والتنفيذ. إنه لو فعل ذلك ورأى مشايخ الكرك قوة الحكومة لما انقادوا إلى عرب المجالي، ولكن أولئك الشيخ الجهلة يرون أن المجالي حكام الكرك المطاعون وأنهم لا يزالون ذو نفوذ إلى اليوم فهم يطيعونهم تخلصًا من شرهم. أما المتصرف فاغتر بطاعتهم الظاهرة، ولم يدر ما خبأه الدهر فلينتبه الغافلون.

جاء طابور رديف من نابلس إلى محطة عمان, وسافر إلى البرية بعدما انضم إلى ثلاثة طوابير أو أربعة من الكرك, وهاجموا عرب المجالي في البرية فاستظهروا عليهم والتفتت العساكر إلى ورائها فرأت الجراكسة ينهبون محلة المجالي؛ فهجم بعض العساكر عليهم وأنقذوا الأسلاب من يديهم.

وشاع أن بعض الجراكسة أتوا بمواشٍ وأثاث إلى عمان؛ فتحول أنظار الحكومة إلى ذلك لترد الأسلاب وتضرب على أيدي المحرضين على تلك الفعال الشنعاء. وقد سمعت أن الجراكسة عادوا ثانية إلى نهب المنكوبين.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، الأربعاء، 2 صفر 1329ه/ 1 شباط - فبراير 1911م، ص4.

11- البلقاء: لمكاتبنا من عمان في 26 كانون الثاني – يناير [1911م]

كتاب مفتوح

إلى حضرة الشيخ توفيق أفندي المجالي[457] مبعوث الكرك المحترم

انتخبت مبعوثًا لمتصرفية واسعة الأرجاء نائبًا عنها؛ لتكون عضوًا حيا في جسم دولتنا العلية, الذي يمثله مجلس المبعوثان. أن بعض المبعوثان يكون نائباً عن نصف مدينة, ولكنك أنت نائب عن متصرفية كانت مؤلفة من مملكة الأدوميين[458] ,والمؤآبيين[459] ,والعمونيين[460] والأموريين وبني المشرق, وهي ممتدة من حوران شمالًا إلى حدود مصر جنوباً ومن نجد شرقًا إلى بحيرة لوط ونهر الأردن غرباً سكانها أبطال محمود والخصال يملكون قسمًا عظيماً من أراضي دولتنا العلية الجيدة التربة الطيبة المرعى الوافرة الخيرات الكثيرة المواشي فيها الأغوار والنجود والسهول الفسيحة والجبال الجميلة؛ فالمسؤولية عليك عظيمة للمأمورية الشريفة التي دعيت إليها, ولسعة الأراضي التي تنوب عن أهلها, والتي لا تستفيد منها دولتنا العلية إلا النزر القليل, ومنذ محا فجر الحرية ظلام الاستبداد تهلل كل عثماني صادق وهتف قائلًا: ليحيى الدستور الذي به نحيا ,وأنشد الوطن أناشيد الوطنية مستبشرًا بنهار العمران وشمس الترقي. ولما انتخبت حضرتك مبعوثًا كدنا نرقص طربًا؛ لعظم رجائنا بأننا سنبلغ المرام ونحقق الآمال, ولكن لسوء حظنا لم ننل ما تمنياه, فقد مضى الآن سنتان على مجلس المبعوثان, وشرع في سنته الثالثة, وما سمعنا لك خطبة ولا نبست ببنت شفة ما فيه الخير لهذا اللواء التعس, مع إنه إذا أصلح وعمر واستثمر در على سكانه وعلى الدولة الأموال الكثيرة, على أن الأهالي مسرورون بمبعوثهم؛ لأن عدل الدستور جعل لهم نائبا يمثلهم في مجلس المبعوثان حفظاً لمنزلتهم فقط, ولكن بلادنا سهولها وجبالها ووديانها وأنهارها تئن

متوجعة؛ لأنها تريد أن تعود إلى مجدها العظيم؛ فتظهر ببهائها القديم, فهي في الليل تبكي وفي النهار تشكو, وليس من يرق لدموعها ولا من يرثي لحالها. فعسى مبعوثنا المحترم أن يوجه اهتمامه إلى نفعنا وخيرنا والسلام.

المصدر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6652)، الثلاثاء 15 صفر 1329هـ/14 شباط - فبراير 1911م، ص3.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا: الوثائق غير المنشورة:

1- الوثائق العثمانية:

الأرشيف العثماني، استانبول، ملفات الإرادات السلطانية، عنوان الوثيقة باب عالي دائرة اصدارات، نومرو (55)، تاريخ 15 محرم 1313ه/ 8 تموز 1895م.

الأرشيف العثماني، استانبول، التقرير رقم 2/82 الملف رقم DH – SYS (3-3) 61.

دار الوثائق القومية، القاهرة، المحفوظات الملكية المصرية، محفوظات وزارة الداخلية، ملف رقم (1)، طلب ترخيص جريدة المقطم في 18 أبريل 1888م.

2- وثائق المحكمة الشرعية:

محكمة الكرك الشرعية، سجل رقم (2)، حجة (3)، تاريخ 8 شوال 1330ه/ 1911م.

محكمة الكرك الشرعية، سجل رقم (2)، حجة (2)، تاريخ 3 ربيع الأول 1332ه/ 1913م.

محكمة السلط الشرعية، سجل غير مفهرس (1)، حجة (177)، تاريخ 19 شوال 1322ه/ 1904م.

محكمة السلط الشرعية، سجل رقم (13)، حجة (171)، تاريخ 7 صفر 1327ه/ 28 شباط- فبراير 1909م.

محكمة معان الشرعية، سجل رقم (1)، تاريخ 5 صفر 1321هـ/ 1903م.

محكمة معان الشرعية معان، سجل رقم (1)، تاريخ 19 رجب 1321هـ/ 1903م.

3- المذكرات والأوراق الشخصية:

الزريقات، متري، أوراق ومذكرات، وهي محفوظة لدى حفيده إحسان الزريقات.

الطراونة، حسين، أوراق ومذكرات، وهي محفوظة لدى حفيده حسين الطراونة.

ثانيًا: المصادر العربية المطبوعة:

التنوخي، عز الدين، الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات، جمع وتحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر، عمان، 1985م.

الجزيري، عبدالقادر محمد (من أهل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1964م.

الحصني، محمد أديب آل تقي الدين، منتخبات التواريخ، 3ج، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.

الحلاق، الشيخ أحمد البديري، (ت1175هـ/ 1761م)، حوادث دمشق اليومية 1154-1175هـ" نقحها الشيخ محمد سعيد القاسمي (1317هـ/ 1899م)، حققها أحمد عزت عبد الكريم، القاهرة، 1959م.

الحوراني، خليل رفعت، ماضي الكرك وحاضره، دراسة وتحقيق محمد سالم الطراونة، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ولجنة التراث، جامعة مؤتة، 1994م.

الخياري المدني، إبراهيم بن عبدالرحمن (ت1083هـ/1672م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء،3ج، تحقيق رجا محمود السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1969-

1980م.

النابلسي، عبدالغني (ت1143هـ/ 1731م) الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م.

الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل أفندي خوري، 2ج، المطبعة الأدبية، بيروت، 1301ه/ 1883م.

الريّس، منير، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1969م.

زاخورا، إلياس، مرآة العصر في تاريخ رسوم وأكابر الرجال بمصر، 2ج، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، جمهرة الأمثال، 2ج، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطايش، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 2005م.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1070هـ/1650م) الكواكب السائرة في أعيان العاشرة، 3ج، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م.

ابن كبريت، محمد بن عبدالله الحسيني (ت 1079هـ/1660م) رحلة الشتاء والصيف، تحقيق محمد سعيد طنطاوي، ط2، مطابع المكتب الإسلامي، بيروت، 1385هـ.

فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998م.

القاري، رسلان بن يحيى (كان حيًّا سنة 1132هـ/ 1719م)، الوزراء الذين حكموا دمشق، نشره صلاح الدين المنجد، دمشق، 1949م.

القسوس، عودة سلمان، (ت 1362ه/ 1943م)، مذكرات وأوراق، تحقيق وشرح. د. نايف جورج القسوس الهلسا، وغسان سلامة شوارب، عمان، 2009م.

كرشه، الشماس أندراوس، وأبيض، يورغاكي، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، طبع بالمطبعة الوطنية في طرابلس الشام، مكتبة الأسد، دمشق، 1912م.

كلشي، حسن، الوجه لآخر للاتحاد والترقي، ترجمة وتقديم، محمد الأرناؤوط، قدسية للنشر والتوزيع، إربد، 1990م.

المجلسي، محمد باقر، (ت1110ه/ 1698م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طبعة جديدة محققه ومصححه، بإشراف لجنة من العلماء، ط3 دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

المرادي، محمد خليل (ت 1206هـ/ 1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 4ج، مكتبة مثنى بغداد، (د.ت).

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 539ه/ 1147م)، مجمع الأمثال، 3م، تحقيق د. جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، 2002م.

الوكيل، عمر بن محمد (عاش في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، ترويح القلب الشجي في مآثر عبدالله باشا الجته جي، دراسة وتحقيق نوفان رجا السوارية ومحمد سالم الطراونة، دار رند للنشر والتوزيع، مؤته، 2001م.

ثالثًا: المصادر العثمانية: السالنامات

1. سالنامة دولت عليه عثمانية، وهي محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية:

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1272ه/ 1855م، دفعه (10)، المطبعه العامرة، درسعادت 1272هـ/1855م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1273ه/ 1856م، دفعه (11)، المطبعه العامرة، درسعادت 1273هـ/1856م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1274ه/1857م، دفعه (12)، المطبعه العامرة، درسعادت 1274هـ/ 1857م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1275ه/ 1858م، دفعه (13)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1275هـ/ 1858م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1276ه/ 1859م، دفعه (14)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1276هـ/ 1859م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1277ه/ 1860م، دفعه (15)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1277هـ/ 1860م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1278ه/ 1861م، دفعه (16)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1278هـ/1861م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1278ه/ 1861م، دفعه (16)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1278هـ/1861م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1279ه/ 1862م، دفعه (17)، المطبعه العامرة، درسعادت 1279ه/ 1862م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1282ه/ 1865م، دفعه (20)، المطبعه العامرة، درسعادت 1282ه/ 1865م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1285ه/ 1868م، دفعه (23)، المطبعه العامرة، درسعادت، 1285ه/ 1868م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1286ه/ 1868م، دفعه (24)، المطبعه العامرة درسعادت، 1286ه/ 1868م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1305ه/ 1887م، دفعه (43)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1305ه/ 1887م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1306ه/ 1888م، دفعه (44)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1306ه/ 1888م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1307ه/ 1889م، دفعه (45)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1307ه/ 1889م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1308ه/ 1890م، دفعه (46)، المطبعه العامة، درسعادت 1308ه/ 1890م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1319ه/ 1901م، دفعه (57)، مطبعه أحمد إحسان مطبعه سي، درسعادت 1317 مالية/1901م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1324ه/ 1906م، دفعه (62)، مطبعه أحمد إحسان وشركاه، درسعادت 1322 مالية/ 1906م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1325ه/ 1907م، سنة 63، مطبعه أحمد إحسان 1323 مالية/ 1907م.

سالنامة دولت عليه عثمانية سنة 1328 مالية/ 1912م، سنة 67، سلانيك مطبعه سي، درسعادت 1328 مالية/ 1912م.

2. سالنامة ولاية سورية، وهي محفوظة في مركز الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية:

سالنامة ولاية سورية سنة 1285ه/ 1868م، دفعه (1)، سورية ولايتي مطبعه سي، 1285ه/ 1868م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1286ه/ 1869م، دفعه (2)، سورية ولايتي مطبعه سي، 1286ه/ 1869م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1303هـ/1885، دفعه (18)، مكتوبئ معرفتيله ترتيب أولندن، 1303هـ/1885م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1312-1313هـ/1894-1895م، دفعه (27)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1313هـ/1895م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1314هـ/1896م، دفعه (28)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1313هـ/ 1895م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1315هـ/1897م، دفعه (29)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، سورية ولايتي مطبعه سنده، 1315هـ/ 1897م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1316هـ/ 1898م، دفعه (30)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، 1316هـ/1898م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1317هـ/1899م، دفعه (31)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1317هـ/1899م.

سالنامة ولاية سورية سنة 1318هـ/1900م، دفعه (32)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1318هـ/1900م.

رابعًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

A Hand Book of Syria Ruppin, Arthyr., Syrien als Wirtsch of tsgebiet, E.S. Mittler and Sohn, Berlin, 1916.

Akarili, Engin Deniz “Establishment of the Ma’an- Karak Mutasarrifiyya 1891”, Dirasat, University of Jordan, Nuber 2, 1986.

Al-Sayyid, Afaf Lutfi, Egypt and Cromer: Astudy in Angglo – Egyption relation, London, John Murray 1968.

Conder, Claude Reignier, The Survey of Eastern Palestine: Memoris, Vol. I: The Adwan Contry, The Committee of the Palestine

Explorations Found, London, 1889.

Davison, Roderic, H, Reform in the Ottoman Empire 1856-1876, New Jersey, 1963.

Doughty, Charls. M. Travels in Arabia Deserts, London, 1928.

Forder A., with the Arabs in Tent and Town, Third Edidition, London, 1902.

Forder, Alfred Archibald, In Brigands Hands and Turkish, Prisons 1914-1918, Edinburgh, Marshall Brothers, London, New York; 1919.

Hill, Gray, With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Un frequested Parts of Syria, T.Fisher Unwin, London, 1891.

Jaussen, P. Antonin. Coutumes des Arabes au Pays de Moab. 1948.P. Antonin Jaussen. Paris: Librairie D'ameriqueet D'orient.

Lewis, B. “ Daftar Dar”. E. 12, Vol. 111.

Lewis, B..The Emergence of Modern Yurkey, Second Edition, London, 1968.

Bernard, The Emergence of Modern Turkey, OxfordLewis, University Press, London, 1961.

Libbey and William and Franklin E. Hoskins, The Jordan Valley and Petra, G. P. Putnam’s Sons, 2 Vol, New york, 1905, Vol. 2.

Marlowe, John, Cromer In Egypt, Elek Books Lomited, London, 1970.

Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, Georg olms Verlag, New York, Musil, Arabia Petraea, Band 111.

Naval Intelligence Division, A Hand Book of Syria (Including Palestine). The University Press, Oxford, 1919.

Oppenheim, Max Freiherr, Die Beduinen, Band 11: Beduinenstamme in Palstina, Transjordanien, Sinai, Hedjaz, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1943.

Rafeq, Abdul- Karim, The Province of Damascus, 1723- 1783, Beirut, 1970.

Richmond, J. C. B, Etypt 1798-1952 Ner advanve Towards amodern Identity, Methuen and Co. Ltd., 1977.

Shaw. S. J and E.K. Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. II, New York, 1977, Vol. II

Wood, H. F. Egypt under the British, London, 1896.

خامسًا: المراجع العربية:

إمام، إبراهيم، فن الإخراج الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957م.

أوغلي، عائشة عثمان، والديّ السلطان عبدالحميد الثاني، نقلها إلى العربية صالح سعداوي، دار البشير، عمان، 1991م.

بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية 1517-1924م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

برو، توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1960م.

بولس، سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن: أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1989م.

بيك، فردريك، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب: بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، عمان, (د.ت).

الجندي، أنور، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م.

جوبسر، بيتر، السياسة والتغير في الكرك، ترجمة خالد الكركي مراجعة محمد عدنان البخيت، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1988م.

الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م.

خريسات، محمد عبدالقادر وآخرون، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، عمان، 2012م.

الدملوجي، صديق، مدحت باشا، بغداد، 1953م.

أبي راشد، حنا، جبل الدروز، مكتبة زيدان، القاهرة، 1925م.

أبي راشد، حنا، حوران الدامية، ط2، مطبعة قلفاط، بيروت، 1961م.

الرافعي، عبدالرحمن، مذكراتي (1889-1951م)، مكتبة الهلال، القاهرة، 1952م.

الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م.

الزركلي، خير الدين، عامان في عمان: مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن، المطبعة العربية، القاهرة، 1925م.

الزعبي، محمد علي، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت، 1978م.

زيدان، جورجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، 2ج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

سلطان، علي، تاريخ سوريا 1908-1918م، دار طلاس، دمشق 1987م.

السوارية، نوفان الحمود، والطراونة، محمد سالم، إضاءات جديدة على ثورة الكرك، 1328هـ/ 1910م، دار رند للنشر والتوزيع، مؤتة، 2000م.

السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة 1281ه/ 1864م – 1340ه/1921م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م.

السيلاوي، غالب، الأنوار الساطعة من الغرّاء الطّاهرة خديجة بنت خويلد، ط2، ثامن الحجج عليه السلام، 1424ه.

صالح، محجوب محمد، الصحافة السودانية في نصف قرن 1903-1953م، 2ج، ج1، قسم التأليف والنشر في جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1971م.

أبو طالب، محمود، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة: أضواء جديدة (1952–1977م)، عمان، 1978م.

طرازي، فيليب دي، تاريخ الصحافة العربية، 3ج، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913م.

الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م.

الطراونة، محمد سالم، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك 1311-1337ه/ 1893-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م.

طوران، مصطفى، أسرار الانقلاب العثماني، ترجمة كمال خوجه، ط3، دار السلام للطباعة، بيروت، 1980م.

العابدي، محمود، أوابد من التاريخ، عمان، 1978م.

عبد القادر، حسنين، تاريخ الصحافة في السودان، 2ج، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967م.

عبد، ناديا ياسين، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية من أواخر القرن التاسع عشر إلى 1908م، مطبعة صفحات، دمشق، 2014م.

علي، أورخان محمد، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحكام عهده، الرمادي، 1987م، ص16-52؛ كلشي، حسن، الوجه الآخر للاتحاد والترقي، ترجمة وتقديم الدكتور محمد الأرناؤوط، عمان، 1990م، عبده، إبراهيم، تطور الصحافة المصرية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1951م.

العجلوني، محمد علي، مذكرات عن الثورة العربية الكبرى، دمشق، 1956م.

أبو عرجة، تيسير، المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر 1889-1952م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م.

أبو عرجة، الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية 1889-1952م، دار مجدلاوي، عمان، 2001م.

عزيز، سامي، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968م.

عمر، يوسف حسين، أسباب خلع السلطان عبدالحميد الثاني (1876–1909م)، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، 2001م.

فان زايل، المؤابيون، ترجمة خير ياسين، عمان، 1990م.

أبو فخر، فندي، تاريخ لواء حوران الاجتماعي (السويداء- درعا- القنيطرة- عجلون) 1840- 1918م، دمشق، 1999م.

القاسمي، جمال الدين، جمال الدين القاسمي وعصره، تحقيق ظافر القاسمي، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1965م.

القثامي، حمود بن ضاوي، معجم المواضع والقبائل والحكومات، 3ج، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

كرد علي، محمد، خطط الشام، 6ج، ط3، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1983م.

لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة الدكتورة عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1970م.

الماضي، منيب، الموسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1959م، ط2، ج1، مكتبة المحتسب، عمان، 1998م.

مخلوف، ماجدة، جمعية الاتحاد والترقي في الأدبين العربي والتركي، القاهرة، 1990م.

نوار، عبدالعزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث، من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، 1968م.

سادسًا: المجلات والمقالات:

بيات، فاضل، "السالنامات العثمانية مصدرًا لدراسة التاريخ المحلي"، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العرب الحديث، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1999م.

جحا، شفيق، "التنظيمات أو حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية 1856-1876م"، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، سنة 18، ج2، 1965م.

رافق، عبدالكريم، "قافلة الحج الشامي وأهميتها في الدولة العثمانية"، مجلة دراسات تاريخية، ع 6، تشرين الأول 1981م.

ريان، محمد رجائي "أهمية السالنامات العثمانية في دراسة تاريخ الأردن الحديث"، مقال ضمن كتاب دراسات في تاريخ العرب الحديث، منشورات جامعة آل البيت، 1999م.

السلمي، ضاوي بن هندي، "نشاط الاستخبارات البريطانية في مصر في عهد اللورد كرومر 1883-1896م"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان (77-78)، كانون الثاني/ حزيران 2002م.

شرطنامة إدارة دخان رزي المشتركة المنفعة في الممالك العثمانية، في جريدة سورية، نومرو (1964)، 1 شعبان 1301هـ/ 1883م.

الصبان، محمد رضا، "لواء الكرك"، جريدة القبلة، مكة المكرمة، العدد (175)، تاريخ 14 رجب 1336ه/ 15 أيار 1915م.

طاهر، محمد، "إسماعيل فاضل باشا ومتصرف الكرك السابق"، جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، تاريخ 5 صفر 1329ه/ 5 شباط- فبراير 1911م.

الطراونة، محمد سالم، "بدو الحجايا ودورهم في تموين قافلة الحج الشامي"، مجلة راية مؤته، م1، العدد (1)، 1992م.

العسلي، شكري "أحوال سورية: نتائج سوء السياسة وسوء الإدارة "، جريدة المقبس، دمشق، العدد (776)، تاريخ 27 رمضان 1329هـ/ 9 أيلول 1911م،

العسلي، شكري، "توفيق بك المجالي"، جريدة المقتبس، دمشق، سنة 3، العدد (911)، 5 ربيع أول 1330ه/ 21 شباط 1912م.

فارس، نمر، "المقطم"، مجلة الاثنين، القاهرة، العدد (404)، تاريخ 19 آذار- مارس 1942م.

القيسي، عبدالوهاب عباس، "حركة الإصلاح بالدولة العثمانية وتأثيرها في العراق 1839-1877م"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (3)، 1961م.

سابعًا: الصحف:

جريدة الأخبار، القاهرة، العدد (210)، تاريخ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة الأخبار، القاهرة، العدد (216)، تاريخ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9900)، تاريخ 7 تشرين الأول- أكتوبر، 1910م.

جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9934)، تاريخ 16 تشرين الثاني- نوفمبر1910م.

جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9960)، تاريخ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9962)، تاريخ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9963)، تاريخ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (1279)، تاريخ 26 نيسان- أبريل 1897م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (1282)، تاريخ 7 أيار- مايو 1897م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (1353)، تاريخ 3 تشرين أول- أكتوبر 1898م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (1596)، تاريخ 30 أيار 1902م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (1994)، تاريخ 16 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م.

جريدة الجريدة، القاهرة، العدد (1142)، تاريخ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة الجريدة، القاهرة، العدد (1147)، تاريخ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (965)، تاريخ 18 شعبان 1301هـ/ 1883م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (966)، تاريخ 27 شعبان 1301هـ/ 1883م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (967)، تاريخ 3 رمضان 1301هـ/ 1883م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (1097)، تاريخ 17 جمادى الأولى، 1304هـ/1 شباط 1887م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (1102)، تاريخ 22 جمادى الآخرة 1304هـ/17 آذار 1887م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (1103)، تاريخ 29 جمادى الآخرة، 1304هـ/ 29 أيلول 1887م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (1116)، تاريخ 9 شوال، 1304هـ/ 1887م.

جريدة سورية، الشام، نومرو (1128)، تاريخ 12 محرم 1305هـ/30 أيلول 1887م.

جريدة الشعب، القاهرة، 8 مايو 1912م.

جريدة العصر الجديد، الشام، العدد (148)، تاريخ 29 كانون الثاني- يناير 1910م.

جريدة القبلة، مكة، العدد (157)، تاريخ 10 جمادى الأول 1336ه/ 1917م.

جريدة القبلة، مكة، العدد (183)، تاريخ 13 شعبان 1336ه/ 1917م.

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3459)، تاريخ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3461)، تاريخ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ 5 آذار- مارس 1912م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (137)، تاريخ 10 جمادى الأولى 1327ه/ 29 أيار- ماير 1909م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (513)، تاريخ 8 شوال 1328ه/ 1 تشرين الثاني- يناير 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (523)، تاريخ 11 ذي القعدة 1328هـ/ 13 تشرين ثاني- نوفمبر 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (547)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328هـ /11 كانون أول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، (549)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (558)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر، 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (560)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 9 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (561)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328ه/ 31 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (564)، تاريخ 2 محرم 1329ه/ 3 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (565)، تاريخ 3 محرم 1329ه/ 4 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (568)، تاريخ 7 محرم 1329ه/ 8 كانون الثاني- ديسمبر 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (580)، تاريخ 21 محرم 1329هـ/ 22 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (581)، تاريخ 22 محرم 1329ه/ 23 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (782)، تاريخ 23 رمضان 1329ه/ 16 أيلول سبتمبر 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (588)، تاريخ 30 محرم 1329ه/ 31 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (589)، تاريخ 1 صفر 1329هـ/ 1 شباط- فبراير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ شباط- فبراير 1910م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، تاريخ 5 صفر 1329هـ/ 5 شباط- فبراير 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (649)، تاريخ 12 ربيع الثاني 1329ه/ 12 نيسان- أبريل 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (690)، تاريخ 1 جمادي الثاني 1329هـ/30 أيار- مايو 1911م،.

جريدة المقبس، دمشق، العدد (776)، تاريخ 27 رمضان 1329هـ/ 9 أيلول- سبتمبر 1911م

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (782)، تاريخ 23 رمضان 1329هـ/19 أيلول- سبتمبر 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (784)، تاريخ 25 رمضان 1328هـ/18 أيلول- سبتمبر 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (857)، تاريخ 30 ذي الحجة، 1329هـ/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1911م.

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (1483)، تاريخ 6 ربيع أول 1333ه/ 21 كانون الثاني 1915م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (1)، تاريخ 14 كانون الثاني- يناير 1889م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (1)، تاريخ 14 شباط – فبراير 1889م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 20 شباط- فبراير 1889م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 26 شباط – فبراير 1889م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 3 كانون الأول - ديسمبر 1889م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 1 كانون الثاني- يناير 1890م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 18 كانون الأول- ديسمبر 1891م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (10)، تاريخ 23 كانون الثاني- يناير 1893م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 10 حزيران- يونيو 1905م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 5 كانون الأول- ديسمبر 1907م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 1 كانون الثاني- يناير 1908م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 16 شباط- فبراير 1908م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5886)، تاريخ 27 ذي القعدة 1328ه/ 29 تشرين الثاني- نوفمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5887)، تاريخ 28 ذي القعدة 1328ه/ 30 تشرين الثاني- نوفمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5889)، تاريخ 30 ذي القعدة 1328ه/ 2 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5991)، تاريخ 2 ذي الحجة 1328ه/ 4 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5992)، تاريخ 3 ذي الحجة 1328ه/ 5 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5993)، تاريخ 4 ذي الحجة 1328ه/ 6 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5994)، تاريخ 5 ذي الحجة 1328ه/ 7 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5995)، تاريخ 6 ذي الحجة 1328ه/ 8 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5996)، تاريخ 7 ذي الحجة 1328ه/ 9 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5997)، تاريخ 8 ذي الحجة 1328ه/ 10 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5998)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5999)، تاريخ 10 ذي الحجة 1328ه/ 14 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6600)، تاريخ 11 ذي الحجة 1328ه/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6602)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328ه/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6603)، تاريخ 14 ذي الحجة 1328ه/ 16 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6604)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6605)، تاريخ 16 ذي الحجة 1328ه/ 18 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6606)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328ه/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6607)، تاريخ 18 ذي الحجة 1328ه/ 20 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6608)، تاريخ 19 ذي الحجة 1328ه/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6611)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328ه/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المقطم، 14 حزيران- يونيو 1910م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6622)، تاريخ 20 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6625)، تاريخ 23 محرم 1329ه/ 13 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 29 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6637)، تاريخ 17 محرم 1329ه/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6638)، تاريخ 18 محرم 1329ه/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6640)، تاريخ 20 محرم 1329ه/ 29 كانون الثاني- يناير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، تاريخ 2 صفر 1329هـ/ 1 شباط- فبراير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6652)، الثلاثاء 15 صفر 1329هـ/14 شباط - فبراير 1911م.

جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 25 تموز- يوليو 1915م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6234)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328هـ/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6240)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6241)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328هـ/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6243)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328هـ/ 19 كانون الأول- ديسمبر، 1910م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6250)، تاريخ 20 ذي الحجة، 1328هـ/27 كانون الأول- ديسمبر 1910م.

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ 5 آذار- مارس 1912م.

مجلة النعمة، دمشق، سنة 2، الملحق (16)، تاريخ 4 كانون الأول- ديسمبر 1911م.

مجلة الهلال، القاهرة، سنة 20، ج3، تاريخ 1329ه/ 1911م.

مجلة الهلال، القاهرة، سنة 18، ج6، تاريخ 19 صفر 1328ه/ 1910م.

ثامنًا: القواميس والمعاجم:

الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ/1900م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، معجم مختار الصحاح، قراءة وضبط وشرح د.محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2008م.

سامي، شمس الدين، قاموس تركي، إقدام مطبعة سي، درسعادت، 1318هـ/ 1900م.

صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، 15ج، دار صادر، بيروت، 1955-1957م.

Notes

[1←]

اللورد كرومر (Cromer): هو السير إفلن بارنج (Sir Evelyn) ولد في لندن في 26 شباط – فبراير 1841م. تم تعيينه قنصلًا عامًا لإنجلترا في مصر، وقد منح في عام 1893م لقب لورد. فسمي لورد كرومر، وكانت له معرفة سابقة بأحوال مصر، إذ سبق له الاشتراك في صندوق الدين والمراقبة الثنائية، وقد منح من السلطة والنفوذ ما جعله في مقام نائب الملك، أو الحاكم العام للمستعمرات، وبقي يسيطر على كل صغيرة وكبيرة في مصر، مدة ثلاثة وعشرين عامًا؛ أي حتى نيسان– أبريل 1907م، لمزيد من المعلومات عنه، انظر: الرافعي، عبدالرحمن، مذكراتي (1889-1951م)، مكتبة الهلال، القاهرة، 1952م، ص10-88؛ زاخورا، إلياس، مرآة العصر في تاريخ رسوم وأكابر الرجال بمصر، 2ج، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897م، ج2، ص226-230، وسيشار إليه لاحقًا: زاخورا، مرآة العصر. وانظر:

Al-Sayyid, Afaf Lutfi, Egypt and Cromer: Astudy in Angglo – Egyption relation, London, John Murray 1968, pp 8-136, Richmond, J. C. B, Etypt 1798-1952 Ner advanve Towards amodern Identity, Methuen and Co. Ltd., 1977, pp 71-162; Marlowe, John, Cromer In Egypt, Elek Books Lomited, London, 1970, pp 5-66.

السلمي، ضاوي بن هندي، "نشاط الاستخبارات البريطانية في مصر في عهد اللورد كرومر 1883-1896م"، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، العددان (77-78)، كانون الثاني/ حزيران 2002م، ص185-242.

[2←]

الجندي، أنور، تطور الصحافة العربية في مصر، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1967م، ص79-80.

[3←]

مجلة المقتطف: مجلة شهرية عالمية صناعية زراعية تجارية أنشأها كل من: يعقوب صروف، وفارس نمر في بيروت في 1 حزيران– يونيو 1876م، ولما كثفت الدولة العثمانية من مراقبتها على المطبوعات نقلت إلى القاهرة، وأصبحت تصدر من هناك؛ لمزيد من المعلومات عن مجلة المقتطف، انظر: طرازي، فيليب دي، تاريخ الصحافة العربية، 3ج، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913م، ج2، ص52-57، وسيشار إليه لاحقًا: طرازي، تاريخ الصحافة العربية.

[4←]

عبده، إبراهيم، تطور الصحافة المصرية، مكتبة الآداب، القاهرة، 1951م، ص141، وسيشار إليه لاحقًا: عبده، تطور الصحافة المصرية.

[5←]

جريدة الشعب، القاهرة، 8 أيار- مايو 1912م، ص3-4.

[6←]
يعقوب بن نقولا صروف: ولد في قرية الحدث في لبنان في 18 تموز– يوليو 1852م. وتلقى تعليمه في المدرسة الكلية السورية في بيروت. وحصل في عام 1870م على شهادة (البكالوريوس), وعمل في مهنة التدريس في مدارس الكلية السورية في بيروت وصيدا وطرابلس. وترجم كثيرًا من الكتب الأدبية منها: سير النجاح، والحكمة الإلهية، والحرب المقدسة، وكان أحد مؤسسي مجلة المقتطف في بيروت والقاهرة، وجريدة المقطم في القاهرة، كانت وفاته في القاهرة عام 1927م، لمزيد من المعلومات، انظر: دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، ص124-129.

[7←]
فارس نمر: هو فارس بن نمر بن فارس أبي ناعسه, ولد في حاصبيا في 6 كانون الثاني– يناير 1856م. وتلقى تعليمه في المدرسة الإنجليزية في بيروت، ثم ذهب إلى القدس وتعلم في المدرسة الإنجليزية، وأكمل دراسته في المدرسة الكلية السورية عام 1874م. وأنشأ بالاشتراك مع يعقوب صروف وشاهين مكاريوس مجلة المقتطف في بيروت والقاهرة، وجريدة المقطم في القاهرة وجريدة السودان في الخرطوم، وألف الكثير من الكتب. وكان وفاته في 17 كانون الأول- ديسمبر عام 1951م؛ جريدة المقطم، القاهرة، 17 كانون الأول- ديسمبر 1951م، لمزيد من المعلومات، انظر: دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، ص138-142.

[8←]
شاهين مكاريوس: ولد في قرية (إبل السقى) من قرى مرج عيون بلبنان في 20 آذار – مارس 1853م. وتعلم القراءة والكتابة في قريته على يد القس يواكيم مسعود، وعندما أسس عمه جرجس شاهين المطبعة الوطنية في بيروت أتقن صناعة الطباعة، وأصبح مديرًا لهذه المطبعة، وهو أحد مؤسسي مجلة المقتطف في بيروت والقاهرة، وجريدة المقطم في القاهرة، وجريدة السودان في الخرطوم، وكانت وفاته في القاهرة 14/10/1910م، انظر: جريدة المقطم، 14 كانون الثاني- يونيو 1910م، ص1؛ زاخورا، مرآة العصر، ج3، ص418-428؛ صالح، محجوب محمد، الصحافة السودانية في نصف قرن 1903-1953م، 2ج، ج1، قسم التأليف والنشر في جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1971م، ص22-26؛ عبد القادر، حسنين، تاريخ الصحافة في السودان، 2ج، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967م، ج1، ص12-14؛ دي طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج2، ص57، 140.

[9←]
دار الوثائق القومية، القاهرة، المحفوظات الملكية المصرية، محفوظات وزارة الداخلية، ملف رقم (1)، طلب ترخيص جريدة المقطم في 18 نيسان- أبريل 1888م. وانظر: عبده، تطور الصحافة المصرية، ص150.

[10←]
فارس، نمر، "المقطم"، مجلة الاثنين، القاهرة، العدد (404)، تاريخ 19 آذار- مارس 1942م، ص45-46.

[11←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (1)، تاريخ 14 شباط– فبراير 1889م، ص1.

[12←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 26 شباط– فبراير 1889م، ص1.

[13←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (10)، تاريخ 23 كانون الثاني- يناير 1893م، ص1.

[14←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (1)، تاريخ 14 كانون الثاني- يناير 1889م، ص1.

[15←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (1)، تاريخ 14 شاط- فبراير 1889م، ص1.

[16←]
عبده، تطور الصحافة المصرية، ص168.

[17←]
انظر: أبو عرجة، تيسير، المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر 1889-1952م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص39، سيشار إليه لاحقًا: أبو عرجة، المقطم.

[18←]
أبو عرجة، المقطم، ص39.

[19←]
Wood, H. F. Egypt under the British, London, 1896, pp 118-119.

[20←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 18 كانون الأول- ديسمبر 1891م.

[21←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م1، ص75-77.

[22←]
لمزيد من المعلومات عن حياة إلياس صالح، انظر: زيدان، جورجي، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، 2ج، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ج2، ص363-366.

[23←]
الزركلي، خير الدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ط7، دار العلم للملايين، بيروت، 1986م، م1، ص282-283، وسيشار إليه لاحقًا: الزركلي، الأعلام.

[24←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص37.

[25←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص60.

[26←]
الزركلي، الأعلام، م1، ص282-283.

[27←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص178.

[28←]
الزركلي، الأعلام، م1، ص23.

[29←]
الزركلي، الأعلام، م3، ص23.

[30←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج4، ص446، 470.

[31←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص37.

[32←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص310.

[33←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص37؛ الزركلي، الأعلام، م7، ص170.

[34←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص168؛ الزركلي، الأعلام، م7، ص170.

[35←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص296.

[36←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص210.

[37←]
الزركلي، الأعلام، م7، ص170.

[38←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص37؛ الزركلي، الأعلام، م2، ص316.

[39←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3 ص244.

[40←]
الزركلي، الأعلام، م2، ص316.

[41←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص37.

[42←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، م3، ص184.

[43←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص37، 77.

[44←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص178.

[45←]
إمام، إبراهيم، فن الإخراج الصحفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1957م، ص272-275.

[46←]
أبو عرجة، الفنون الصحفية في جريدة المقطم المصرية 1889-1952م، دار مجدلاوي، عمان، 2001م، ص101، وسيشار إليه لاحقًا: أبو عرجة، الفنون الصحفية.

[47←]
أبو عرجة، الفنون الصحفية، ص101.

[48←]
أبو عرجة، الفنون الصحفية، ص 101.

[49←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ 20 ذي الحجة 1329ه/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[50←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ 20 ذي الحجة 1329ه/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[51←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[52←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[53←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6607)، تاريخ 18 ذي الحجة 1328ه/ 20 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6608)، تاريخ 19 ذي الحجة 1328ه/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6622)، تاريخ 20 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6638)، تاريخ 18 محرم 1329ه/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6640)، تاريخ 20 محرم 1329ه/ 29 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-8.

[54←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 20 شباط- فبراير 1889م، ص1.

[55←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 1 كانون الثاني- يناير 1890م، ص1.

[56←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 3 كانون الأول - ديسمبر 1889م، ص1.

[57←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 10 حزيران- يونيو 1905م، ص1.

[58←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 16 شباط- فبراير 1908م، ص1.

[59←]
طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص36؛ عزيز، سامي، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968م، ص98.

[60←]

انظر على سبيل المثال لا الحصر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5886)، تاريخ 27 ذي القعدة 1328ه/ 29 تشرين الثاني- نوفمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5889)، تاريخ 30 ذي القعدة 1328ه/ 2 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5992)، تاريخ 3 ذي الحجة 1328ه/ 5 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5994)، تاريخ 5 ذي الحجة 1328ه/ 7 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5996)، تاريخ 7 ذي الحجة 1328ه/ 9 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[61←]
انظر على سبيل المثال لا للحصر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5887)، تاريخ 28 ذي القعدة 1328ه/ 30 تشرين الثاني- نوفمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5991)، تاريخ 2 ذي الحجة 1328ه/ 4 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5993)، تاريخ 4 ذي الحجة 1328ه/ 6 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5995)، تاريخ 6 ذي الحجة 1328ه/ 8 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5997)، تاريخ 8 ذي الحجة 1328ه/ 10 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[62←]
انظر على سبيل المثال لا للحصر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5998)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6605)، تاريخ 16 ذي الحجة 1328ه/ 18 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6606)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328ه/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6611)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328ه/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[63←]
انظر على سبيل المثال لا للحصر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5997)، تاريخ 8 ذي الحجة 1328ه/ 10 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6600)، تاريخ 12 ذي الحجة 1328ه/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6607)، تاريخ 18 ذي الحجة 1328ه/ 20 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[64←]
انظر على سبيل المثال لا للحصر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6608)، تاريخ 19 ذي الحجة 1328ه/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6611)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328ه/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[65←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6604)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6606)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328ه/19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/23 كانون

الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6611)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328هـ/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8.

[66←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 25 تموز- يوليو 1915م، ص1-8؛ وانظر: أبو عرجة، الفنون الصحفية، ص95.

[67←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6603)، تاريخ 14 ذي الحجة 1328ه/ 16 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6611)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328ه/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 26 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ الأربعاء 27 ذي الحجة 1328هـ/27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8.

[68←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 5 كانون الأول- ديسمبر 1907م، ص1-6.

[69←]
جريدة المقطم، القاهرة، تاريخ 1 كانون الثاني- يناير 1908م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5998)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 12 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (5999)، تاريخ 10 ذي الحجة 1328ه/ 14 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8.

[70←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1.

[71←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6614)، تاريخ 27 ذي الحجة 1328ه/ 29 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6637)، تاريخ 17 محرم 1329ه/ 27 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1.

[72←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[73←]

انظر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6600)، تاريخ 11 ذي الحجة 1328ه/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6602)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328ه/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6604)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6605)، تاريخ 16 ذي الحجة 1328ه/ 18 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6607)، تاريخ 18 ذي الحجة 1328ه/ 20 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-8.

[74←]

الصبّان، محمد رضا، "لواء الكرك"، جريدة القبلة، مكة المكرمة، العدد (175)، تاريخ 14 رجب 1336ه/ 15 أيار 1915م، ص1.

[75←]

القسوس، عودة سلمان، (ت1362ه/ 1943م)، مذكرات وأوراق، تحقيق وشرح. د. نايف جورج القسوس الهلسا، وغسان سلامة شوارب، عمان، 2009م، ص30-35، وسيشار إليه لاحقًا: القسوس، مذكرات.

[76←]

الدستور، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل، مراجعة خليل أفندي خوري، 2ج، المطبعة الأدبية، بيروت، 1301ه/ 1883م، م1، ص2-4، سيشار إليه لاحقًا: الدستور؛ فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د. إحسان حقي، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998م، ص481-484، سيشار إليه لاحقًا: فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية؛ الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، 1957م، ص62؛ القيسي، عبدالوهاب عباس، "حركة الإصلاح بالدولة العثمانية وتأثيرها في العراق 1839-1877م"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (3)، 1961م، ص112.

[77←]

الدستور، م1، ص4-10؛ فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص481-484؛ الحصري، ساطع، البلاد العربية والدولة العثمانية، 1957م، ص62؛ القيسي، عبدالوهاب عباس، "حركة الإصلاح بالدولة العثمانية وتأثيرها في العراق 1839-1877م"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (3)، 1961م، ص112؛ جحا، شفيق، "التنظيمات أو حركة الإصلاح في الإمبراطورية العثمانية 1856-1876م"، مجلة الأبحاث، الجامعة الأمريكية، بيروت، سنة 18، ج2، 1965م، ص110.

[78←]

Bernard, The Emergence of Modern Turkey, Oxford University Press,Lewis, London, 1961. Pp. 381-384; Davison, Roderic, H, Reform in the Ottoman Empire 1856-1876, New Jersey, 1963, p. 146.

[79←]

الدستور، م1، ص282.

[80←]
السالنامة: كلمة فارسية الأصل تتكون من لفظتين هما: (سال) وتعنى السنة، و (نامة) وتعنى الكتاب، ومعنى اللفظين الكتاب السنوي، وهي بمثابة معلومات وإحصاءات عامة عن تنظيمات الدولة وكوادرها، حول أهمية السالنامه العثمانية: انظر: بيان، فاضل، "السالنامات العثمانية مصدرًا لدراسة التاريخ المحلي"، ضمن كتاب دراسات في تاريخ العرب الحديث، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1999م، ص159، 204؛ ريان، محمد رجائي "أهمية السالنامات العثمانية في دراسة تاريخ الأردن الحديث"، مقال ضمن كتاب دراسات في تاريخ العرب الحديث، منشورات جامعة آل البيت، 1999م، ص205.

[81←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1272ه/ 1855م، دفعه (10)، المطبعة العامرة، درسعادت 1272هـ/1855م، ص114؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1273ه/ 1856م، دفعه (11)، المطبعة العامرة، درسعادت 1273هـ/ 1856م، ص110؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1274ه/1857م، دفعه (12)، المطبعة العامرة، درسعادت 1274هـ/ 1857م، ص118؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1275ه/ 1858م، دفعه (13)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1275هـ/1858م، ص150؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1276ه/ 1859م، دفعه (14)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1276هـ/ 1859م، ص154؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1277ه/ 1860م، دفعه (15)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1277هـ/1860م، ص153.

[82←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1278ه/ 1861م، دفعه (16)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1278هـ/1861م، ص154؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1279ه/ 1862م، دفعه (17)، المطبعة العامرة، درسعادت 1279ه/ 1862م، ص163؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1282ه/ 1865م، دفعه (20)، المطبعة العامرة، درسعادت 1282ه/ 1865م، ص177.

[83←]
سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1278ه/ 1861م، دفعه (16)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1278هـ/1861م، ص155.

[84←]
سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1282ه/ 1865م، دفعه (20)، المطبعة العامرة درسعادت، 1282هـ/1865م، ص72.

[85←]
سالنامه ولاية سورية سنة 1285ه/ 1868م، دفعه (1)، سورية ولايتي مطبعه سي، 1285ه/ 1868م، ص59، 155؛ سالنامة دولة عليّة عثمانية سنة 1285ه/ 1868م، دفعه (23)، المطبعة العامرة، درسعادت، 1285ه/ 1868م، ص186.

[86←]
سالنامه ولاية سورية سنة 1286ه/ 1869م، دفعه (2)، سورية ولايتي مطبعه سي، 1286ه/ 1869م، ص110؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1286ه/ 1868م، دفعه (24)، المطبعة العامرة درسعادت،

1286ه/ 1868م، ص110.

[87←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1305ه/ 1887م، دفعه (43)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1305ه/ 1887م، ص404.

[88←]
انظر: سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1306ه/ 1888م، دفعه (44)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1306ه/ 1888م، ص412-418؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1307ه/ 1889م، دفعه (45)، محمود بك مطبعه سي، استانبول 1307ه/ 1889م، ص502-513؛ سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1308ه/ 1890م، دفعه (46)، المطبعة العامة، درسعادت 1308ه/ 1890م، ص489.

[89←]
الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك 1864-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1992م، ص75-77؛ وسيشار إليه لاحقًا: الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء.

Akarili, Engin Deniz “Establishment of the Ma’an-Karak Mutasarrifiyya 1891”, Dirasat, University of Jordan, Nuber 2, 1986, pp25-37,

سيشار إليه لاحقًا:

Akarili, Engin Deniz “Establishment of the Ma’an-Karak; Forder A., with the Arabs in Tent and Town, Third Edidition, London, 1902, pp. 35-37.

[90←]
الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص77-78.

[91←]
الأرشيف العثماني، استانبول، ملفات الإرادات السلطانية، عنوان الوثيقة باب عالي دائرة اصدارات، نومرو (55)، تاريخ 15 محرم 1313ه/ 8 تموز 1895م.

[92←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1317ه/ 1899م، دفعه (31)، مطبعه سنده طبع أولنمشدر، 1317هـ/1899م، ص537؛ جريدة البشير، بيروت، العدد (1596)، تاريخ 30 أيار 1902م، ص4.

[93←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1319ه/ 1901م، دفعه (57)، مطبعه أحمد إحسان مطبعه سي، درسعادت 1317 مالية/1901م، ص537؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1325ه/ 1907م، سنة 63، مطبعه أحمد إحسان 1323 مالية/ 1907م، ص537.

[94←]

سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1319ه/ 1901م، دفعه (57)، مطبعه أحمد إحسان مطبعة سي، درسعادت 1317 مالية/1901م، ص537.

[95←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1328 مالية/ 1912م، سنة 67، سلانيك مطبعه سي، درسعادت 1328 مالية/ 1912م، ص700.

[96←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1319ه/ 1901م، دفعه (57)، مطبعه أحمد إحسان مطبعه سي، درسعادت 1317 مالية/1901م، ص537؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1324ه/ 1906م، دفعه (62)، مطبعه أحمد إحسان وشركاه، درسعادت 1322 مالية/ 1906م، ص749؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية 1325ه/ 1907م، سنة 63، مطبعه أحمد إحسان 1323 مالية/ 1909م، ص747.

[97←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1324ه/ 1906م، دفعه (62)، مطبعة أحمد إحسان وشركاه، درسعادت 1322 مالية/ 1906م، ص749؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1328 مالية/ 1912م، سنة 67، سلانيك مطبعه سي، درسعادت 1328 مالية/ 1912م، ص707.

[98←]
سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1324ه/ 1906م، دفعه (62)، مطبعه أحمد إحسان وشركاه، درسعادت 1322 مالية/ 1906م، ص749؛ سالنامه دولة عليّة عثمانية سنة 1328 مالية/ 1912م، سنة 67، سلانيك مطبعه سي، درسعادت 1328 مالية/ 1912م، ص749؛ الصبّان، "لواء الكرك"، جريدة القبلة، مكة المكرمة، العدد (175)، ص1.

[99←]
سالنامه ولاية سورية سنة 1312-1313هـ/1894-1895م، دفعه (27)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1313هـ/1895م، ص220-224؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1314هـ/1896م، دفعه (28)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1313هـ/ 1895م، ص225-228؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1315هـ/1897م، دفعه (29)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، سورية ولايتي مطبعه سنده، 1315هـ/ 1897م، ص220-226؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1316هـ/ 1898م، دفعه (30)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، 1316هـ/1898م ص217-220؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1317هـ/1899م، دفعه (31)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1317هـ/1899م، ص226-233؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1318هـ/ 1900م، دفعه (32)، سورية ولايتي مطبعه سنده، طبع أولنمشدر، 1318هـ/ 1900م، ص 229-232.

[100←]
أبو عرجة، الفنون الصحفية، ص9-18؛ طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص33.

[101←]

طرازي، تاريخ الصحافة العربية، ج3، ص37.

[102←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328هـ/ 31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1910م، ص1-2.

[103←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[104←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6625)، تاريخ 23 محرم 1329ه/ 13 كانون الثاني- يناير 1911م، ص3.

[105←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، تاريخ 1 شباط- فبراير 1911م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6651)، تاريخ 13 صفر 1329هـ/ 14 شباط- فبراير 1911م، ص3.

[106←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ 2 صفر 1329هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[107←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ 2 صفر 1329هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[108←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[109←]
جريدة المقتبس: وهي جريدة يومية سياسية اقتصادية اجتماعية، كانت تصدر في دمشق وتولى تحريرها محمد كرد علي وشقيقه أحمد كرد علي. صدر العدد الأول منها بتاريخ 24 ذي القعدة 1326هـ/ 17 كانون الأول 1908م. واستمرت في الصدور حتى عام 1332هـ/ 1914م، حيث صدر الأمر من والي سورية بإغلاقها. لمزيد من المعلومات عن جريدة المقتبس، انظر: الحوراني، خليل رفعت، ماضي الكرك وحاضره، دراسة وتحقيق محمد سالم الطراونة، منشورات عمادة البحث العلمي والدراسات العليا ولجنة التراث، جامعة مؤتة 1994م، ص4-48.

[110←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[111←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[112←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[113←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[114←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[115←]
جريدة الأخبار، القاهرة، العدد (210)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة الأخبار، القاهرة، العدد (216)، تاريخ 22 ذي الحجة 1328ه/ 24 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص3.

[116←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6243)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328ه/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[117←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/ 31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[118←]
جريدة الأخبار، القاهرة، العدد (210)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص2.

[119←]

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (2461)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[120←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[121←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[122←]
جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9960)، تاريخ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9963)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[123←]
جريدة الجريدة، القاهرة، العدد (1142)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[124←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6250)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص6.

[125←]
جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3459)، تاريخ 19 ذي الحجة 1328ه/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص2؛ جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3461)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[126←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[127←]
جري جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص4.

[128←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[129←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[130←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[131←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[132←]
جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9962)، تاريخ 21 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[133←]
جريدة الجريدة، القاهرة، العدد (1147)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[134←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6241)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5؛ جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6250)، تاريخ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص6؛ جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ 5 آذار- مارس 1912م، ص1.

[135←]
جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3461)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[136←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/ 5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[137←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/ 5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[138←]

جريدة الجريدة، القاهرة، العدد (1142)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص6.

[139←]

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (3461)، تاريخ 23 ذي الحجة 1328ه/ 25 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[140←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[141←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ 4 محرم 1329هـ/ 5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[142←]

جريدة اللواء، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ 5 آذار- مارس 1912م، ص1.

[143←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.

[144←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، تاريخ 2 صفر 1329هـ/ 1 شباط- فبراير 1911م، ص4.

[145←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6641)، تاريخ 2 صفر 1329هـ/ 1 شباط- فبراير 1911م، ص4.

[146←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1+2.

[147←]

كان من بين القلاع التي أمر السلطان سليمان القانوني ببنائها قلعتا: القطرانة ومعان، وذلك في سنة 967هـ/ 1559م، انظر: الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت1070هـ/1650م) الكواكب السائرة في أعيان العاشرة، 3ج، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ج3، ص156-157.

[148←]

لمزيد من المعلومات عن منازل قافلة الحج الشامي وأهميتها، انظر: الجزيري، عبدالقادر محمد (من أهل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي) الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، أعده للنشر، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، 1964م، سيشار إليه تاليًا الجزيري، الدرر الفرائد؛ ابن كبريت، محمد بن عبدالله الحسيني (ت1079هـ/1660م) رحلة الشتاء والصيف، تحقيق محمد سعيد طنطاوي، ط2، مطابع المكتب الإسلامي، بيروت، 1385هـ، سيشار إليه تاليًا ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف؛ الخياري المدني، إبراهيم بن عبدالرحمن (ت1083هـ/1672م)، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء،3ج، تحقيق رجا محمود السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1969-1980م، سيشار إليه تاليًا: الخيار المدني، تحفة الأدباء سلوة الغرباء؛ النابلسي، عبدالغني (ت1143هـ/ 1731م) الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م؛ رافق، عبدالكريم، "قافلة الحج الشامي وأهميتها في الدولة العثمانية"، مجلة دراسات تاريخية، ع 6، تشرين الأول 1981م، ص5-28، وانظر: سالنامه ولاية سورية سنة 1303هـ/1885، دفعه (18)، مكتوبئ معرفتيله ترتيب أولندن، 1303هـ/1885م، ص181؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1315هـ/1897م، دفعه (29)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، سورية ولايتي مطبعه سنده، 1315هـ/1897م، ص311؛ سالنامه ولاية سورية سنة 1316هـ/ 1898م، ص323؛

Rafeq, Abdul-Karim, The Province of Damascus, 1723- 1783, Beirut, 1970, pp. 51-75.

[149←]

الجزيري، الدرر الفرائد، ص1267؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء، ج2، ص85.

[150←]

انظر: رافق "قافلة الحج الشامي وأهميتها في الدولة العثمانية"، ص17-25؛ الطراونة، محمد سالم، "بدو الحجايا ودورهم في تموين قافلة الحج الشامي"، مجلة راية مؤته، م1، العدد (1)، 1992م، ص68-71.

[151←]

الوكيل، عمر بن محمد (عاش في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، ترويح القلب الشجي في مآثر عبدالله باشا الجته جي، دراسة وتحقيق نوفان رجا السوارية ومحمد سالم الطراونة، دار رند للنشر والتوزيع، مؤته، 2001م، ص134؛ الخياري المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، ص81؛ وعلي، محمد كرد، "عمران الكرك"، مجلة المقتبس، دمشق، ص710.

[152←]

القاري، رسلان بن يحيى (كان حيًّا سنة 1132هـ/ 1719م)، الوزراء الذين حكموا دمشق، نشره صلاح الدين المنجد، دمشق، 1949م، ص80-81.

[153←]

الجردة: قافلة مزودة بالمؤن وعلف الدواب؛ تحسبًا لنفادها لدى قافلة الحج عند عودتها، وغالبًا تلاقي قافلة الجردة بقافلة الحج في تبوك، انظر: البديري، حوادث دمشق اليومية، ص11-12؛ ابن كبريت، رحلة الشتاء والصيف، ص235.

[154←]

Doughty, Charls. M. Travels in Arabia Deserts, London, 1928, p15.

[155←]

المرادي، محمد خليل (ت 1206هـ/ 1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، 4ج، مكتبة مثنى بغداد، (د.ت)، ج2، ص2.

[156←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[157←]

السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة 1281ه/ 1864م – 1340ه/1921م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م، ص94، وسيشار إليه لاحقًا: السوارية، عمان وجوارها.

[158←]

محكمة معان الشرعية، سجل رقم (1)، تاريخ 5 صفر 1321هـ/ 1903م، ص123؛ محكمة معان الشرعية معان، سجل رقم (1)، تاريخ 19 رجب 1321هـ/ 1903م، ص135.

[159←]

التنوخي، عز الدين، الرحلة التنوخية من الزرقاء إلى القريات، جمع وتحقيق يحيى عبدالرؤوف جبر، عمان، 1985م، ص15.

[160←]

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (580)، تاريخ 21 محرم 1329هـ/ 23 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[161←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ انظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، تاريخ 11 ذي الحجة 1328هـ/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص2؛ الريّس، منير، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي، دار الطليعة، بيروت، 1969م، ص24-25، وسيشار إليه لاحقًا: الريّس، الكتاب الذهبي.

[162←]

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، تاريخ 12 ذي الحجة 1328هـ/ 13 كانون الثاني- يناير 1910م، ص2.

[163←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، 1-2.

[164←]

جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6243)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328هـ/ 19 كانون الأول- ديسمبر، 1910م، ص5.

[165←]

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (857)، تاريخ 30 ذي الحجة، 1329هـ/ 21 كانون الأول- ديسمبر 1911م، ص2-3.

[166←]

Libbey and William and Franklin E. Hoskins, The Jordan Valley and Petra, G. P. Putnam’s Sons, 2 Vol, New york, 1905, Vol. 2. PP 345-346.

وسيشار إليه لاحقًا: Libbey and Hoskins, The Jordan Valley and Petra, Vol. 2

وانظر: جوبسر، بيتر، السياسة والتغير في الكرك، ترجمة خالد الكركي مراجعة محمد عدنان البخيت، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1988م، ص 22-23، سيشار إليه لاحقًا: جوبسر، السياسة والتغير في الكرك.

[167←]

جريدة المقتبس، دمشق، العدد (782)، تاريخ 23 رمضان 1329هـ/19 أيلول- سبتمبر 1911م، ص2.

[168←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[169←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/ 31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[170←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: الريّس، منير، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي، دار الطليعة، بيروت، 1969م، ص26، سيشار إليه لاحقًا: الريّس، الكتاب الذهبي.

[171←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: الريّس، الكتاب الذهبي، ص26.

[172←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ انظر: أبو فخر، فندي، تاريخ لواء حوران الاجتماعي (السويداء- درعا- القنيطرة- عجلون) 1840-1918م، دمشق 1999م، ص298.

[173←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (547)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328هـ /11 كانون أول- ديسمبر 1910م، ص1-2.

[174←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، تاريخ 5 صفر 1329هـ/ 5 شباط- فبراير 1911م، ص1.

[175←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[176←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ القسوس، مذكرات، ص54؛ الطراونة والبخيت، منطقة البلقاء والكرك ومعان، ص62.

[177←]

انظر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ الريّس، الكتاب الذهبي، ص26.

[178←]

انظر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ التوتنجي، "مذكرات طبية"، ص21.

[179←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[180←]
Akarli, Engin Deniz, “Establishment of the Ma’an–karak, Mutasarrifiyya 1891-1894”, Diroast, University of Jordan, Number 2. 1986. P.p29- 30.

[181←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2، وانظر:

Libbey and Hoskins, The Jordan Valliy and Pertara, Vol, 2, p345.

وانظر: Dowling “Kerak in 1896”, p 33o.

[182←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (690)، تاريخ 1 جمادي الثاني 1329هـ/30 أيار- مايو 1911م، ص2.

[183←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (523)، تاريخ 11 ذي القعدة 1328هـ/ 13 تشرين ثاني- نوفمبر 1910م، ص2.

[184←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2؛ انظر: جريدة البشير، بيروت، العدد (1279)، تاريخ 26 نيسان، 1897م، ص2؛ جريدة البشير، بيروت، العدد (1282)، تاريخ 7 أيار 1897م، ص2؛ جريدة البشير، بيروت، العدد (1353)، تاريخ 3 تشرين أول- أكتوبر 1898م، ص3.

[185←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2؛ جريدة العصر الجديد، الشام، العدد (148)، تاريخ 18 محرم 1329ه/ 29 كانون الثاني- يناير 1910م، ص2.

[186←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6240)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[187←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6241)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328هـ/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[188←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6240)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[189←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6240)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[190←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6240)، تاريخ 13 ذي الحجة 1328هـ/ 15 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[191←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6243)، تاريخ 7 ذي الحجة 1328هـ/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[192←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (523)، تاريخ 11 ذي العقدة 1328هـ/ 1911م، ص1؛ العسلي، شكري "أحوال سورية: نتائج سوء السياسة وسوء الإدارة "، جريدة المقبس، دمشق، العدد (776)، تاريخ 27 رمضان 1329هـ/ 9 أيلول 1911م، ص1-2، وسيشار إليه لاحقًا: العسلي، "أحوال سوريا"؛ السوارية، نوفان الحمود، والطراونة، محمد سالم، إضاءات جديدة على ثورة الكرك، 1328ه/ 1910م، دار رند للنشر والتوزيع، مؤتة، 2000م، ص27، وسيشار إليه لاحقًا: السوارية والطراونة، إضاءات جديدة.

[193←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6250)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5.

[194←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.

[195←]
جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9900)، تاريخ 7 تشرين الأول- أكتوبر، 1910م، ص4؛ جريدة الأهرام، القاهرة، العدد (9934)، تاريخ 14 ذي الحجة 1328هـ/ 16 تشرين الثاني- نوفمبر1910م، ص5؛ جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6234)، تاريخ 17 ذي الحجة 1328هـ/ 19 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص5؛ أبو فخر، تاريخ لواء حوران، ص 275-277.

[196←]

العسلي، "أحوال سورية"، ص1-2.

[197←]
السوارية والطراونة، إضاءات جديدة على ثورة الكرك، ص 30-31.

[198←]
الريس، محمد منير، الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي، دار الطليعة، بيروت 1969م، ص26، وسيشار إليه لاحقًا: الريس الكتاب الذهبي، والأرشيف العثماني، استانبول، التقرير رقم 2/82 الملف رقم DH – SYS (3-3) 61.

[199←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (580)، تاريخ 21 محرم 1329هـ/ 22 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[200←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، تاريخ 11 ذي الحجة 1328هـ/ 13 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص3.

[201←]
جريدة المؤيد، القاهرة، العدد (6250)، تاريخ 20 ذي الحجة، 1328هـ/27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص6.

[202←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م، ص3.

[203←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (1994)، تاريخ 16 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص2-3.

[204←]
التوتنجي، "مذكرات طبية"، ص21.

[205←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (784)، تاريخ 25 رمضان 1328هـ/18 أيلول- سبتمبر 1911م، ص2-3.

[206←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (784)، تاريخ 25 رمضان 1328هـ/18 أيلول- سبتمبر 1911م، ص2-3.

[207←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (589)، تاريخ 1 صفر 1329هـ/ 1 شباط- فبراير 1911م.

[208←]
المصدر السابق نفسه، وانظر: الماضي، منيب، الموسى، سليمان، تاريخ الأردن في القرن العشرين 1900-1959م، ط2، ج1، مكتبة المحتسب، عمان، 1998م، ص18؛ سلطان، تاريخ سورية، ص119، وانظر: العابدي، محمود، أوابد من التاريخ، عمان، 1978م، ص100، وسيشار إليه لاحقًا: العبادي، أوابد من التاريخ؛ وانظر: المجالي، هزاع، وثائق مدرسة السلط، 1937-1938م، ص12، وسيشار إليه لاحقًا: هزاع، وثائق مدرسة السلط.

[209←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (784)، تاريخ 25 رمضان 1328هـ/18 أيلول- سبتمبر 1911م، ص2-3.

[210←]
سامي باشا الفاروقي: من أصل عربي، ولد في بغداد سنة 1278ه/ 1862م، وأكمل دراسته الإعدادية في مدارسها العسكرية، ثم انتقل إلى المدرسة الحربية في الأستانة وتخرج فيها سنة 1301ه/ 1882م، برتبة ملازم، وقد تولى عدة مناصب عسكرية وإدارية في الدولة العثمانية، وكانت وفاته سنة 1330ه/ 1911م، انظر: مجلة الهلال، القاهرة، سنة 20، ج3، (1329ه/ 1911م)، ص131-135.

[211←]
حول ثورة جبل الدروز، انظر: سلطان، علي، تاريخ سوريا 1908-1918م، دار طلاس، دمشق 1987م، ص115-116، وسيشار إليه لاحقًا: سلطان، تاريخ سوريا؛ أبي راشد، حنا، جبل الدروز، مكتبة زيدان، القاهرة، 1925م، ص76-82؛ برو، توفيق علي، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1960م، ص209-218، سيشار إليه لاحقًا: برو، العرب والترك.

[212←]
إسماعيل فاضل باشا: لم أعثر على ترجمة له وإنما وجدت إشارات متناثرة عن حياته في بعض المراجع يستفاد منها أنه من أصل تركي، ويسكن في محطة شاطئ البسفور، كان يحمل رتبة فريق في الجيش العثماني، ثم عين واليًا على ولاية سوريا في الفترة الواقعة بين سنتي (1328-1329ه/ 1909-1910م)، وعزل من منصبه على إثر ثورة الكرك بسبب الخلاف الذي حصل بينه وبين سامي باشا الفاروقي، ومتصرف الكرك، انظر: جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني - يناير 1911م، ص1-2؛ الحصني، محمد أديب آل تقي الدين، منتخبات التواريخ، 3ج، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1979م، ج2، ص281. وسيشار إليه لاحقًا: الحصني، منتخبات التواريخ.

[213←]
انظر: جريدة المقطم، القاهرة، (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910، ص4.

[214←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328ه/ 31 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1.

[215←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328ه/ 31 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (547)، 9 ذي الحجة 1328ه/ 11 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1-2.

[216←]
محمد طاهر: هو محمد طاهر بن أحمد آغا بن قدار من أهالي الشام، نشأ فيها، وتلقى تعليمه في مدارسها، وقد تولى عدة مناصب إدارية في العهد العثماني، فقد كان قائمقام لقضاء السلط في الفترة الواقعة بين سنتي (1298-1299ه/ 1880-1881م)، ثم عين متصرفًا للواء الكرك سنة 1327ه/ 1909م، وعزل من منصبه في أواخر سنة 1328ه/ 1910م، بسبب الخلاف الذي حصل بينه وبين والي سوريا إسماعيل فاضل، القسوس، مذكرات، ص55، 70؛ الحصني، منتخبات التواريخ، ج1، ص281.

[217←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328ه/ 31 ديسمبر 1910م، ص1؛ انظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (547)، 9 ذي الحجة 1328ه/ 11 كنون الأول - ديسمبر 1910م، ص1-2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (565)، تاريخ 3 محرم 1329ه،/ 4 كانون الثاني- يناير 1911م، ص3.

[218←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني– يناير 1911م، ص1-2.

[219←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني– يناير 1911م، ص1-2.

[220←]
طاهر، محمد، "إسماعيل فاضل باشا ومتصرف الكرك السابق"، جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، تاريخ 5 صفر 1329ه/ 5 شباط- فبراير 1911م، ص1.

[221←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2؛ وانظر: "حديث مع والي سورية إسماعيل فاضل"، جريدة المقتبس، دمشق، العدد (589)، تاريخ 1 صفر 1329ه/ شباط- فبراير 1911م، ص1.

[222←]
وردت في الأصل: يونس.

[223←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني-يناير 1911م، ص1-2؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (589)، تاريخ 1 صفر 1329ه/ شباط - فبراير 1911م، ص1.

[224←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، 1-2؛ القسوس، مذكرات، ص57-58.

[225←]
وردت في الأصل: يونس.

[226←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني - يناير 1911م، ص1–2.

[227←]
قناق: لفظة عثمانية معناها: مخفر أو مركز الشرطة، الأنسي، الدراري اللمعات، مادة (قنا)؛ شمس الدين سامي، قاموس تركي،

[228←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[229←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2؛ الحوراني، خليل رفعت، " ماذا فعلت الحملة الحورانية"، جريدة المقتبس، دمشق، العدد (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ شباط- فبراير 1910م، ص2، سيشار إليه لاحقًا: الحوراني، "ماذا فعلت الحملة الحورانية".

[230←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2؛ الحوراني، "ماذا فعلت الحملة الحورانية"، ص3.

[231←]
القسوس، مذكرات، ص48.

[232←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[233←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6621)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329ه/ 20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1-2.

[234←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول– ديسمبر 1910م، ص4.

[235←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول– ديسمبر 1910م، ص4.

[236←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[237←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[238←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[239←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[240←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[241←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[242←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[243←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[244←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[245←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[246←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[247←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[248←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[249←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[250←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[251←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[252←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[253←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[254←]

جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[255←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[256←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[257←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[258←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[259←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[260←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[261←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[262←]
القسوس، مذكرات، ص53.

[263←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[264←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[265←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[266←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[267←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[268←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[269←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[270←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[271←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[272←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[273←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[274←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[275←]

جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[276←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[277←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[278←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[279←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[280←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[281←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[282←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[283←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[284←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[285←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[286←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[287←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص4.

[288←]
القسوس، مذكرات، ص54.

[289←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6631)، الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[290←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6631)، الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[291←]
القسوس، مذكرات، ص55.

[292←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ 20 ذي الحجة 1328ه/ 22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ وانظر: الريس، الكتاب الذهبي، ص26.

[293←]
كتاب ألفرد فوردر (Alfred Forder)، وانظر:

Forder, Alfred Archibald, In Brigands Hands and Turkish, Prisons 1914-1918, Edinburgh, Marshall Brothers, London, New York; 1919, pp 143-145.

وسيشار إليه لاحقًا: ألفرد فوردرForder, In Brigands Hands and Turkish

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، تاريخ الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[294←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4.

[295←]
الريس، الكتاب الذهبي، ص26.

[296←]

الريس، الكتاب الذهبي، ص27.

[297←]

القسوس، مذكرات، ص55.

[298←]

الريس، الكتاب الذهبي، ص27.

[299←]

انظر: مجلة النعمة، دمشق، سنة 2، الملحق (16)، 4 كانون الأول- ديسمبر 1911م، ص128؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م، ص3.

[300←]

جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول- ديسمبر 1910، ص4.

[301←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6619)، الخميس 4 محرم 1329هـ/5 كانون الثاني- يناير 1911م، ص4، نشر المستر فوردر أحداث ثورة الكرك في كتابًا نشر لاحقًا، ولمزيد من المعلومات عن ما رواه عن ثورة الكرك، انظر:

Forder, In Brigands Hands and Turkish, pp 143-145.

[302←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[303←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[304←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[305←]

وردت في الأصل القطرات.

[306←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ الثلاثاء 25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[307←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، تاريخ السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول-ديسمبر 1910م، ص1.

[308←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2.

[309←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910، ص4.

[310←]
جريدة المقتبس، دمشق، (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ 1 شباط – فبرابر 1911م، ص2.

[311←]
الريس، الكتاب الذهبي، ص29.

[312←]
جريدة المقتبس، دمشق، (549)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1-2؛ مجلة النعمة، دمشق، سنة 2، الملحق (16)، 4 كانون الأول- ديسمبر 1911م، ص128.

[313←]
جريدة المقطم، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[314←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م، ص2.

[315←]
الريس، الكتاب الذهبي، ص29-30.

[316←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م، ص2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (561)، تاريخ 29 ذي الحجة 1328ه/ 31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص3.

[317←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، تاريخ 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (565)، تاريخ 3 محرم 1329ه/ 4 كانون الثاني- يناير 1911م، ص3.

[318←]
جريدة المقطم، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[319←]
جريدة المقطم، القاهرة، عدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910، ص4.

[320←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6612)، تاريخ الثلاثاء 25 ذي الحجة 1328هـ/ 27 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[321←]
القسوس، مذكرات، ص 64-67.

[322←]
الريس، الكتاب الذهبي، ص30-31.

[323←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير1911م، ص2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (649)، تاريخ 12 ربيع الثاني 1329ه/ 12 نيسان- أبريل 1911م، ص3؛ كرد علي، محمد، خطط الشام، ج6، ط3، مطبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1983م، ج3، ص111.

[324←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6613)، تاريخ الأربعاء 26 ذي الحجة 1328هـ/ 28 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (561)، تاريخ 8 ذي الحجة 1328ه/ 10 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص3؛ القسوس، مذكرات، ص68.

[325←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (568)، تاريخ 7 محرم 1329ه/ 8 كانون الثاني- ديسمبر 1911م، ص2-3.

[326←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (560)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 9 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص2؛ القسوس، مذكرات، ص66-67.

[327←]
القسوس، مذكرات، ص68.

[328←]
القسوس، مذكرات، ص74؛ وانظر: مجلة النعمة، دمشق، سنة 2، الملحق (16)، 4 كانون الأول- ديسمبر 1911م، ص129؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (549)، 15 ذي الحجة 1328ه/ 17 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1.

[329←]
جريدة البشير، بيروت، العدد (2006)، تاريخ 2 شباط- فبراير 1911م، ص2.

[330←]
مجلة النعمة، دمشق، سنة 2، الملحق (16)، تاريخ 4 كانون الأول- ديسمبر 1911م، ملحق (16)، ص129؛ القسوس، مذكرات، ص69.

[331←]
جريدة المقطم، العدد (6609)، تاريخ الخميس 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2.

[332←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، تاريخ الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص4.

[333←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (547)، تاريخ 9 ذي الحجة 1328ه/ 11 كانون الأول-ديسمبر 1910م، ص1-2.

[334←]
جريدة المقتبس، دمشق، العدد (564)، تاريخ 2 محرم 1329ه/ 3 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1؛ القسوس، مذكرات، ص72-73؛ الحمصي، منتجات التواريخ، ج1، ص281-282.

[335←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني يناير 1911م، ص1–2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (558)، تاريخ 25 ذي الحجة 1328ه/ 27 كانون الأول- ديسمبر، 1910م، ص2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (581)، تاريخ 22 محرم 1329ه/ 23 كانون الثاني- يناير 1911م، ص2؛ القسوس، مذكرات، ص72.

[336←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ القسوس، مذكرات، ص72؛ وانظر: الريّس، الكتاب الذهبي، ص27؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، تاريخ 5 صفر 1329ه/ 5 شباط- فبراير 1911م، ص1-2.

[337←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ وانظر: الريّس، الكتاب الذهبي، ص25-26.

[338←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6609)، تاريخ الخميس، 20 ذي الحجة 1328هـ/22 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1–2؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (588)، تاريخ 30 محرم 1329ه/ 31 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ 2 شباط- فبراير 1911م، ص1.

[339←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ وانظر: جريدة المقتبس، دمشق، العدد (782)، تاريخ 23 رمضان 1329ه/ 16 أيلول سبتمبر 1911م، ص2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (589)، تاريخ صفر 1329ه/ 1 شباط 1911م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (592)، 5 صفر 1329ه/ 5 شباط- فبراير 1911م، ص1.

[340←]
برو، العرب والترك في العهد الدستوري العثماني، ص134؛ العجلوني، محمد علي، مذكرات عن الثورة العربية الكبرى، دمشق، 1956م، ص56؛ جريدة القبلة، مكة، العدد (157)، تاريخ 10 جمادى الأول 1336ه/ 1917م، ص2؛ جريدة القبلة، مكة، العدد (183)، تاريخ 13 شعبان 1336ه/ 1917م، ص3.

[341←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6610)، الجمعة، 21 ذي الحجة 1328ه/ 23 كانون الأول - ديسمبر 1910م، ص4؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6616)، السبت 29 ذي الحجة 1328هـ/31 كانون الأول- ديسمبر 1910م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (588)، تاريخ 30 محرم 1329ه/ 31 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ 2 شباط- فبراير 1911م، ص1؛ الريّس، الكتاب الذهبي، 28-29.

[342←]
جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (588)، تاريخ 30 محرم 1329ه/ 31 كانون الثاني- يناير

1911م، ص1؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (590)، تاريخ 2 صفر 1329ه/ 2 شباط- فبراير 1911م، ص1.

[343←]

العجلوني، مذكرات، ص35-71؛ بيك، فردريك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، تعريب: بهاء الدين طوقان، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط2، عمان, (د.ت)، ص269-278؛ الماضي والموسى، تاريخ الأردن، ص30-78؛ البخيت، "معان"، ص58-62.

[344←]

الريّس، الكتاب الذهبي، ص 23-30.

[345←]

جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6631)، تاريخ الجمعة 19 محرم 1329هـ/20 كانون الثاني- يناير 1911م، ص1–2؛ جريدة المقطم، القاهرة، العدد (6652)، الثلاثاء 15 صفر 1329هـ/14 شباط - فبراير 1911م، ص3؛ الريّس، الكتاب الذهبي، ص 30-31.

[346←]

أم الرصاص: خربة أثرية تقع إلى الجنوب الشرقي من مأدبا، وكان يتردد على هذه الخربة قبائل بني صخر والكعابنة، والسلايطة.

[347←]

الطفيلة: مركز قضاء يتبع للواء الكرك، وقد تأسس قضاء الطفيلة عام 1311ه/ 1893م، واستمر هذا القضاء يتبع للواء الكرك حتى خروج الدولة العثمانية من المنطقة عام 1337ه/ 1918م، الطراونة، تاريخ منطقة البلقاء، ص83.

[348←]

محطة الحسا: تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك بنحو (50) كيلو متر، وتبعد عن محطة الكسوة الواقعة بجوار دمشق بنحو (377) كيلو متر، ويوجد بالحسا قلعة ضخمة ذات طابقين تم إنشاؤها من قبل العثمانيين. وقد أمر بإنشائها السلطان العثماني مصطفى الثالث (1168-1187ه/ 1754-1774م)، وقد وجد في القلعة نبع ماء وفي الجهة الشرقية لها صهريج قديم تتم تعبئته من بئر يبلغ عمقه (24) متر. كما وجد في محطة الحسا بئر ماء يصلح للشرب. واحتوت محطة الحسا على مبنى وخط مسدود، وقد امتد الخط الحديدي في منطقة الحسا عبر الوديان والأراضي القاحلة والسهول الجافة، هولاكو، متين، الخط الحديدي الحجازي: المشروع العملاق للسلطان عبدالحميد الثاني، ترجمة محمد صواش، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2011م، ص162. وسيشار إليه لاحقًا: هولاكو، الخط الحديدي الحجازي.

[349←]

بنادق مارتين: وكان يطلق عليها اسم مارتين مصري، وكانت تأتي من مصر عن طريق التهريب، مما اضطر الدولة العثمانية إلى إقامة مراكز تفتيش في المحطات الرئيسة، وتمكنت هذه المراكز سنة 1327ه/ 1909م من استكشاف (60) بندقية من طراز مارتين. محكمة السلط الشرعية، سجل غير مفهرس (1)، حجة

(177)، تاريخ 19 شوال 1322ه/ 1904م، ص29؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (137)، تاريخ 10 جمادى الأولى 1327ه/ 29 أيار 1909م، ص2.

[350←]

أفندي: لقب فخري قيل في أصلها من الكلمة اليونانية العامية أفنديس (Efendis) المأخوذة من الكلمة القديمة (Aventuns) دخلت في اللغة التركية الأناضولية واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي، وتعني الصاحب والمالك والسيد والمولى. وقد استعملت لقبًا لأصحاب الوظائف الدينية والمدنية ورجال الشريعة والعلماء. وقد أطلق هذا اللقب على قاضي استانبول، وقد شاع لقب أفندي في البلاد التي خضعت للنفوذ العثماني؛ بركات، مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية 1517-1924م، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، 150-153، سيشار إليه لاحقًا: بركات، الوظائف والألقاب العثمانية

[351←]

محطة عمان: أنشأت ناحية عمان عام 1316ه/ 1898م، وهي أهم النواحي التابعة لقضاء السلط لمركزها الاستراتيجي وكثرة مياهها وخصوبة تربتها، وكانت عمان إحدى محطات طريق الحج الشامي، ثم أصبحت مد السكة الحديدية الحجازية إحدى المحطات الرئيسة على هذا الخط، وكان يقوم بحراسة هذه المحطة عدد من الجنود، وكانت المحطة تضم مستودعين ضخمين للتخزين، ومستودعًا للفحم ومكانًا لحفظ الآلات، وصهريجًا يتسع إلى نحو (11200) جالون ماء، يصله الماء بواسطة مضخة بخارية منصوبة على سيل عمان، وتشير وثائق ميرزا بك قائد زاندرمه عمان أنه قد تبرع عام 1317ه/ 1899م، بدارين له في عمان لجعلهما مستشفى للعساكر العاملين بالسكة الحديدية الحجازية، والجدير بالذكر أن محطة عمان تبعد عن محطة القدم الواقعة بجوار مدينة دمشق، وهي أول محطات السكة الحديدية الحجازية وتبعد عمان عنها نحو (222) كيلو متر، وتتألف محطة عمان من طابقين اثنين. كما احتوت هذه المحطة على رصيف متحرك يتم تغيير حسب وجهة القاطرة ويوجد في المحطة ورشة تصليح وصيانة المحركات، وكان الخط يمتد من على جسر حجري أقيم على عشر قناطر يبلغ قطر كل قنطرة (7.5) متر، كما بلغ طول الجسر (60) متر، وعرضه (20) متر، هولاكو، الخط الحديدي الحجازي، ص155-157؛ وانظر: سالنامه ولاية سورية، سنة 1316ه/ 1898م، دفعه (30)، مكتوبئ ولايتك تحت نظارتنده اوله رق، ترتيب أولنمشدر، 1316هـ/ 1898م، ص226، 231؛ محكمة السلط الشرعية، سجل رقم (13)، حجة (171)، تاريخ 7 صفر 1327ه/ 28 شباط 1909م، ص194؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (513)، تاريخ 8 شوال 1328ه/ 1 تشرين الثاني 1910م، ص2؛ القاسمي، جمال الدين، جمال الدين القاسمي وعصره، تحقيق ظافر القاسمي، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1965م، ص103-105؛ السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة 1281ه/ 1864م–1340ه/ 1921م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م، ص 332.

[352←]

محطة معان: كانت مركز قضاء ويتبع لها أربعة نواحٍ، هي: الشوبك، ووادي موسى، وتبوك، ومدائن صالح، وتبعد محطة معان عن محطة القدم أول محطات السكة الحديدية الحجازية نحو (459) كيلو متر، وقد وجد في محطة معان خطوط فرعية عديدة، وورشة عمل، ومستودع فحم، وورشة تصليح وأمتعة وغيرها، بالإضافة إلى فندق يحتوي على عشرة أسرة، وتتكون معان من قريتين وهما: القرية الشامية، والقرية الحجازية، وكانت بمثابة واحة في وسط الصحراء، وقد وصل الخط الرئيسي لسكة حديد الحجاز إلى معان عام 1904م، وبعد ذلك تم مد الخطوط الفرعية إلى خليج العقبة، هولاكو، الخط الحديدي الحجازي، ص

163-164؛ وانظر: سالنامه دولة علية عثمانية سنة 1324ه/ 1906م، دفعه (62)، مطبعه أحمد إحسان وشركاه، درسعادت 1322 مالية/ 1906م، ص749؛ سالنامه دولة عليّه عثمانية سنة 1328 مالية/ 1912م، سنة 67، سلانيك مطبعه سي، درسعادت 1328 مالية/ 1912م، ص749؛ الصبان، محمد رضا، "لواء الكرك"، جريدة القبلة، مكة المكرمة، العدد (175)، تاريخ 14 رجب 1336ه/ 15 أيار 1915م، ص1-2.

[353←]

خان الزبيب: تقع بعد محطة الجيزة وتبعد المحطة الرئيسية الواقعة بجوار دمشق نحو (275) كيلو متر. واحتوى خان الزبيب على أنقاض خان قديم، وجدت فيه الأبراج التي كانت تستخدم كوسيلة دفاع، كما كان هذا الخان قد أُنشى على كرسي من خان بيزنطي صغير وكنيسة بيزنطية. وفضلًا عن ذلك فكان بعد أفراد قبيلة بني صخر يأتون إلى خان الزبيب وينصبون خيامهم فيها. لقد احتوت منطقة خان الزبيب على محطة وخط جانبي، كما امتد الخط عبر هذه منطقة من على جسر بارتفاع (9) متر، ويمر الخط من أراضٍ وعرة جبلية، هولاكو، الخط الحديدي الحجازي، ص159.

[354←]

محطة سواقة: تقع بين محطتي ضبعة والقطرانة، وتبعد عن المحطة الرئيسية (محطة القدم)، (309) كيلو، وتبعد عن محطة ضبعة (14) كيلو متر، في حين تبعد عن محطة القطرانة الواقعة بعدها (17) كيلو متر، وتقع المحطة على أرضية حجرية جافة، وأُقيم على وادي سواقة لعبور السكة جسر بطول (7.5) متر، هولاكو، الخط الحجازي، ص160.

[355←]

محطة المنزل: تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكرك، وتقيم بجوارها عشيرة الحجايا، وتبعد هذه المحطة عن محطة القطرانة نحو (22) كيلو متر، بينما تبعد عن محطة القدم أول محطات السكة الحديدية الحجازية نحو (348) كيلو متر، وتضم المحطة مبنى صغير ولمرور السكة الحديدية أقامت الدولة العثمانية جسر حجري على ستة منعطفات، هولاكو، الخط الحديدي الحجازي، ص161.

[356←]

بنادق مارتين: وكان يطلق عليها اسم مارتين مصري، وكانت تأتي من مصر عن طريق التهريب، مما اضطر الدولة العثمانية إلى إقامة مراكز تفتيش في المحطات الرئيسة، وتمكنت هذه المراكز سنة 1327ه/ 1909م من استكشاف (60) بندقية من طراز مارتين. محكمة السلط الشرعية، سجل غير مفهرس (1)، حجة (177)، تاريخ 19 شوال 1322ه/ 1904م، ص29؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (137)، تاريخ 10 جمادى الأولى 1327ه/ 29 أيار 1909م، ص2.

[357←]

اليوزباشي: كلمة تركية الأصل تعني القائد المسؤول عن حوالي (100) جندي، وكان اليوزباشي في عام 1338ه/1910م، يتقاضى راتبًا شهريًا مقداره (950) قرشًا، وتعد رتبة اليوزباشي الآن رتبة (النقيب)، مجلة الهلال، القاهرة، سنة 18، ج6، 19 صفر 1328ه/ 1910م، ص366؛ انظر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، ص1562؛ الأنسي، محمد علي، قاموس اللغة العثمانية: الدراري اللامعات في منتخبات

اللغات، مطبعة جريدة بيروت، بيروت، 1318هـ/1900م، 556، وسيشار إليه لاحقًا: الأنسي، قاموس اللغة العثمانية.

[358←]
سامي باشا الفاروقي: ولد في بغداد عام 1862، وأكمل دراسته في مدارسها الإعدادية في مدارسها العسكرية، ثم انتقل إلى المدرسة الحربية في استانبول وتخرج منها عام 1883م برتبة ملازم. وقد تولى عدة مناصب عسكرية وإدارية في الدولة العثمانية، منها تعيينه ملحقًا عسكريًا للسفارة العثمانية في برلين ما بين عام 1889–1895م، ومأمورًا لمكافحة عصابات الثوار البلغارية عام 1905، ثم عين في شهر حزيران من عام 1905م متصرفًا وقائدًا لموقع القصيم في نجد، وبعد إعلان الدستور عام 1908م عين ناظرًا للضابطة في استانبول، وعين عضوًا في مجلس الأعيان، ثم عين قائدًا للحملة الحورانية على لوائي حوران والكرك عام 1910م، وكانت وفاته عام 1911م.

[359←]
خيري بك: هو رجل شركسي، ومن أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، وكان يعمل مديرًا للتحريرات في مركز لواء الكرك. انظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[360←]
الشيخ قدر المجالي: هو شيخ عشيرة المجالي وشيخ مشايخ الكرك، خطط للثورة وقادها ضد الدولة العثمانية، وأصدر الديواني العرفي في دمشق قرار بإعدام الشيخ قدر، إلا أنه توارى عن الأنظار، ولما أصدرت الدولة العثمانية العفو عنه رجع إلى منزله في الكرك، وقد تم استدرجته من قبل الدولة العثمانية إلى دمشق ووضع السم له في الطعام، وتوفى هناك ودفن في دمشق عام 1917م. انظر: الريّس، الكتاب الذهبي، ص26-31.

[361←]
صبري بك: كان يعمل رئيسًا لدائرة النفوس في مركز لواء الكرك. انظر: القسوس، ص53.

[362←]
أفراميوس: هو خليل بن سلمان القسوس، ولما التحق بالسلك الكهنوتي المسيحي غير اسمه من خليل إلى أفراميوس، وقد خدم في القدس ولبنان، القسوس، مذكرات، ص7-10.

[363←]
وردت في الأصل: زبان، واسم مدير ناحية ذيبان توفيق أفندي. انظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[364←]
أحمد العقول: هو الشيخ أحمد العقول من مشايخ عشيرة الضمور، انظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[365←]
عرب السلايطة: تقع مضاربهم في المنطقة الواقعة بين وادي الثمد ووادي الموجب وطريق الحج الشامي، وكانوا يعتمدون على تربية الجمال والمواشي، وقد ذكرت سالنامه ولاية سورية سنة 1298ه/ 1881م أن عدد (1000) نسمة؛ أي (200) خيمة. وقدَّر عددهم الرحالة الألمانية موسيل (Musil) في سنة 1314ه/

1896م، بنحو (1400) نسمة؛ (280) خيمة، وذكر موسيل أنهم كانوا ينقسموا إلى عشيرتين هما: العميرات، والمدالشة، وكانت مناطق تواجدهم في المشيرفة، والثمد، وجميل، وأم الرصاص، وعين سعيدة، وقصور بشير، والمشيرفة، والرامة. لمزيد من المعلومات انظر: الطراونة، محمد سالم، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك، ص46-47.

Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, Georg olms Verlag, New York, Musil, Arabia Petraea, Band 111, pp. 105-106;

وسيشار إليه لاحقًا: Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands

Coutumes des Arabes au Pays de Moab. P. AntoninJaussen, P. Antonin. Jaussen. Paris: Librairie D'ameriqueet D'orient. 1948. p.389.

وسيشار إليه لاحقًا: Coutumes des Arabes Jaussen, P. Antonin.

[366←]
عرب الكعابنة: تقيم هذه القبيلة في الجنوب الشرقي من مأدبا، وأشارت لها بعض المصادر بأنها من قبائل بني صخر، السوارية، عمان وجوارها، ص161.

[367←]
منير أفندي: مدير الرزي أو الريجي، من رجال جمعية الاتحاد والترقي. انظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[368←]
وردت في الأصل: ابن طريق. وانظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[369←]
اسم المفتي الشيخ صالح أفندي، وهو من رجال جمعية الاتحاد والترقي. القسوس، مذكرات، ص54.

[370←]
حسين أفندي: هو الشيخ حسين أفندي ابن محمد بن جبريل بن جبر الطراونة، ولد في الكرك سنة 1292ه/ 1875م، وتلقى تعليمه في الكتاتيب حيث تعلم القراءة والكتابة على يد الشيخ محمد القصراوي، وكان شيخًا لمشايخ عشائر الطراونة، وزعيم عشائر الكركية التي عرفت بالشراقا، وقد أوكلت إليه الحكومة التركية عددًا من المناصب الإدارية منها: تعيينه عضوًا لمحكمة بداية الكرك سنة 1320ه/ 1902م، ورئيسًا لبلدية الكرك، وعضوًا في لجنة المنهوبات التي شكلتها الحكومة على أثر ثورة الكرك سنة 1328ه/ 1910م. وقد قلدته الدولة العثمانية أربعة أوسمة رفيعة، وذلك تقديرًا لجهوده، كما كان يحمل وسام النهضة العربية الذي منحه إياه الشريف الحسين بن علي، وكانت وفاته في مدينة الكرك سنة 1371ه/ 1951م، انظر: محكمة الكرك الشرعية، سجل رقم (2)، حجة (3)، تاريخ 8 شوال 1330ه/ 1911م، ص17؛ القسوس، مذكرات، ص52، 76؛ بولس، سلمان، خمسة أعوام في شرقي الأردن: أبحاث أخلاقية، أدبية، قضائية، دينية، ط2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1989م، ص265-267؛ وسيسار إليه لاحقًا: بولس، خمسة أعوام في شرقي الأردن؛ الطراونة، حسين، مذكرات وأوراق حسين الطراونة محفوظة لدى حفيده حسين.

[371←]
عرب الشراقا: حلف كان يترأسه حسين باشا الطراونة، ويضم عشائر: الطراونة، والضمور، العضايلة، والصرايرة، والنوايسة، والقطاونة، والقضاة، والبشابشة، والمبيضين، والصعوب، والجراجرة، والكركي، الزركلي، خير الدين، عامان في عمان: مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن، المطبعة العربية، القاهرة، 1925م، ص110-125؛ وانظر:

Oppenheim, Max Frelherr. Die Beduinen. Otto Harrassowitz. Band II: Die Beduinenstamme in Palastina, Transjordanien, Sinai, Hajaz, Leipzig. 1943. p156.

Musil, Arabia Petraea, Band 3, pp. 117-119.

[372←]
عرب الحجايا: وهي من أقدم القبائل في المنطقة، وتنتشر مضاربها في الجهة الشرقية من لواء الكرك، وكانت تعتمد هذه القبيلة على تربية الإبل والجمال والمواشي، وقد كلفتهم الدولة العثمانية بنقل المؤن من شعير وحنطة لتمويل محطات قوافل الحج الشامي عند وصول الحجاج إليها، مقابل أجر معينة كانت تدفعها الدولة لهم. وقد قدَّر عددهم الرحالة الألماني ليتمان (Littmann) في سنة 1292ه/ 1875م بحوالي (1000) نسمة، في حين قدَّر عددهم الرحالة الألماني (Musil) موسيل في سنة 1314ه/ 1894م بحوالي (2750) نسمة؛ أي (550) عائلة أو أسرة. ومما تجدر ملاحظته أن موسيل انفرد بإعطاء معلومات مهمة عن عشائر الحجايا وفروعها وأماكن تواجدها على النحو الآتي: عشيرة العليين، وعشيرة المحموديين، وعشيرة المناعيين، وعشيرة المراغية، وعشيرة الصواوية، وتقع مضاربهم في صليلا وصلول قرب وادي الحسا، ومحي، والوادي الأبيض، والرحاب، واللجون، وسد السلطاني، والقطرانة، التوانة، والجبال، القروانة، والفاعورية، وأم حميطة. انظر:

Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, Band 111, pp. 105-106; Jaussen, Coutumes des Arabes . p.393; Naval Intelligence Division, A Hand Book of Syria (Including Palestine). The University Press, Oxford, 1919, p. 633.

[373←]
محيي الدين أفندي: من موظفي مركز لواء الكرك، وكان يعمل في قلم التحريرات. انظر: القسوس، مذكرات، ص54.

[374←]
سلامة أفندي: هو الشيخ سلامة المعايطة. انظر: القسوس، مذكرات، ص54.

[375←]
انظر: القسوس، عودة، مذكرات، ص54.

[376←]
وردت في الأصل: العرور.

[377←]

متري أفندي: هو متري بن جريس الزريقات، مسيحي أرثوذكسي، ولد بمدينة الكرك سنة 1290 مالية/ 1875م، وتلقى تعليمه في مدرسة الروم الأرثوذكس، وقد أوكلت إليه الحكومة التركية عددًا من المناصب الإدارية منها: تعيينه عضوًا لمحكمة بداية الكرك، وعضوًا في مجلس إدارة اللواء، وعضوًا لمجلس إدارة الولاية العمومي، ورئيسًا للمصرف الزراعي في الكرك، وقد قلدته الدولة العثمانية ثلاثة أوسمة رفيعة، وذلك تقديرًا لجهوده وخدماتها، كما منح وسام الصيب المقدس سنة 1333ه/ 1915م، وكانت وفاته في مدينة الكرك سنة 1368ه/ 1948م. انظر: أوراق متري الزريقات، ورقة حياته والمناصب الإدارية التي أوكلت إليه.

[378←]

يوسف أفندي: هو يوسف أفندي الحجازين، انظر: القسوس، مذكرات، ص53.

[379←]

البكباشي: كلمة تركية الأصل مكون من لفظتين: بك: وتعني ألف، وباشي: وتعني قائد، ومعنى اللفظتين القائد المسؤول عن (1000) جندي، أي قائد الطابور، وكان يتقاضى في عام 1910 راتبًا شهريًا يبلغ (1985) قرشًا. انظر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، ص332؛ الأنسي، قاموس اللغة العثمانية، ص134؛ مجلة الهلال، القاهرة، ج6، ص1910، ص366.

[380←]

دجى: وردت في الأصل دجا، والدجى: الظُّلْمَةُ، الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، معجم مختار الصحاح، قراءة وضبط وشرح د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، 2008م، ص132، مادة (دجى).

[381←]

محطة القطرانة: تقع محطة القطرانة إلى الشرق من مدينة الكرك، بنحو (35) كيلو متر، وتقع إلى الجنوب من مدينة عمان بنحو (80) كيلو متر. وتبعد محطة القطرانة عن محطة الكسوة الواقعة بجوار دمشق، وهي أول محطة للخط الحديدي الحجازي بنحو (326) كليو متر، وفيها قلعة عثمانية بنيت هذه القلعة لحماية الطرق التي كانت تسلكها قوافل الحجاج في طريقها إلى مكة المكرمة. وقد عدت محطة القطرانة منذ إنشائها مفتاح الصحراء نحو الشرق. ووجد غرب المحطة بركة ماء ضخمة (أو صهريج)، وقد كان نظام ضخ المياه باستخدام البخار من الصهريج إلى المحطة. لقد تم تأمين المياه عن طريق الأمطار. كما وجد صهريج ماء ضخم يبلغ قطره (64 × 46) كيلو متر، بني من الحجر والإسمنت يتسع إلى حوالي (36000) متر مكعب، وكانت تربة القطرانة غير صالحة للزراعة والفلاحة، وكانت تقيم بجوارها قبيلة بني عطية والحجايا.
هولاكو، الخط الحديدي الحجازي، ص160-161.

[382←]

القائمقام: كلمة عربية الأصل تعني الشخص الذي يتولى أو ينوب مكان شخص آخر. ويقوم القائمقام على رأس الجهاز الإداري في القضاء واختصاصه إدارة الأمور المدنية والمالية والعسكرية وحفظ الأمن في القضاء، وتنفيذ جميع الأوامر التي ترد إليه من طرف المتصرف والوالي، كما يقوم بتحصيل أموال الدولة. لمزيد من المعلومات عن وظيفة القائمقام، انظر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، ص 1046؛ وانظر: الدستور، م1، ص 389-407.

[383←]
قبيلة بني حميدة: وهي قبيلة تقيم بشكل مستقر في المنطقة الواقعة على الجانب الشرقي للبحر الميت، ما بين زرقاء ماعين في الشمال حتى وادي ابن حماد في الجنوب، ويمكن تصنيفهم ضمن القبائل غير الرحَّل، ويعتمدون على تربية المواشي والخيول والجمال والأبقار، كما عملوا بالزراعة، واستقر بعضهم في قرى: ذيبان، ودليلة، وصرفا، وفقوع، وكانت لهم علاقات تجارية قوية مع تجار القدس والخليل؛ فكانوا يقايضون منتوجاتهم من المواشي والحبوب ببعض ما يحتاجون إليه من سلع. وقدرت سالنامه سنة 1298ه/ 1881م عددهم بنحو (300) خانة؛ أي (1500) نسمة، ويلاحظ في إحصاء السالنامه أنها ذكرت خانة في جانب القبيلة، وهذا دليل على أنها كانت مستقرة، بينما القبائل الأخرى ذكرت بجانبها خيمة، وهذا يدل على أنها متنقلة تعتمد الخيام، وقد اعتمدت السالنامه الرقم (5) كعدد وسطي لسكان الخيمة أو الخانة، وقدَّر عددهم الرحالة الفرنسي أنطوان جوسان (Antonin Jaussen) الذي زار لواء الكرك في مطلع القرن العشرين بنحو (700) عائلة؛ أي (3500) نسمة، وقدَّر عددهم الرحالة موسيل (Musil) في مطلع القرن العشرين بحوالي (800) عائلة؛ أي (4000) نسمة. وذكر موسيل معلومات عن عشائرهم وأماكن تواجدهم، وذلك على النحو الآتي: الفواضلة،، التوايهة، اللبادنة، النهضا، البصيراوية، الطرفة (بني طريف)، وكانت مكان إقامتهم في المناطق الآتية: القريات، والهيدان، وقبور النسوان، وتلاع الغرايس، والنقوية، وتلاع الخزانات، وعطاروس، ومكاور، والخزانات، والمشنقة، والدير، وبيار جمع ذيبان، والهيدان، والوالة، وذهيبة، والبرزة، والدير، والرميمين، وفقوع، وصرفا. انظر: الطراونة، محمد سالم، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك 1311-1337ه/ 1893-1918م، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 2010م، 44-46؛

Jaussen, Coutumes des Arabes, pp.397-401; Oppenheim, Max Freiherr, Die Beduinen, Band 11, pp. 250-255; Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, pp. 105-107.

[384←]
المحاسبجي: أو المحاسبة جي، وهي كلمة تركية تعني المسؤول عن الأمور المالية في اللواء أو السنجق. لمزيد من المعلومات: انظر: الدستور، مجلد 1، ص387–406.

[385←]
رئيس بلدية الكرك: هو رفيفان بن محمد بن عبدالقادر بن يوسف المجالي، كان رئيسًا لبلدية الكرك في سنة 1328ه/ 1910م، ومديرًا لناحية العراق سنة 1333ه/ 1915م، وكانت وفاته في الكرك سنة 1364ه/ 1944م، انظر: محكمة الكرك الشرعية، سجل رقم (2)، حجة (2)، تاريخ 3 ربيع الأول 1332ه/ 1913م، ص51؛ جريدة المقتبس، دمشق، العدد (1483)، تاريخ 6 ربيع أول 1333ه/ 21 كانون الثاني 1915م، ص2.

[386←]
إشارة إلى المثل العربي القائل: "قَطَعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ". وأصله: أن قومًا اجتمعوا يَخْطُبون في صُلْح بين حيين قتل أحدُهُما من الآخر قتيلًا، ويسألون أن يرضوا بالدِّية، فبينا هم في ذلك إذ جاءت أَمَةٌ يقال لها: "جهيزة". فقالت: إن القاتل قد ظَفِرَ به بعضُ أولياء المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك: " قَطَعَتْ جهيزةُ قولَ كل خطيب"، أي: قد استغنى عن الخُطَبِ. يُضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بِحَمَاقة يأتي بها. الميداني، أبو

الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (ت 539ه/ 1147م)، مجمع الأمثال، 3م، تحقيق د. جان عبدالله توما، دار صادر، بيروت، 2002م، م2، ص45.

[387←]
ومين: الكذب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، 15ج، دار صادر، بيروت، 1955-1957م، م13، ص 426، مادة (مين).

[388←]
الصدر: المقصود بذلك الصدر الأعظم في الدولة العثمانية، وهو بمثابة رئيس وزراء في الوقت الحالي، وهو أحد أعضاء الديوان الهمايوني، وصلاحياته كانت واسعة في الدولة العثمانية، وكان مقر إقامته في الباب العالي. لمزيد من المعلومات عن الصدر الأعظم، انظر: إبشيرلي، محمد، "نظم الدولة العثمانية"، مقال منشور في كتاب أكمل الدين إحسان أوغلي، (إشراف)، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، 2م، نقله إلى العربية صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1999م، م1، ص170-176.

[389←]
سيف الدولة: هو علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي الربعي الحمداني، أبو الحسن، سيف الدولة: الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه ولد في ميافارقين بديار بكر في الجزيرة الفراتية عام 303ه/ 915م، ونشأ شجاعًا مهذبًا عالي الهمة. ملك واسطًا وما جاورها، وامتلك دمشق. وعاد إلى حلب فملكها، وتوفى فيها. ودفن في ميافارقين عام 356ه/ 967م، ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، 8م، دار صادر، بيروت، 1970-1971م، م1، ص364؛ الزركلي، خير الدين، أعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، 8ج، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م، ج4، ص303.

[390←]
نسب كاتب المقالة البيت لشاعر سيف الدولة الحمداني، المتنبي، وبحثت في ديوان المتنبي، ولم أعثر على هذا البيت. والبيت لشاعر قديم مجهول القائل، رغم شهرته، ويروى دون قائل. ولم أعثر في المصادر المتوافرة بين أيدينا على قائله: ورواية البيت عند المجلسي، هي:

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى   فما المال إلَّا مثل قلم الأظافر

انظر: المجلسي، محمد باقر، (ت1110ه/ 1698م)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طبعة جديدة محققه ومصححه، بإشراف لجنة من العلماء، ط3 دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ج16، ص60؛ السيلاوي، غالب، الأنوار الساطعة من الغرّاء الطّاهرة خديجة بنت خويلد، ط2، ثامن الحجج عليه السلام، 1424ه، ص88.

[391←]
الاتحاديون: تأسست جمعية الاتحاد والترقي عام 1889م، وبرزت فكرة الترقي بوصفها حجر الزاوية للفكر العثماني، وصارت عبارة "الاتحاد والترقي" بين المثقفين العثمانيين هي المحك في كل مجال متخذين من التجربة الغربية إنموذجًا والعلوم الحديثة سبيلاً، وضمن الفئة المثقفة قامت مجموعة من طلبة الكلية الطبية العسكرية في 21 أيار 1889م، بتشكيل جمعية سرية هدفها الواضح معارضة الاستبداد الحميدي، وأمام

إصرار المؤسسين على بقاء مصطلح جزءًا من اسم الجمعية صار الاتفاق على أن يكون الاسم "جمعية الاتحاد والترقي العثمانية"، وانتشرت هذه الجمعية السرية على نطاق واسع في الدولة العثمانية، وعقدت هذه الجمعية عدة مؤتمرات في الخارج لكسب الدعم ووضع البرامج والخطط لمعارضة السلطان، وساهمت الجمعية عدة صحف باللغة العثمانية كانت تنشر فيها برامجها في إزاحة السلطان عبدالحميد عن الحكم، واتسع نشاط الجمعية بسرعة تثير الإعجاب في ظل ظروف علمها السري، واهتمت بالانفتاح على كل العثمانيين، وكانت هذه الجمعية القوة الرئيسية وراء ثورة عام 1908م على السلطان عبد الحميد وكثفت هذه الجمعية اتصالاتها في الأوساط البلغارية والألبانية واليونانية والكردية. وسبب ضغط هذه الجمعية عملت على إعادة العمل بدستور 1876م بعد تعطيل دام أكثر من ثلاثين عامًا، وطوال تاريخ جمعية الاتحاد والترقي احتفظ مصطلح الاتحاد بأهمية بين أعضائها وظل جزءًا أساسًا من اسمها، ونجحت الجمعية في عام 1909م من تأسيس (360) مركزًا في الدولة العثمانية، وقامت هذه الجمعية بخلع السلطان عبد الحميد من الحكم عام 1909م، ومثلت جمعية الاتحاد والترقي القوة الرئيسة التي حكمت الدولة العثمانية لنحو عقد من الزمن، امتد من عام 1908-1918م، لمزيد من المعلومات. انظر: عبد، ناديا ياسين، الاتحاديون: دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية من أواخر القرن التاسع عشر إلى 1908م، مطبعة صفحات، دمشق، 2014م، ص165-405؛ برو، العرب والترك في العهد الدستوري، ص40-105؛ علي، أورخان محمد، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحكام عهده، الرمادي، 1987م، ص16-52؛ كلشي، حسن، الوجه الآخر للاتحاد والترقي، ترجمة وتقديم الدكتور محمد الأرناؤوط، عمان، 1990م، ص12-64.

[392←]

مثل عربي أصله "رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ"، أصلُه أن حَنَّيناً كان إسكافًا، من أهل الحِيرة، فساوَمَه أعرابيٌّ بِخُفَّين، فاختلفا حَتَّى أَغْضَبه، فأرادَ حنين غَيْظَ الأعرابيّ، فلما ارتَحَلَ الأعرابيّ أخذ حُنَيْنٌ أحَد خُفَّيْه فطرحه في الطَّرِيق، ثمّ أَلْقَى الآخر في موضع آخر، فلمَّا مَرَّ الأعرابيّ بأحدهما قال: ما أشبه هذا الْخفَّ لخفّ حُنَيْن ولو كان معه لأخذته! ومضَى، فلمَّا انتهى إلى آخر نَدِمَ على تركه الأوّلَ، وقد كَمَنَ له حُنَيْنٌ، فلمَّا مضَى الأعرابيَ في طلب الأوَّل عمّد حُنَيْنٌ إلى راحلته وما عليها فذهب بها، فأقبل الأعرابيّ وليس معه إلا الخُفَّانِ، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: "جئتكم بِخُفَّيّ حُنَيْن"، فذهَبَتْ مَثَلًا. يُضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة. الميداني، مجمع الأمثال، م2، ص 53.

[393←]

نظارت: لفظة عثمانية، تعني الإدارة والوزارة، واسم الفاعل منه ناظر. وقد بدأ استخدامه في عهد السلطان محمود الثاني (1808-1839م) للمؤسسات الحكومية التي تشرف على قطاعات معينة، وهي تعني بالمفهوم المعاصر الوزارة في أغلب الأحيان. صابان، سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص222.

[394←]

جريدة طنين: جريدة كانت تصدر باللغة العثمانية في استانبول، وكانت لسان حال جمعية الاتحاد والترقي، وكانت تهاجم العرب وتدعو إلى تتريكهم، لمزيد من المعلومات عن هذه الجريدة، انظر:

S. J. Shaw and E.K. Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol. II, New York, 1977, Vol. II, pp. 128-130; B. Lewis, The Emergence of Modern Yurkey, Second Edition, London, 1968, pp. 145-151.

[395←]

إدارة الريجي: وهي تابعة لنظارة الريجي في العاصمة استانبول، فقد منحت الدولة العثمانية في عام 1884م احتكار شراء ومعالجة وبيع التبغ المنتج في أراضيها، واستيفاء ضرائب إنتاجه، والمتاجرة فيه لشركة فرنسية نمساوية مساهمة عرفت باسم شركة الريجي لحصر التبغ والتنباك في الإمبراطورية العثمانية، (Regie Co-interessec des Tabacs del Empire Ottoman)، وعرفت اختصارًا باسم "الريحي" لمدة ثلاثين سنة قابلة للتمديد يسمح خلالها للشركة أن تستثمر الامتياز وتدفع للدولة العثمانية وإدارة الديون إيجارات سنوية تختلف قيمتها باختلاف مقادير الأرباح الصافية، ومركز هذه الشركة في استانبول. وفي عام 1886م فتحت هذه الشركة فروعًا لها في مختلف ولايات الدولة العثمانية ومنها ولاية سورية، حيث كان لها فرع في مدينة الكرك. لمزيد من المعلومات عن نظام شركة الريجي في الدولة العثمانية. انظر: شرطنامة إدارة دخان رزي المشتركة المنفعة في الممالك العثمانية، في جريدة سورية، نومرو (1964). 1 شعبان 1301هـ/ 1883م، ص1-2؛ جريدة سورية، نومرو (965)، 18 شعبان 1301هـ/ 1883م، ص1-2؛ جريدة سورية، نومرو (966)، 27 شعبان 1301هـ/ 1883م، ص1-2؛ جريدة سورية، نومرو (967)، 3 رمضان 1301هـ/ 1883م، ص1؛ لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ترجمة الدكتورة عفيفة البستاني، دار التقدم، موسكو، 1970م؛ انظر أيضًا:

Lewis, Bernard, the Emergence of Modern Turkey, Oxford University Press, London, 1961. p.447.

[396←]

وردت في الأصل: القطرات.

[397←]

البيد: الصحاري، أو المفازة التي لا شيء بها، والبيد، المفازة المستوية، الرازي، معجم مختار الصحاح، ص53، مادة (بيد)؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص97، مادة (بيد).

[398←]

السفن البرية المقصود بها الإبل.

[399←]

القرعة: في اللغة النّصيب والحظ، والقرعة العسكرية هي اخذ نسبة معينة للتجنيد الإلزامي سنويًا من مجموع عدد الأشخاص من الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية، وذلك عن طريق عملية إجراء القرعة بينهم. لمزيد من المعلومات عن القُرعَة في اللغة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قَرَعَ)؛ المعجم الوسيط، ص491، مادة (القُرعَةُ). ولمزيد من المعلومات عن كيفية إجراء القُرعَة في الدولة العثمانية، انظر: (قانون أخذ العسكر)، الذي صدر في 27 صفر 1304هـ/23 تشرين الثاني 1886 جريدة سورية، الشام، نومرو (1097) 17 جمادى الأولى، 1304هـ/1 شباط 1887، ص1–2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1102)، 22 جمادى الآخرة 1304هـ/17 آذار 1887م، ص1–2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1103)، 29 جمادى الآخرة، 1304هـ/ 29 أيلول 1887م، ص2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1116)، 9 شوال، 1304هـ/ 1887م، ص1–2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1128)، 12 محرم 1305هـ/30 أيلول 1887م، ص2.

[400←]

وردت في الأصل: خطاء.

[401←]

قبيلة بني صخر: تقيم هذه القبيلة في الأجزاء الشرقية من قضاء السلط على سيف البادية ما بين وادي الزرقاء شمالًا وحتى وادي الموجب جنوبًا، وكانت تتنقل في مناطق واسعة من جنوبي بلاد الشام طلبًا للكلأ، وقد ذكر الرحالة سيتزن (Seetzen)، الذي زار منطقة شرقي الأردن سنة 1224ه/ 1806م، أن قبيلة بني صخر سيطرت على مناطق واسعة من شرقي الأردن في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وقدر سيتزن عدد رجالها في تلك الفترة بحوالي عشرة آلاف نسمة. وكانت قبيلة بني صخر تسيطر على أجزاء من أراضي فلسطين وتمارس ضغطها على القبائل المجاورة لها أثناء تحركاتها في فصل الربيع طلبًا للكلأ، وقد ذكر الرحالة البريطاني كتشنر (Kitchener, R. H.) في سنة 1295ه/ 1877م أن قبيلة بني صخر تحتل المنطقة الواقعة بين بيسان وطبريا، وأن جمالها ترعى في مرج ابن عامر، وأن زعيمها آنذاك فندي الفايز الذي بإمكانه تجنيد أربعة آلاف وخمسمائة بدوي. وقد مالت بعض عشائر بني صخر في فترة التنظيمات العثمانية إلى الاستقرار في قرى: الجيزة، وأم العمد، ونتل، وجلول، والقسطل، والطنيب، والمريجمة الغربية، ومنجا، واللبَّن، وحوارة، وقد قدر ليتمان (Liyttmann) عدد أفراد القبيلة في مقالته التي نشرها في مجلة جمعية فلسطين الألمانية في سنة 1292ه/ 1875م بحوالي (6000) نسمة، وقدَّر عددهم الرحالة البريطاني كوندر (Conder) الذي قام بمسح جزء من منطقة قضاء السلط في سنة 1299ه/ 1881م بحوالي (1505) خيمة؛ أي (7.500) نسمة على اعتبار أن الخيمة يقطنها خمسة أنفار. لمزيد من المعلومات انظر:

Hill, Gray, With the Beduins: A Narrative of Journeys and Adventures in Un frequested Parts of Syria, T.Fisher Unwin, London, 1891. pp.68-180; Conder, Claude Reignier, The Survey of Eastern Palestine: Memoris, Vol. I: The Adwan Contry, The Committee of the Palestine Explorations Found, London, 1889, pp. 295-296; A Hand Book of Syria Ruppin, Arthyr., p. 56-58; Jaussen, Coutumes des Arabes, pp.56-120; Oppenheim, Max Freiherr, Die Beduinen, Band 11: Beduinenstamme in Palstina, Transjordanien, Sinai, Hedjaz, Otto Harrassowitz, Leipzig, 1943. pp. 202-244; Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, pp. 117-119.

السوارية، عمان جوارها، ص147-158.

[402←]

قبيلة عبَّاد: وتقيم هذه القبيلة بصفة رئيسية في قضاء السلط، ويتقاسمون مع قبيلة العدوان مناطق التنقل والرعي، وكانت منازل قبيلة عبَّاد: ماحص، ووادي السير، وعراق الأمير، وعيرا، ويرقا، والكرسي، ودابوك، وكانت هذه القبيلة تعمل في الفلاحة وتربية الحيوانات المختلفة كالأغنام، والماعز، والأبقار، والجمال، والخيل.

Naval Intelligence Division, A Hand Book of Syria (Including Palestine). The Coutumes desUniversity Press, Oxford, 1919, p. 608; Jaussen, P. Antonin. Arabes au Pays de Moab, P. Antonin Jaussen. Paris: Librairie D'ameriqueet D'orient. 1948. pp.401-402; Conder, Claude Reignier, The Survey of Eastern Palestine: Memoris, Vol. I. p. 249.

[403←]

نجوعهم: من نَجَعَ، طلب الكلأ في موضعه، الرازي، معجم مختار الصحاح، ص395، مادة (نَجَعَ)؛ ابن منظور، لسان العرب، م8، ص347-348، مادة (نَجَعَ).

[404←]

قبيلة العدوان: كانت مضارب العدوان تنتشر في الجهة الجنوبية الغربية من قضاء السلط، في المنطقة الواقعة بين شمال وادي حسبان، والعال، وماسوح، وشرق نهر الأردن، وحول غور نمرين، والرَّامة، والكفرين، كما انتشرت مضارب بعض بطونها إلى الشرق والشمال الشرقي من السلط. وقد تولّى مشيخة مشايخهم في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين الشيخ علي آغا ابن ذياب آغا ابن حمود آغا الصالح العدوان، وتولّى بعده ابنه سلطان. وكانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الحيوانات والماشية كالأغنام والجمال والخيل؛

Hill, Gray, With the Beduins. p.30; Conder, The Survey of Eastern Palestine, p. 291-292; A Hand Book of Syria, p. 609; Jaussen, Coutumes des Arabes, pp.401; Oppenheim, Max Freiherr, Die Beduinen, Band 11. pp. 215-217; Musil, Alois, Arabia Petraea, III Bands, pp. 111-113.

[405←]

البلقاوية: شهدت منطقة البلقاء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي تشكيل تحالف ضم قبائل بدوية صغيرة، تقيم بجانب بعضها للوقوف في وجه القبائل الكبيرة المسيطرة في منطقة البلقاء، ويعتمدون على حماية بعضهم بعضًا، مشكلون ما يشبه القوة الضاربة، وقد أطلق على هذا الحلف في الوثائق الشرعية العائدة لتلك الفترة "عرب البلقاوية"، أو "عشائر البلقاوية"، ومن هذه القبائل، هي: الشوابكة، والزففة، والقطارنة، والحنيطي، والحديد، والسيوف، والشخاترة، والوخيان، والغنيمات، والأزايدة، والعوازم. وقد كانوا يعتمدون في معيشتهم على تربية الحيوانات والماشية، وقد عملوا في الزراعة على نطاق ضيق. انظر:

Jaussen, Coutumes des Arabes, pp.388-402; Conder, The Survey of Eastern Palestine, p. 393; Oppenheim, Die Beduinenm Band 2, pp. 219-221.

[406←]

مثل عربي أصله: "كالمُسْتَغِيثِ من الرَّمْضَاءِ بالنَّار"، يضرب مثلًا للرَّجل يفرُّ من الأمر إلى ما هو شَرّ منه، قال الشّاعر:

الْمُسْتَغِيثُ بَعمْروٍ عند كُرْبَتِهِ كالمُسْتَغيثِ من الرّمضاءِ بالنَّارِ

ونحوه قولُ إبراهيم بن العبّاس:

وإنّي وعدَادي لدَهْرِي مُحَمْدًا كملتمسٍ إطفاءَ نارٍ بنافخِ

والرَّمضاء: التّراب الحارْ، وقد رَمِضَ الترابُ، إذا حَمِيَ، ومنه قبل: شهر رَمضان، لأنُهم حين سَمْوا الشُّهور وافق شهرُ رمضانَ وقتْ شِدْة الحرَ، كما قيلَ: جمادى؛ لأنّها وافقت إذ ذاك وقْتَ جُمود الماء، وشَهْرًا ربيعٍ وافقا فصلٌ الرَّبيع، فثَبت التّسميةُ على ذلك. العسكري، جمهرة الأمثال، م2، ص133، رقم المثال (1445)؛ الميداني، مجمع الأمثال، م3، ص43.

[407←]

عبدالحميد الثاني: تولى السلطان عبدالحميد الثاني الحكم في ظروف استثنائية، فقد كانت البلاد تمر في أزمات حادة، ومصاعب مالية كبيرة، وثورات عاتية في منطقة البلقان، وتعرضت الدولة في عهده لمؤامرات أوروبية بهدف اقتسام تركت الدولة، وتولى الحكم في الفترة ما بين (1293-1327ه/ 1876-1909م)، واهتم السلطان عبد الحميد اهتمامًا بالغًا في توسيع إنشاء السكك الحديدية، لذلك بدأ عصره بإدخال السكك الحديدية قُبيل حرب القرم، ونال الإنجليز الامتياز الأول في عام 1268ه/ 1852م، ولما تولى السلطان عبدالحميد الثاني السلطة توسع بإنشاء الخطوط الحديدية في الدولة. لمزيد من المعلومات، انظر:

Lewis, B, The Emergence of Modern Turkey, Oxford, 1962, p184; Shaw, S. J. and Karal, E: History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Vol, II, Reform, Revolution and Republic, The Rise of Modern Turkey 1807-1975, Camb, 1988.

[408←]

وردت في الأصل: الحديد.

[409←]

مهج: دم القلب، ابن منظور، لسان العرب، م2، ص370، مادة (مهج).

[410←]

صفر اليدين: الصفر: الشيء الخالي، يعنون به الحصون. يقال رجل صِفرُ اليدين، وأصفر الرجل، أي افتقر، والصفر: مصدر قولك صَفِر الشيء بالكسر، أي خلل. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م4، ص460-462، مادة (صفر).

[411←]

رمهم: تحركوا في الكلام ولم يتكلموا، وقيل أرم القول، سكتوا عامة، ابن منظور، لسان العرب، م12، ص254-255، مادة (رمم).

[412←]

جاءت رواية البيت بالمقال بلا عزو، والبيت لأبي نواس وما أثبتناه في النص من الديوان في حين وردت رواية البيت في المقال الذي نشرته جريدة المقطم على النحو الآتي:

ومن خبر لدينا لديه تكشفت *** له عن عدوًا بلباس صديق

انظر: أبو نواس، علي الحسن بن هاني (ت198ه/813 م)، ديوان أبو نواس برواية الصُّولي أبو بكر محمد ابن يحيى، تحقيق: الدكتور بهجت عبدالغفور الحديثي، دار الكتب الوطنية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، الإمارات، 2010م، ص714.

[413←]

قومندان: لفظة عثمانية تعني قائد الجيش، الأنسي، الدراري اللامعات، ص440.

[414←]

" ضِغْثٌ عَلَى إِبَّالَةٍ ": مثل عربي يُضرب مثلًا للرّجل يُحَمِّلُ صاحبَه المكروهَ، ثم يَزِيدُه منه، والإبَّالة: الْحُزْمة من الحطَب، والضّغْث: الْجُرْزَةُ التي فوقها، يجعلها الحَطَّابُ لنفسه، والْجُرْزة، والحُزمة واحد، قال الشَّاعر:

لِي كُلَّ يَوْمٍ من ذُؤَالَة ضِغْثٌ يَزِيدُ على إبَالَة

في كُلِّ يَوْمٍ صِيقَـــــةٌ فَوْقـــــي تفَيَّأُ كالظُّلَالَة

والذُؤالة: الذِّئب، واشتِقَاقُه مِن الذَّأَلَان، وهو سُرعة المشي، يقول: لي منه كلُ يومٍ شَرّ يزيد على الشّرِّ، وكان يقع على غُنّمِهِ. والصِّيق: الغُبار. انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل، جمهرة الأمثال، 2ج، حققه وعلق على حواشيه ووضع فهارسه محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبدالمجيد قطايش، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 2005م، ج2، ص8، رقم المثل (1116).

[415←]

وردت في الأصل: المسأولية.

[416←]

الكلام محذوف من الصحيفة.

[417←]

الكلام غير واضح في الصحيفة.

[418←]

خضد: قطع أو كسر شوكتهم. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م3، ص62، مادة (خَضَدَ)، المعجم الوسيط، ص205.

[419←]

سورة آل عمران: الآية (154).

[420←]

الكلام غير واضح في الصحيفة.

[421←]

حنق عليه: شدد وضيق عليه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، م10، ص92، مادة (خنق).

[422←]

الكدر: التعب أو الضعف، ابن منظور، لسان العرب، م5، ص 134، مادة (كَدر).

[423←]

وردة في الأصل مشاحة، والأصح مشاجة. والمشاجة أي لا اختلاف فيه أو أي خلاف عليه، انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص367-368، مادة (مشج).

[424←]

القرعة: في اللغة التّصيب والحظ، والقرعة العسكرية هي أخذ نسبة معينة للتجنيد الإلزامي سنويًا من مجموع عدد الأشخاص من الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية، وذلك عن طريق عملية إجراء القرعة بينهم. لمزيد من المعلومات عن القُرعَة في اللغة، انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (قَرَعَ)؛ المعجم الوسيط، ص491، مادة (القُرعَةُ). ولمزيد من المعلومات عن كيفية إجراء القُرعَة في الدولة العثمانية، انظر: (قانون أخذ العسكر)، الذي صدر في 27 صفر 1304هـ/23 تشرين الثاني 1886 جريدة سورية، الشام، نومرو (1097) 17 جمادى الأولى، 1304هـ/1 شباط 1887، ص1–2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1102)، 22 جمادى الآخرة 1304هـ/17 آذار 1887م، ص1– 2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1103)، 29 جمادى الآخرة، 1304هـ/ 29 أيلول 1887م، ص2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1116)، 9 شوال، 1304هـ/ 1887م، ص1–2؛ جريدة سورية، الشام، نومرو (1128)، 12 محرم 1305هـ/30 أيلول 1887م، ص2.

[425←]

جمعية الاتحاد والترقي: من الجمعيات التي ارتبطت بالحركة القومية التركية وقد تأسست نواة هذه الجمعية في سنة 1307هـ-1889م، من قِبل طلبة المدرسة الطبية العسكرية السلطانية في استانبول، وتهدف الجمعية إلى محاربة استرداد السلطان وإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد، وكان أول ظهور علني لهذه الجمعية عام 1312هـ-1894م، وخططت هذه الجمعية في عام 1314هـ-1896م لعملية انقلاب عسكري ضد السلطان عبدالحميد الثاني، وقد عارضت هذه الجمعية حكم السلطان عبدالحميد ودعت إلى الثورة عليه. وقد وصلت جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم عام 1326هـ-1908م، وأبعدت السلطان العثماني عبدالحميد عن الحكم ونصبت بدلًا منه محمد رشاد الخامس. وتوجد علاقة بين جمعية الاتحاد والترقي والماسونية والصهيونية العالمية. لمزيد من المعلومات عن جمعية الاتحاد والترقي، انظر: كلشي، حسن، الوجه لآخر للاتحاد والترقي، ترجمة وتقديم، محمد الأرناؤوط، قدسية للنشر والتوزيع، إربد، 1990م، ص22؛ عمر، يوسف حسين، أسباب خلع السلطان عبدالحميد الثاني (1876–1909م)، دار الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، إربد، 2001م، ص107؛ مخلوف، ماجدة، جمعية الاتحاد والترقي في الأدبين العربي والتركي، القاهرة، 1990م، ص6؛ طوران، مصطفى، أسرار الانقلاب العثماني، ترجمة كمال خوجه، ط3، دار السلام للطباعة، بيروت، 1980م، ص49–60؛ أوغلي، عائشة عثمان، والديّ السلطان عبدالحميد الثاني، نقلها إلى العربية صالح سعداوي، دار البشير، عمان، 1991م، ص235–250؛ الزعبي، محمد علي، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، مؤسسة مطابع معتوق، بيروت، 1978م، ص11–20.

[426←]

الكلام غير واضح في الصفحة.

[427←]

ثورة الدروز: قامت هذه الثورة في منطقة السويداء في حوران، وقد نكلت الدولة العثمانية بالدروز وأعدمت كثير من رجالاتها. لمزيد من المعلومات عن هذه الثورة، انظر: أبو فخر، فندي، تاريخ لواء حوران الاجتماعي، (السويداء، درعا، القنيطرة، عجلون)، 1840–1918م، السويداء، 1999م، ص92–390.

[428←]

البوسفور: هو مضيق يصل بين بحر سفيد مع بحري الأسود ومرمرا بخليجي استانبول (البوسفور) والقلعة السلطانية (الدردنيل) وهذان الخليجان يظهران كأنهما نهدان على وجه البحر. كرشه، الشماس أندراوس، وأبيض، يورغاكي، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية، طبع بالمطبعة الوطنية في طرابلس الشام، مكتبة الأسد، دمشق، 1912م، ص44.

[429←]

الجراثيم: الجراثيم في علم الطب وعلم الأحياء، كائنات دقيقة مجهرية وحيدة الخلية، ذوات أشكال كروية أو عضوية، أو لولبية، وتتكاثر بالانفلاق أو الانشقاق، وبعضها يسبب الأمراض. ويقصد القضاء على أسباب الفساد المزمن. انظر: المعجم الوسيط، ص108.

[430←]

الأنجاد: ما ارتفع من الأرض، ابن منظور، لسان العرب، م3، ص413، مادة (نجد).

[431←]

يحيى الأطرش: هو من مشايخ جبل الدروز وقد قاد ضد الدولة العثمانية عدة انتفاضات في حوران كان شيخ قرية عرى. انظر: فندي أبو فخر، تاريخ لواء حوران الاجتماعي، ص154.

[432←]

بصرى أسكي شام: وهي قاعدة حوران قديمًا، وتقع في الجنوب الشرقي من دمشق، وتبعد عنها (90 كيلومترًا)، وترتفع عن سطح البحر نحو (700 م). أبي راشد، حنا، حوران الدامية، ط2، مطبعة قلفاط، بيروت، 1961م، ص365.

[433←]

غصم: قرية من قرى حوران، يسكنها آل المقداد، أبي راشد، حنا، حوران الدامية، ط2، مطبعة قلفاط، بيروت، 1961م، ص376.

[434←]

الدفتردار: ممسك الدفتر. وهي تتكون من "دفتر"، و "دار". بمعنى القابض على الدفتر، وهو أكبر منصب للشؤون المالية في الدولة العثمانية. يقابله في الوقت الراهن وزير المالية. كانت له مزايا عديدة وصلاحيات كثيرة. وبعد توسع نطاق الدولة أصبحت هذه الوظيفة تنقسم بين اثنين: دفتردار الروميللي ودفتردار الأناضول. وسمي الأول بـ " شق أول"، والثاني بـ " شق ثاني". ثم استخدمت دفتردار العرب والعجم بعد استيلاء السلطان سليم على سوريا. وكان مقره حلب. وبعد نهايات القرن السادس عشر الميلادي أصبح لكل ولاية دفتردار، يقوم بتنظيم الشؤون المالية في الولاية. ثم تغير الوضع بعد القرن الثامن عشر الميلادي. وقد كان الدفتردار يرافق الصدر الأعظم دائمًا، ويحتفظ بسجلات الأراضي وتوزيع الإقطاعات، وفي فترة التنظيمات العثمانية كانت الدفتردار يقوم بإدارة ومراقبة الأمور المالية للولاية، سامي، قاموس تركي، ص61؛ الدستور، م1، ص397؛ بركات، الألقاب والوظائف العثمانية، 117-123؛

Lewis, B. “ Daftar Dar”. E. 12, Vol. 111. P. 83.

[435←]
الشول: لفظة عثمانية، تعني الاستعراض والمناورة العسكرية في المناطق الخالية البعيدة، الأنسي، الدراري اللامعات، ص322.

[436←]
إشارة إلى قوله تعالى: {فيذرها قاعا صفصفا}، [طه: 106].

[437←]
توًا: في كل ساعة من الزمن، انظر: ابن منظور، لسان العرب، م14، ص103، مادة (تَوًّا)؛ المعجم الوسيط، ص89.

[438←]
وردت في الأصل: الخطاء.

[439←]
الشِفرة: كلمة تركية تعني أرقام تتخذ رموزًا في الرسائل البرقية السرية لئلا يفهمها أحد. انظر: الأنسي، قاموس اللغة العثمانية، ص319.

[440←]
فألَحَّ: كثُر سؤاله. كثَّر في طلبه. واللحوح: الكثير السؤال المُدِيمه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م2، ص576-577، مادة (لحَّ)؛ المعجم الوسيط، ص542.

[441←]
وردت في الأصل: يونس.

[442←]
قطيع: الطائفة من الغنم، والغالب عليه أنه من عشر إلى أربعين، ابن منظور، لسان العرب، م8، ص282، مادة (قطع).

[443←]
ظلَلْنا: بقينا في كنفها، ودنونا إليها وتقربنا. ويقال هو في ظل فلان، أي في كنفه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م11، ص415، مادة (ظلل)؛ المعجم الوسيط، ص399.

[444←]
قناق: كلمة تركية معناها: مخفر.

[445←]
كتم: ستره وأخفاه. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (كَتَمَ)؛ المعجم الوسيط، ص518.

[446←]

قبيلة الحويطات: تعد قبيلة الحويطات من أقدم القبائل في لواء الكرك وأكبرها، وانتشر مضاربها في أماكن متفرقة من قضاء معان، فكانت تمت من العُلا جنوبًا، إلى الطفيلة شمالًا، ومن وادي السرحان والجفر شرقًا، إلى البحر الأحمر ووادي عربة غربًا. وقد تمتعت قبيلة الحويطات بأهمية خاصة نتيجة تركُّزها في جزء مهم من طريقي الحج الشامي والمصري، وتحكُّمها بهما، مما اضطر الدولة إلى التعامل معها عن طريق استخدام بعض أفرادها مع جمالهم في نقل الحجاج، فمنحت الدولة العثمانية شيوخ هذه القبيلة مبالغ نقدية كبيرة مقابل مسئوليتهم عن أمن الحجاج المارين بديارهم، وقد قدَّر ليتمان (Littmann) عددهم في سنة 1292ه/ 1875م بنحو (5000) نسمة، وتنقسم قبيلة الحويطات في لواء الكرك إلى حويطات ابن جازي، وحويطات ابن نجاد، وحويطات الصفحة. لمزيد من المعلومات عن قبيلة الحويطات. انظر: القثامي، حمود بن ضاوي، معجم المواضع والقبائل والحكومات، 3ج، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م، ج2، ص246–262؛ الطراونة، محمد سالم، الحياة الاجتماعية في لواء الكرك، ص50-53.

CoutumesMusil, Arabia Petraea, Band 111, pp. 54-55; Jaussen, P. Antonin. des Arabes. p.292-293.

[447←]

النبهاء: من النباهة، أي أصحاب الفطنة والذكاء والشرف والشهرة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م13، ص 546-547، مادة (نبَهَ)؛ المعجم الوسيط، ص588.

[448←]

الفتات: ما تكسر وتساقط من كسر الخبز. ابن منظور، لسان العرب، م2، ص64-65، مادة (فَتَتَ)؛ المعجم الوسيط، ص454.

[449←]

يومي: يشير، أومأ إليه: أشار. انظر: ابن منظور، لسان العرب، م1، ص201، مادة (وَمَأ)؛ المعجم الوسيط، ص665.

[450←]

بفرط: سرعة كلامهم وبديهتهم. ابن منظور، لسان العرب، م7، ص366، مادة (فَرَطَ)؛ المعجم الوسيط، ص461.

[451←]

الهجين: جمع هجن، الإبل البيض، ابن منظور، لسان العرب، م13، ص 431-434، مادة (هجن).

[452←]

عقدها: واسطها، والعقد الخيط الذي ينظم فيه الخرز إلى اتخذ منه عِقدًا، ابن منظور، لسان العرب، م3، ص296، مادة (عَقَدَ).

[453←]

سراة القوم: السَّرْو: المروءَة والشَّرَفُ، وسراة القوم: أشرافهم. ابن منظور، لسان العرب، م14، ص378، مادة (سَرَا).

[454←]

وردت في الأصل: طاقات.

[455←]

مدحت باشا: هو أحمد شفيق مِدحت بَاشا, ولد أبو الأحرار في استانبول عام 1238–1301هـ/1822–1883م، سياسي عثماني وإصلاحي ذو توجه موالي للغرب, تولى مناصب عديدة منها الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء), ووزير العدل وخدم قبلها واليًا لولاية بغداد وولاية دمشق وولاية سالونيك. نفي إلى الطائف حيث مات في السجن في ظروف غامضة عام 1883م. لمزيد من المعلومات عن مدحت باشا، انظر: نوار، عبدالعزيز سليمان، تاريخ العراق الحديث، من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة، 1968م، ص44؛ الدملوجي، صديق، مدحت باشا، بغداد، 1953ص6–80.

[456←]

الدِّثارُ: الثوبُ الذي يستدفأُ به فوق الشِّعار .ابن منظور، لسان العرب، م4، ص276، مادة (دَثَرَ).

[457←]

توفيق بك المجالي: هو توفيق بن الشيخ عيسى بن يوسف المجالي، كان عضوًا في مجلس المبعوثان, ورئيسًا لبلدية الكرك في الفترة الواقعة ما بين سنة 1334-1327ه/ 1915-1918م، وكانت وفاته في الكرك بتاريخ 7 شباط 1920م. انظر: العسلي، شكري، "توفيق بك المجالي"، جريدة المقتبس، دمشق، سنة 3، العدد (911)، 5 ربيع أول 1330ه/ 21 شباط 1912م، ص1، "بلدية الكرك"، جريدة المقتبس، العدد (48)، ص2، دفتر أراضي الكرك (2)، نومرو (3)، ص182.

[458←]

المملكة الأدومية: يرجع الأدوميون في أصلهم ونسبهم إلى الشعوب السامية، التي ينحدر منها سكان المنطقة العربية، وتقع مملكة أدوم في المنطقة الواقعة بين وادي الحسا شمالًا والعقبة جنوبًا، وكانت عاصمتها مدينة بصيرة، وقد أشارت الكتابات المصرية والآشورية والتوراة إلى مملكة آدوم. وقد دلت الحفريات الأثرية إلى استخدام الأدوميين لمناجم صهر النحاس في منطقة وادي فينان. لمزيد من المعلومات انظر: أبوطالب، محمود، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة: أضواء جديدة (1052–1977)، عمان، 1978م، ص63–73؛ خريسات، محمد عبدالقادر وآخرون (2012)، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، ص45–50.

[459←]

المؤابيون: يعد المؤابيون من الشعوب السامية التي استقرت في منطقة الكرك، وشكلوا مملكة في المنطقة الواقعة بين وادي الحسا جنوبًا ووادي الوالة شمالًا، وكانت عاصمتهم في البداية ذيبان (ديبون) ثم انتقلت العاصمة إلى الكرك، ومن أشهر ملوكهم وحكامهم ميشع والذي خلد انتصاراته على مملكة إسرائيل بنقش بازلتي أسود يعود تاريخه إلى عام 842 ق.م. ومن آلهتهم (كموش) إله الحرب. لمزيد من المعلومات عن المملكة المؤابية، انظر: أبو طالب، آثار الأردن وفلسطين في العصور القديمة، ص84؛ فان زايل، المؤابيون، ترجمة

خير ياسين، عمان، 1990م، ص27–40؛ خريسات، وآخرون، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، 2012م، ص50–54.

[460←]

العمونيون: يعود نسبهم إلى القبائل السامية، وكانت مملكة العمونيين تمتد من وادي الوالة إلى وادي الزرقاء، وكانت عاصمة هذه المملكة عمان (ربة عمون)، وخضعت عمون كغيرها من ممالك شرقي الأردن إلى نفوذ الآشوريين والبابليين، ودفعت لهم الجزية. ومن مخلفات العمونيين الأبراج المحيطة بمدينة عمان، ومنها رجم الملفوف. لمزيد من المعلومات، انظر: خريسات، وآخرون، محاضرات في تاريخ الأردن وحضارته، 2012م، ص54–60؛ الشناق، عبدالمجيد زيد، مدخل إلى تاريخ الأردن وحضارته، ط3، عمان، 2003م، ص56–57.